شرح القصيدة اللامية

في

تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

كلاهما

للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين ابن العز الحنفي

المتوفى سنة ٧٩٢ هـ

تحقيق ودراسة

أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

الجزء الأول

الدراسة والكشافات

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

١

شرح القصيدة اللامية

في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير في تحقيق التراث قدَّمها المُحقِّق لقسم البحوث والدراسات التراثية بمعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية . وتكونت لجنة المناقشة من :

د. فيصل الحفيان . عضوًا مشرفًا

أ.د بشار عواد معروف . عضوًا مناقشًا

أ.د كمال عرفات نبهان . عضوًا مناقشًا

وتمَّت مناقشة الرسالة يوم الخميس بتاريخ ٢٦ من ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢ / ١٢ / ٢٠١٠م وأُجِيزَت بتقدير ممتاز .

شرح القصيدة اللامية

في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين
ابن أبي العز الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢هـ

دراسة وتحقيق
أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

الجزء الأول
الدراسة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطَّبْعَةُ الأُولَى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

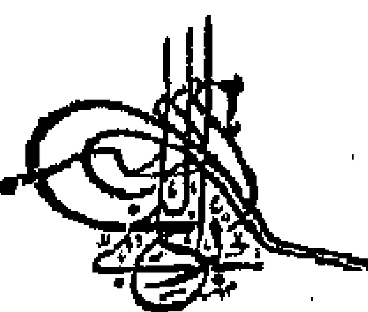
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
١٨٢٦ / ٢٠١٣م

ISBN
978- 977- 481- 073- 2

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

ابن أبي العز ، علي بن محمد بن أبي العز ، ١٣٣١ - ١٣٩٠ .
شرح القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية / لصدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين .. ط١ .. القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
٢مج ؛ ٢٤سم .
تدمك ٢ ٠٧٣ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨
١- العالم الإسلامي - تاريخ أ - العنوان ب - عبد الرحيم ، أشرف عبد المقصود (دارس ومحقق)
ديوي ٩٥٣

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع



القاهرة : الأزهر ٧ حارة الصوافرة - أمام جامعة الأزهر
ت ٠٢/٢٥٩٢٠٠٧٨ - جوال ٠١٢٢/٣٦٧٦٧٩٧

وما هذه الأيام إلا صحائف   نؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق

ولم أر في دهري كدائرة المنى   توسعها الآمال والعمر ضيق

ابن العماد الأصفهاني

المحتويات

* * *

مُقَدِّمَة

الحمد للَّه رب العالمين ، وصلَّى اللَّه على سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، **وبعد** :

فإنَّ فن التاريخ كما يقول **العلامة ابن خلدون** : « في ظاهره : لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول ، والسوابق من القُرون الأُول ، تنمو فيها الأقوال ، وتُضْرب فيها الأمثال ، وتطرف بها الأندية إذا غصَّها الاحتفال ، وتؤدّي لنا شأن الخليقة كيف تقلَّبت بها الأحوال ، واتسع للدول فيها النطاق والمجال ، وعمَّروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال ، وَحَان منهم الزوال . وفي باطنه : نظرٌ وتحقيق ، وتعليل للكائنات ومَبادئها دقيق ، وعِلْمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيلٌ في الحكمة وعريق ، وجديرٌ بأن يُعَدُّ في علومها وخَلِيق »(١) .

من هنا كان اهتمام المسلمين بعلم التاريخ بحيث أصبح عِلْمًا من العلوم الضخمة ، يُوشك أن يكوِّن قرابة نصف المكتبة العربية ، وحتى قال **الحافظ السخاوي** : « وأما التصانيف في التاريخ فكثيرة جدًّا ، لا تدخل تحت الحَصْر ، بحيث قال الحافظ العلاء مُغْلطاي الحنفي في كتاب « إصلاح ابن الصلاح » له فيما قرأته بخطه : « رأيت من ملك نحوًا من ألف تصنيف فيه » .

ثم **قال** : « ورأيت بخط الحافظ المؤرِّخ العمدة أبي عبد اللَّه الذهبي ما نصه : « فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط ، ولم أنهض له ، ولو عملته لجاء في ستمائة مجلد ». ثم ذكرها ، ومن بينها تاريخ الخلفاء

---

(١) « تاريخ ابن خلدون » ١ / ٤ .

من الصحابة ومن بني أمية وبني العباس ومعهم المروانية بالأندلس والعُبيدية بمصر والمغرب(١) .

وحين طالعت أثناء دراستي هذه تاريخ الخلفاء في أمتنا وجدته سلسلة من الحلقات الحضارية المُبدعة ساهمت إلى حدٍّ كبير في رُقي الإنسانية وتقدمها ، بيد أن هذا التاريخ حَوى الكثير من الآلام والمِحن خاصة في بعض قادة الأمة حيث تتجسد الإيجابيات والسَّلبيات الشخصية لتعطي لنا صورة ليست على ما يُرام ، ونحن اليوم نحتاج أن نأخذ منها الدُّروس والعبر .

وتأكدت حينئذ من مَكْر أعداء الأمة والكارهين لحضارتها حين لا يحلو لهم إلا النَّفاذ من خلال هذا الجانب ، ليشوهوا تاريخنا ، ويُرَسِّخوا في نفوس الضعفاء منا الهزيمة النفسية ، ناسين أن تاريخ قادة الأمم والحضارات الأخرى لا يخلو من هذه الآثام بل هو يُفوق المسلمين بكثير .

فهم حين يُصَوِّبون سِهامهم على الخلفاء لا يُصَوِّبونها عليهم بصفتهم الشخصية ولكن بصفتهم خلفاء يُمَثِّلون الإسلام بصفته نظامًا للحياة ، ويظلم هؤلاء الإسلامَ العَادل الذي يُحَرِّم مُخَالفات هؤلاء الخلفاء ويُجَرِّمها .

إنَّ الجوانب المُشْرقة في تاريخ خلفاء الدول الإسلامية مُتعددة ، بل إنَّ فردًا واحدًا في دولة من دول الخلافة يستطيع بعطائه الحضاري أن يعكس التاريخ الإيجابي لها ويُغير صورتها . والمُنْصف العاقل لا يقف عند حدِّ ذكر المآسي لِشَخص خليفةٍ ما دون النظر للجانب الحضاري والمُؤَسَّسِي للخلافة الإسلامية ، وآثارها الشاهدة في كل مكان على عظمتها .

(١) « الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ التاريخ » ص ٥١٨ ـ ٥٢٢ ضمن « علم التاريخ عند المسلمين » لفرانز روزنتال ، ترجمة صالح أحمد العلي .

تـلــك آثـارنــا تَــدلُّ عـلــينا فـانـظـروا بَـعـدنـا إلـى الآثـار

لم ينس علماء المسلمين أن يُصنِّفوا في تاريخ الخلفاء وقادة الأمة وسَلاطينها وملوكها ، فكتبوا ما لهم وما عليهم وتحدَّثوا في دقائق الأُمور التي تتعلق بهم ، وَرَصَدوا الكثير من حياتهم وأفعالهم باليوم والشهر والسَّنة ، وتركوا لنا رصيدًا هائلا من المُصَنَّفات في ذلك .

وبين أيدينا قصيدةٌ تاريخيةٌ رائعةٌ في تاريخ الخلفاء غير مَسبوقة في طريقة سبكها ونَظْمها ، ولم يأت بعدها ما يُنافسها ، فهي في نظري تُعَدُّ من أروع القصائد التاريخية المُخترعة التي تُدَلِّل على عبقرية علماء الحضارة العربية الإسلامية ـ أمة اقرأ ـ ومَدَى تفننهم في التأليف والتصنيف .

ولا أملك أن أقول في وَصْفِها إلا بما وَصفَ به الحافظ ابن حجر أُرجوزة العلامة ابن ناصر الدين في أعلام الحفاظ فقال : « في الحُسْن مُبْدعة ورموزها بثياب الحسن مُبَرْقعة ، ونظرت شرحها فإذا هي الأولى بالبيان تكاد تكون مُخترعة ، فللَّه درُّ ناظمها ما أحلىٰ نظامه ، وشارحها ما أوضح كلامه »(١) .

هذه قصيدةٌ بديعة تظهر للنور لأول مرة مع شرحها ، كتبها ابن أبي العِزّ في القرن الثامن الهجري في ١٣٤ بيتًا تحوي تاريخ خلفاء الأمة من بعد النبي ﷺ حتى سنة ٧٦٠هـ ، ويختزن البيت منها أو البيتين بحساب الجُمَّل أرقامًا وتواريخ عديدة بالإضافة لمعانٍ كثيرة تتعلق بالخليفة دون تكلُّف أو تعسير . فيذكر اسم الخليفة أو كنيته ولقبه ، ويذكر نسبته إلى أبيه ، أو إلى مَنْ قبلَه من الخلفاء إن لم يكن مشهورًا ، وقدرِ مُدَّةِ الخِلاَفةِ ، ومُدَّة العُمرِ ، وسنَة الوفاةِ ، وقُتلِه أو خلعِه . وإذا عُلِمَ مدة عُمره ، وسنة وفاتِه ، عُلِمَ بالدّلالةِ السنة التي وُلِدَ فيها . وإذا عُلِمَ قدر مُدَّة

(١) « ذيل التبيان لبديعة البيان » ص ١٩ .

خلافتِه والسنة التي خَرَجَ فيها من الخلافة عُلِمَ بالدلالةِ السنة التي بُويعَ له بالخلافة . ومع ذلك لا ينسى أن يأتي بالنقد التاريخي من خلال ذكر معنًى يقتضي إمَّا ثناء على الخليفة ، وإمَّا ذمًّا له ، وإمَّا معنًى يليق بالحال .

لم يكن ابن أبي العِزّ يعيش عصر المعلومات واسترجاعها في القرن الواحد والعشرين ، ولكنه استطاع بأقل الإمكانيات في القرن الثامن الهجري ومن خلال النَّظم ـ الذي يهواه ـ أن يبتدع أسلوبًا يكثف ويُضَاعف به عملية التخزين للمعلومات ليُنافس برمجة الحاسوب في عصرنا(١) .

وإذا كان مؤلِّف هذا الكتاب صاحب أشهر شرح للعقيدة الطحاوية اشتهر بين طلبة العلم بكونه فقيهًا حنفيًّا له باع طويل في الكلام على العقيدة الصحيحة والمُنافحة عنها، فإنَّ جانب التاريخ ونقده قد أخذ جانبًا مهمًّا من اهتمامه فكتب فيه النثر والنظم .

ومن توفيق اللَّه تعالى أن وفَّقني للحصول على **نُسخة بخط المؤلف لقصيدته اللامية وشرحها** ، فتوكلت على اللَّه في تحقيقها وفق المنهج الذي رَسَمَهُ لنا أساتذة التحقيق ، واستفرغت الجهد في صحة القراءة وإتقان الضبط وتقييد النَّص بالحركات ومُقابلة نصوص الكتاب على أُمَّهات المصادر التاريخية خاصة على مؤلفات الحافظ الذهبي التي يَنْهل منها المؤلف .

كما علَّقت على الكتاب بتعليقات تُعَضِّد ضبط النَّص وتقييده تقييدًا محكمًا . ثم زَيَّنت الكتاب بكشَّافات متنوعة تيسر الاستفادة منه على أحسن وجه ، فصنعت كشافات متنوعة تكشف عن مكنون الكتاب ، لوفيات

---

(١) انظر ما سيأتي ص ٧٩ : تمهيد في المنظومات العلمية .

الأعلام على السنين مع ذكر الصفحة وأيضًا لأمَّهات الخلفاء وحُجَّاب الخلفاء وكُتَّابهم ونُقوش خواتيمهم والفوائد اللغوية والتاريخية .. وغير ذلك مما سيراه القارئ .

وفي الختام :

أتوجه بالشكر للدكتور فيصل الحفيان المشرف على الرسالة ، والدكتور بشار عواد معروف حفظه الله والذي كان أول من استشرته في تسجيل هذه الرسالة عندما قابلته بمؤتمر المخطوطات بمكتبة الإسكندرية قبل عامين(١) ، ولا أعلم أن القَدَر يُهيئ لي أن يكون لي مُناقشًا مع أستاذنا الدكتور كمال عرفات نبهان الذي أعتز كثيرًا بكلماته وتوجيهاته النَّفيسة التي لاتصدر إلا من عاشق لحضارة هذه الأمة ؛ راجيًا من اللَّه تعالى أن أكون قد وُفِّقت في إخراج هذه القصيدة النافعة وشرحها المبارك لأول مرة ، مع اعترافي بالتقصير ، فالكمال للَّه وَحْده ، ومنه أستمد العون ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين .

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

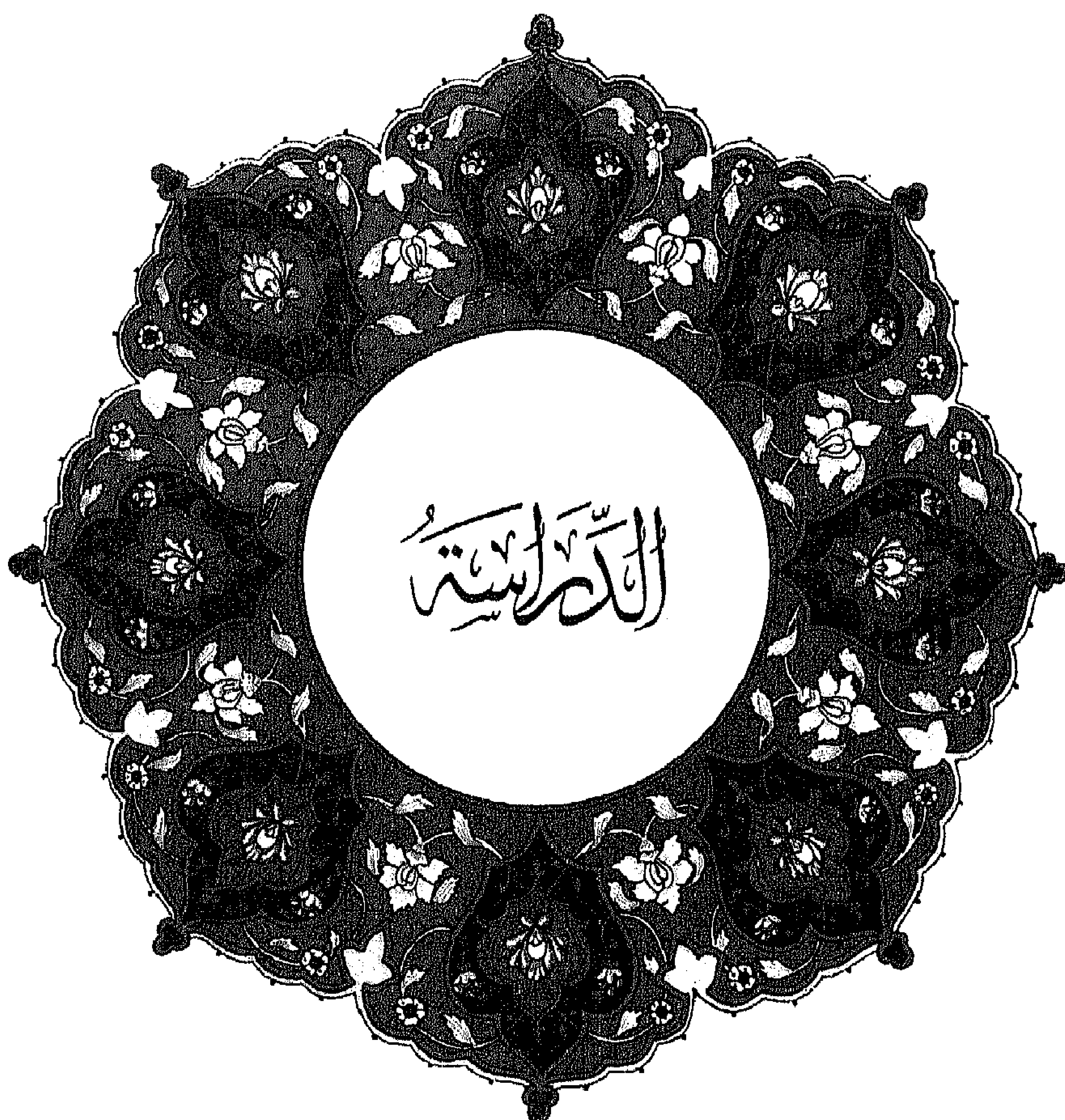
الإسماعيلية :

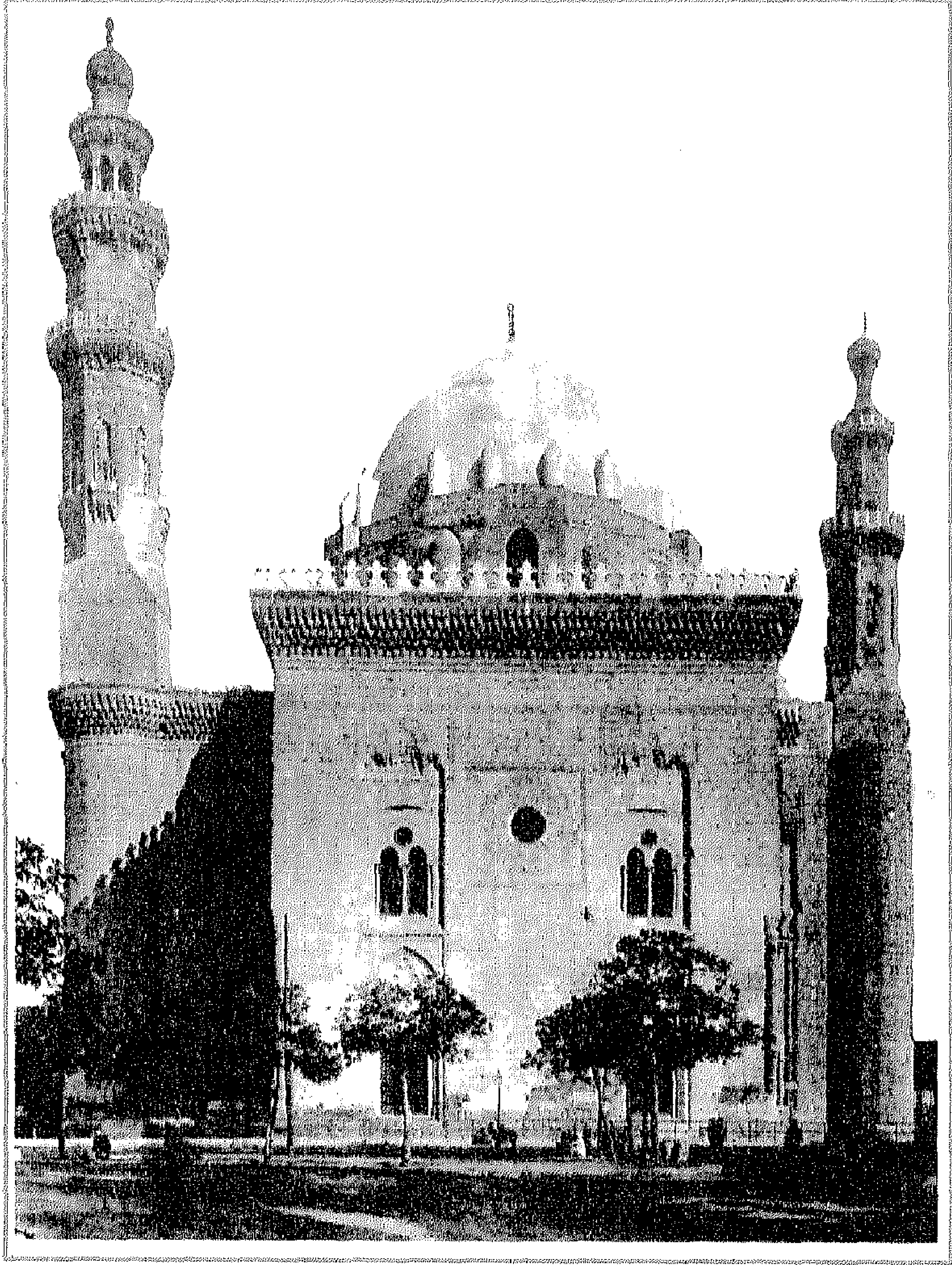
في يوم الإثنين عشية يوم عرفة لعام ١٤٣١هـ
الموافق ١٥ من نوفمبر ٢٠١٠م

---

(١) والشكر موصول لأخي الشيخ على الغامدي الذي أول من لفت نظري لمخطوطة الكتاب ، وكذلك أخي الفاضل الشيخ عبد الله المخلافي مدرس القرآن الكريم بالمسجد النبوي الذي ساعدني في تصوير نسخة الأصل (عارف حكمت) فله مني جزيل الشكر .

القسم الأول





صورة لمسجد ومدرسة السلطان حسن ، وهو سلطان الوقت عند
انتهاء المؤلف من الكتاب سنة ٧٦٠هـ

الفَصلُ الأوَّل

المؤلِّف

المبحث الأول
عَصْر المؤلِّف

عاش ابن أبي العِزّ الحنفي في القرن الثامن ما بين عامي ٧٣١ - ٧٩٢ هـ في عصر سلاطين دولة المماليك البحرية(١) ، والذين كان لهم دَوْرٌ عظيم في إيقاف التقدم المغولي وتصفية الإمارات الصليبية في بلاد الشام(٢) .

فَعَاصر - رَحِمَهُ اللَّهُ - من هؤلاء السلاطين أبناء المنصور قلاوون ، والتي قامت دولتهم على أنقاض الدولة الأيوبية .

فهو قد وُلِد في عهد الخليفة المُستكفي بالله وسلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة .. وأنهى كتابه الذي بين أيدينا - النَّظم وشرحه - في عهد السلطان حسن في ولايته الثانية(٣) . وتُوفي في عهد الخليفة المتوكِّل على الله في الولاية الثانية له ، والملك الظاهر برقوق الذي عاد إلى ملكه في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة(٤) .

وأيضًا عاصر في ذلك الوقت من سمّاهم هو بخلفاء الصورة من بني

---

(١) سمُّوا بالبحرية كما يقول الذهبي : « لكون التجار جلبوهم في البحر من بلاد القفجاق » . « السير » ٢٣ / ١٩٢ ، ومدة حكمهم من ٦٤٨هـ إلى ٧٨٤هـ .
كما عاش ابن أبي العز - رَحِمَهُ اللَّهُ - طرفًا يسيرًا من بداية دولة المماليك البرجية ، ومدة حكمهم ما بين ٧٨٤هـ إلى ٩٢٣هـ . وذلك في بداية حكم السلطان الظاهر برقوق ٧٨٤ - ٨٠١هـ .

(٢) يُنظر : « العصر المماليكي في مصر والشام وغيرهما » لسعيد عاشور .

(٣) يُنظر : « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٥٧ .

(٤) « شذرات الذهب » ٨ / ٥٥١ . ويُنظر : « وجيز الكلام » للسخاوي ١ / ٢٩٤ .

العباس[(١)] : المستكفي باللَّه أبو الربيع ت ٧٤٠هـ ، والحاكم بأمر اللَّه ، أبو العباس ت ٧٦٣هـ ، والمُعْتَضد باللَّه ، وهو خليفة الوقت عند المُصَنِّف إبَّان انتهائه من الكتاب سنة ٧٦٠هـ ، والمُتَوَكِّل على اللَّه ، أبو عبد اللَّه ت ٧٨٥هـ ، والواثق باللَّه عمر ت ٧٨٨هـ .

ويُعدُّ القرن الثامن الهجري الذي عاش فيه ابن أبي العِزّ أَخْصَب العصور الإسلامية في المؤلَّفات التاريخية والحديثية والفقهية ، كما أصبحت دمشق ـ منبت رأسه ـ في ذلك الوقت مَنارة من منارات الحياة الفكرية بما حوته من العديد من المدارس ودور الحديث والقرآن .

فقد ظهر في هذا القرن من هؤلاء عدد كبير من المؤرِّخين الذين تركوا لنا آثارًا تاريخية مهمة ، وامتازت كل فئة في تآليفها بميزة خاصة[(٢)] .

وكان المُؤَرِّخ من هؤلاء الذين جَمَعوا الكثير من العلوم كالحديث ونقد الرجال والتاريخ بمفهومه عند المسلمين ، ومن هؤلاء : القطب اليونيني ت ٧٢٦هـ ، والبرزالي ت ٧٣٩هـ ، والذهبي ت ٧٤٨هـ ، والحسيني ت ٧٦٥هـ ، والسبكي ت ٧٧١هـ ، وابن كثير ت ٧٧٤هـ ، وابن رافع السَّلَّامي ت ٧٧٤هـ ، وابن رجب ت ٧٩٥هـ .

وعُرِفَ فريقٌ جمع بين الأدب والتاريخ كالصلاح الصفدي ت ٧٦٤هـ .

وفريقٌ ثالث كان من الورَّاقين كابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤ هـ ، صاحب كتاب « عيون التواريخ » ، والذي قرَّظه لنا ابن أبي العِزّ ببيتين من الشعر فقال :

---

(١) قال ابن العز في وصفهم : « ليسوا خلفاء على الحقيقة ، ولا لهم حل ولا عقد ولا أمر ولا نهي ، وإنما لهم الاسم فقط » . « شرح القصيدة اللامية » ص ٣٩٠ .

(٢) يُنظر : مقدمة « كنز الدُّرر » للدَّواداري ت ٧١٣هـ بقلم صلاح الدين المنجد .

عُيونُ التواريخ الشريفة قد حَوَىٰ فما من سَوَادٍ في بَيَاضٍ رأيته بأحسن
عُيون المعاني والفَوائد والفضلا مِن هذي العُيون ولا أَحْلَىٰ(١)

وفريقٌ رابع كان ممن يتَّصل بالدولة مثل : بيبرس الدَّواداري ت ٧٢٥هـ .

كانت هذه الجَمْهرة الكبيرة من المُؤَرِّخين أحد الدَّوافع التي دفعت ابن أبي العِزّ لينهل من فيض علمهم ليُخرج لنا هذه القصيدة الفريدة العجيبة مع شرحها البديع .

* * *

(١) نقلهما لنا السخاوي في « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » ص ٧٦٩ ، ضمن « علم التأريخ عند المسلمين » لفرانز روزنتال ، ترجمة صالح أحمد العلي .

المبحث الثاني

اسمه ونسبه وأسرته

اسمه ونسبه :

هو : صدر الدِّين أبو الحسن علي[١] بن علاء الدِّين أبي الحسن علي بن شمس الدِّين أبي عبد اللّٰه محمد بن شرف الدِّين أبي البركات محمد بن عز الدِّين أبي العِزِّ صالح أبي العِزِّ بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب الأذرعي الأصل ، الدمشقي ، الصالحي ، الحنفي ، المعروف بابن أبي العِزِّ[٢] .

الأذرعي الأصل : نسبة إلى أذرعات من بلاد الشام[٣] . الدمشقي : نسبة لدمشق التي وُلِد بها جدّه شمس الدين أبو عبد اللّٰه محمد . الصالحيي : نسبة إلى صالحية دمشق[٤] التي وُلِد بها[٥] .

أسرته :

أسرة عريقة في العلم والفضل ، لها الصدارة في المذهب الحنفي تدريسًا وإفتاءً وقضاءً .

---

(١) في « إنباء الغمر » لابن حجر ١ / ٤٠٨ ، و « شذرات الذهب » ٨ / ٥٥٧ ط محمود الأرناؤوط : « محمد » ، أما في « الدرر الكامنة » ٣ / ١٥٩ فاسمه عليّ ، كما هنا .
قال السخاوي في « وجيز الكلام » ١ / : « وسمّاه شيخنا محمدًا ، والصواب ما هنا » يعني علي .

(٢) ويُعرف أيضًا بـ « ابن العز » كما كتبه هو بنفسه في الورقات التي نظم فيها بعض المسائل وانتقد فيها بعض الأشعار . راجع ما سيأتي ص ٤٩ .

(٣) تقع جنوب دمشق على سبعين ميلًا منها ، وهي إحدى محافظات سوريا اليوم .

(٤) بلدة قريبة من دمشق ، تقع في سفح قاسيون .

(٥) كما في « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ ، و « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .

فالأب :

هو القاضي الإمام علي بن محمد بن محمد بن أبي العِزّ ، علاء الدين أبو الحسن . نائب الحكم عن القاضي عماد الدين الطرسوسي(١) . درس في عدة مدارس منها : المعظمية والقيمازية والقليجية(٢) . وأخذ المدرسة الظاهرية الجوانية(٣) مرتين من عمه القاضي عماد الدين إسماعيل . وكان خطيب « جامع الأفرم »(٤) . توفى سنة ٧٤٦هـ ، في بستانه بالصالحية ، وذلك بعد عود المدرسة الظاهرية إليه ولم يُدَرِّس إلا يومًا واحدًا ومرض ثم توفي(٥) .

---

(١) ينظر : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٢ .

(٢) هذه المدارس الثلاث من مدارس الحنفية التي بدمشق : **فأما المُعظمية** : فهي بالصالحية بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزيزية . أنشئت المدرسة المعظمية في سنة إحدى وعشرين وستمائة . « الدارس » ١ / ٤٤٥ . **وأما القيمازية** : فداخل بابي النصر والفرج ومُنشئها صارم الدين قايماز النجمي. قال أبو شامة في الروضتين في سنة ست وتسعين وخمسمائة . « الدارس » ١ / ٤٣٩. **وأما القليجية** : فداخل البابين الشرقي وباب توما شرقي المسمارية وغربي المحراب التربة . وقال عز الدين بن شداد : المدرسة القليجية المجاهدية بانيها مجاهد الدين ابن قليج . « الدارس » ١ / ٣٢٩ .

(٣) **الظاهرية الجوانية** : مدرسة مشتركة بين الحنفية والشافعية بدمشق ، داخل بابي الفرج والفراديس بينهما جوار الجامع شمالي باب البريد وقبلي الإقباليتين والجاروخية وشرقي العادلية الكبرى ، بابهما متواجهان ، بينهما الطريق ، بنيت مكان دار العقيقي ، وكانت دار أيوب والد صلاح الدين . « الدَّارس » ١ / ٢٦٣ - ٢٧٦ ، ٤١٨ .

(٤) **جامع الأمير الأفرم** نائب السلطنة بصالحية دمشق ، غربي الصالحية. قال ابن كثير في سنة ست وسبعمائة : « وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي أنشأه وبناه الأمير جمال الدين نائب السلطنة الأفرم ورتب فيه خطيبا يخطب يوم الجمعة وهو القاضي شمس الدين محمد بن أبي العز الحنفي » . « الدَّارس » ٢ / ٣٣٥ .

(٥) يُنْظَر : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٢ ، و « تاريخ ابن قاضي شهبة » ٢ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، و « الدارس » ١ / ٤٢١ ، و « الدرر الكامنة » ٣ / ١١٨ ، ١١٩ .

وقيّد ابن أبي العِزّ وفاة والده في وَفَيَات سنة ٧٤٥ هـ فقال : « وَوَالِدي القاضي علاء الدين الحنفي ـ تغمده اللّٰه برحمته وأسكنه فسيح جناته ـ في ثاني عشر جمادى الآخرة »[١] .

وأما الجدّ :

فهو قاضي القضاة محمد بن محمد بن أبي العِزّ ، شمس الدين أبو العلاء محمد بن عز الدِّين أبي العِزّ صالح أبي العِزّ بن وُهَيْب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وَهْب الأذرعي الحنفي . أحد مشايخ الحنفية وأحد أعيانهم وفُضلائهم في فنون من العلوم متعددة ، حكم نيابة نحوا من عشرين سنة ، وكان شديد الأحكام ، محمود السيرة ، جيّد الطريقة ، كريم الأخلاق ، كثير البر والصلة والإحسان إلى أصحابه وغيرهم ، وخطب بجامع الأفرم مدة وهو أول من خطب به ، ودَرَّس بالمعظمية واليغمورية والقليجية والظاهرية[٢] وكان ناظر أوقافها ، وأذن للناس في الإفتاء ، وكان كبيرًا مُعَظَّمًا مَهيبًا. وُلد سنة ٦٦٣هـ وسَمِع من أبي بكر الهروى وطائفة ، وحدَّث وتفَقَّه ودَرَّس وناب في الحكم وخطب بجامع الأفرم ، وكان مليح الشكل فصيحًا مُناظِرًا متدينًا مرضي الأحكام . مات في المُحَرَّم عَقِب حجه سنة ٧٢٢هـ ، وصُلِّي عليه بجامع الأفرم ، ودُفن عند المعظمية عند أقاربه وكانت جنازته حافلة ، وشهد

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٢١ . وزاد ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٢ : « يوم الاثنين » .

(٢) « الدارس » ١ /٤٢٠ . وتقدم التعريف بهذه المدارس ما عدا **اليغمورية** ، وهي من مدارس الحنفية بالصالحية . قال في « الدارس » ١ / ٤٩٩ : « لم أقف على ترجمة واقفها ، ولكن قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وستين وستمائة وجمال الدين يغمور الباروقي ولد في الصعيد سنة تسع وتسعين وكان من أعيان الأمراء ولي نيابة مصر دمشق توفي في شعبان » .

له الناس بالخير[١] .

وقيّد ابن أبي العِزّ وفاة جدّه في وَفَيَات سنة ٧٢٢ هـ فقال : « توفي القاضي شمس الدين ابن العِزّ الحنفي - جدّ مُؤَلِّفه »[٢] .

وأما أبو جدِّه :

فهو محمد بن عز الدِّين أبي العِزِّ صالح أبي العِزِّ بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، أبو البركات. الأذرعي الأصل ، الدمشقي ، الصالحي ، الحنفي ، المعروف بابن أبي العِزِّ . قال القرشي « وهوالمدرس الرابع بالمرشدية من زمن واقفها ، مولده سنة خمس وأربعين ومئة بدمشق ، وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وكان فيه صلاح ، وهو سبط القاضي شرف الدين بن عبد الوهاب الحوراني مات بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة »[٣] .

*** وأما باقي أسرته فقد جمعت طرفًا منهم ، وهذه بعض تراجِمِهم :**

١- عبد اللّٰه بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء ، ت ٦٧٣هـ :

قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد الأذرعي الحنفي . وُلِدَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة وحَفِظَ بعض مختصرات في مذهبه ، وتَفَقَّه على مشايخ عصره حتى برع في المذهب وأفتىٰ ودَرَّس ، وصار مشارًا إليه في عصره ،

(١) « الوافي بالوَفَيَات » ٥ / ١٣١، وينظر : « الجواهر المضية » ٣ / ٣٣٨ ، « الدارس في تاريخ المدارس » ١ / ٤١٨ . « المنهل الصافي » ١ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

(٢) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤١١ .

(٣) « الجواهر المضية » ٣ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ . وقال محققه : « وذكر ابن حجر أنه ولد سنة ثلاث وستين وست مئة ، وهذا مولد ابنه محمد الذي تأتي ترجمته ، ويبدو أن هناك خطأ في الجواهر أو في الدرر أو فيهما جميعًا ؛ فإن بين مولد المترجم وابنه خمسة عشر عاما فحسب . وكانت وفاة المترجم سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ، ووفاة ولده سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة » .

وكان ديِّنًا خيرًا ، حَسَن العشرة ، سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن ملاعب ، وروىٰ عنه قاضي القضاة شمس الدين الحريري وابن العطار وغيرهما ، وولي عدة تداريس ، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سني الدولة ، ثم ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق لما جَدَّد الملك الظاهر بيبرس أربع مذاهب في سادس جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة ، وحُمِدَت سيرته .. توفي المذكور في سنة ثلاث وسبعين وستمائة(١) .

٢ـ سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ت ٦٧٧هـ :

كان إمامًا بارعًا في الفقه وأصوله ، والعربية ، واللغة ، وغير ذلك . تفقه على الإمام الحصيري وغيره ، وأفتىٰ ودَرَّس ، وتَصَدَّر للإقراء عِدَّة سنين ، وتولَّى قضاء القضاة بدمشق مدة ، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية . قال قاضي القضاة بدر الدين العيني في « تاريخه » : شيخ الحنفية في زمانه ، وعالمهم شرقا وغربا . أقام بدمشق مدة يُفتي ويُدَرِّس ، ثم انتقل إلى الديار المصرية ، فدَرَّس بالصالحية ، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالظاهرية ، وولي القضاء بعد مجد الدين بن العديم ثلاثة أشهر . ثم كانت وفاته ليلة الجمعة سادس شعبان، يعني من سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودُفِن من الغد بعد الصلاة عليه بسفح قاسيون، وله ثلاث وثمانون سنة(٢) .

٢ـ أحمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ، ت ٦٨٥هـ .

الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ابن العلامة صدر الدين ، وأخو العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد الحنفي ، كان إماما عالما ، فاضلا

---

(١) « المنهل الصافي» ٢ / ١١٢ ـ ١١٤ .

(٢) « المنهل الصافي » ٦ / ٥٧ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٣٢١ . وذكره المؤلف في وفيات سنة ٦٧٧هـ ، ص ٤٠٠ من هذا الكتاب .

بارعًا ، تفَقَّه بوالده وغيره من أعيان العلماء الحنفية ، وتصدَّر للإفتاء والتدريس مدة طويلة ، ودَرَّس بالشبلية ، وكان صدرًا من الصدور ، مُلازمًا للاشتغال والإشغال ، انتفع به الطلبة ، وتفَقَّه به جماعة من العلماء إلى أن توفي سنة خمس وثمانين وستمائة(١) .

٣ـ محمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ت ٦٩٩هـ :

العلامة شمس الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين الدمشقي الحنفي ، مدرس النويرية والعذراوية ، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة(٢) .

٤ـ الحسن بن أحمد بن عطاء بن حسن بن جابر بن وهب الأذرعي ، ت ٧٠٩ هـ :

أبو محمد بدر الدين ، ابن عم قاضي الحنفية بدمشق شمس الدين ابن عطاء . وُلِدَ سنة أربع وعشرين وستمائة ، ووُجِد اسمه في أوراق السامعين على ابن الزبيدي في « البخاري » ، وحدَّث ، وسمع منه جماعة ، وكان أحد الشهود بقصر نجاح . ومات في تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعمائة(٣) .

٥ـ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب الأذرعي الحنفي ، ت ٧١٩هـ :

الشيخ الفقيه جمال الدين أبو محمد ، وُلِدَ سنة ٦٥١هـ ، ومات في العشرين من جمادى الأولى سنة ٧١٩هـ(٤) .

---

(١) « المنهل الصافي » ١ / ٣١٠ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٤٨ .

(٢) « المنهل الصافي » ١٠ / ٧٥ ، « الدليل الشافي » ٢ / ٦٢٥ .

(٣) « الدرر الكامنة » ٢ / ١١ ـ ١٢ .

(٤) « الدرر الكامنة » ٢ / ٣٣٦ .

٦ـ يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ، ت ٧٢٨هـ :

الشيخ أبو المحاسن الفقيه الحنفي ، مات في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الإقبالية بجامع دمشق(١) .

٧ـ علي بن يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ، ت ٧٣٧هـ :

الفقيه نور الدين أبو الحسن ، درَّس بدمشق وناب بالحكم .كان أبوه حفيد قاضي القضاة صدر الدين ابن أبي العِزّ ، كان فقيهًا حنفيًّا عالما ، توفي بالقاهرة يوم حادي عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وهو من بيت علم ورياسة(٢) .

٨ـ أحمد بن علي بن منصور بن محمد بن محمد بن أبي العِزّ صالح بن أبي العِزّ وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، ت٧٨٢هـ :

قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس ، ابن الشيخ علاء الدين أبي الحسن بن أبي البركات الأذرعي الدمشقي الحنفي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ .

نشأ بدمشق وتفقه بها على علماء عصره إلى أن برع في الفقه والأَصْلين والعربية والمعاني والبيان ، وتصدر للإفتاء والتدريس والإقراء عِدَّة سنين إلى أن أشخص إلى القاهرة بعد موت قاضي القضاة صدر الدين محمد بن التركماني الحنفي ليلي القضاء بها عوضه ، وكان قدومه إليها في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ونزل بمدرسة السلطان حسن إلى أن طلبه السلطان في يوم الخميس خامس عشره إلى القلعة ، فلما وصل إلى باب القصر أمر به فأُجْلس هناك حَتَّى انقضت الخدمة السلطانية ، وخرج الأمير

(١) « الدليل الشافي » ٢ / ٨٠٦ . و « الجواهر المضية » ٢ / ٢٣٢ .

(٢) « الدليل الشافي » ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، و « الجواهر المضية » ٢ / ٦٢٣ .

طشتمر الداودار فَسَلَّم عليه وأخذه معه إلى داره ، بعد أن أكرمه غاية الإكرام[١] .

٩ـ إسماعيل بن محمد بن أبي العِزّ بن صالح بن أبي العِزّ ، ت ٧٨٣هـ :

قاضي القضاة عماد الدين أبو الفدا بن شرف الدين أبي البركات الحنفي الدمشقي المعروف بابن أبي العِزّ . مولده قبيل سنة سبعمائة ظنًّا ، ونشأ بدمشق وتفقه على مشايخ عصره إلى أن برع في الفقه والأَصْلين والعربية وشارك في عدة فنون ، وأفتى ودرس وصنف ، وناب في الحكم بدمشق مدة طويلة ، ثم استقل بوظيفة قضاء القضاة الحنفية بها ، وحُمدت سيرته[٢] .

١٠ـ أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي العِزّ وهيب ، ت ٧٩٩هـ :

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس بن قاضي القضاة عماد الدين المعروف بابن أبي العِزّ وبابن الكشك الحنفي الدمشقي ، مولده سنة عشرين وسبعمائة بدمشق تقريبًا . كان إماما عالما بارعا، فقيهًا مُفَنّنًا ، ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق غير مرة ، وحسنت سيرته ، ثم أشخص إلى ديار مصر في سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وولي بها قضاة الحنفية عوضا عن صدر الدين محمد بن عبد اللّٰه التركماني بعد موته ، وخلع عليه يوم الخميس العشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ثم استعفي بعد مدة ، وتوجه إلى دمشق ، وأعيد إلى قضاء الحنفية بها على عادته ، وقد وليها غير مرة قبل ذلك ، ثم صُرِف بعد مدة عن القضاة ، ولزم داره إلى أن مات قتيلا

---

(١) « المنهل الصافي » ٢ / ٣٥ ـ ٣٩ ، « الدليل الشافي » ١ / ٦٥ .

(٢) « المنهل الصافي » ٢ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

بدمشق في مستهل ذي الحجة سنة وتسعين وسبعمائة[١] .

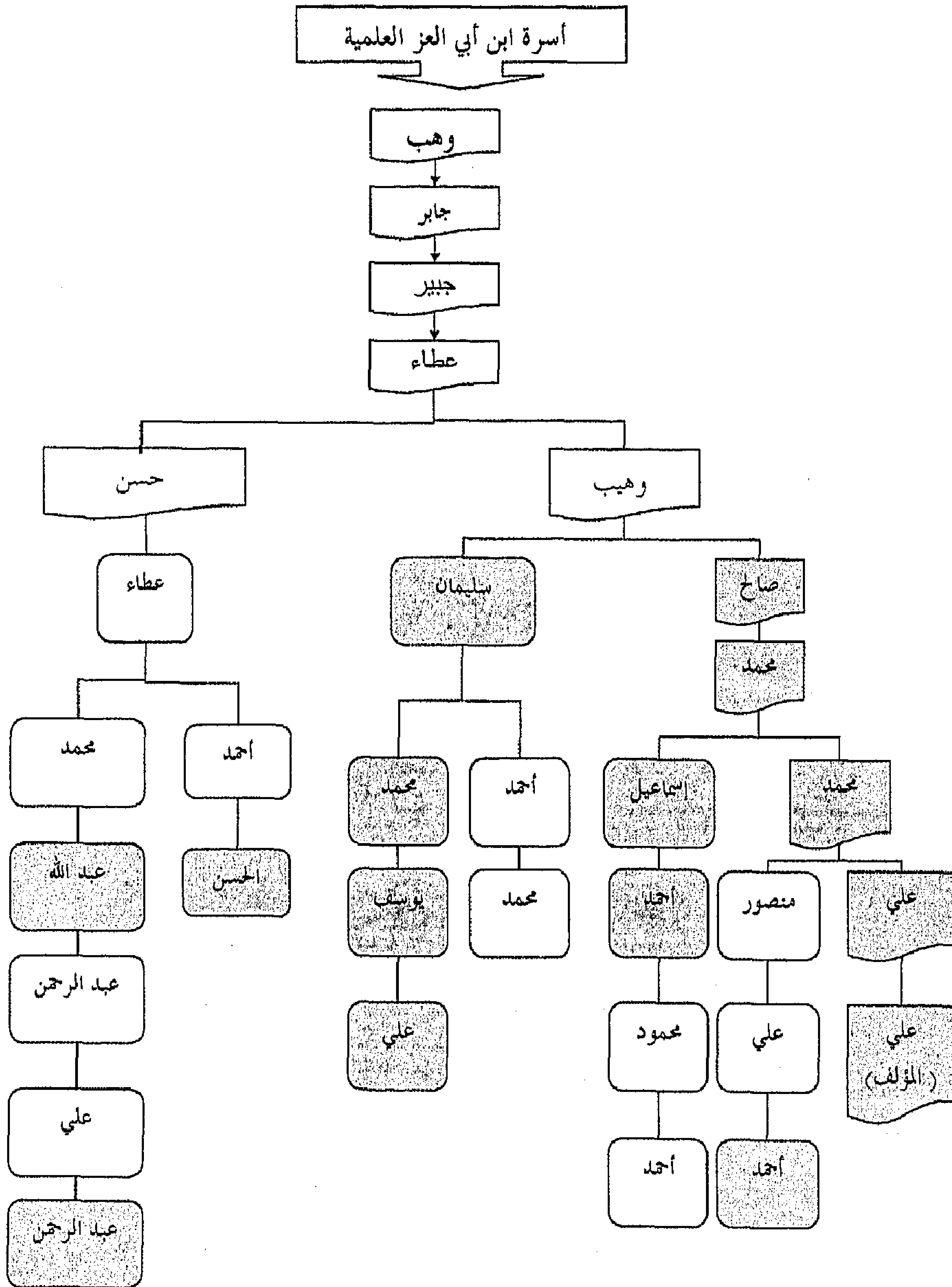
١١- أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العِزّ ، ت٨٣٧ هـ :

قال ابن تغري بردي : « قاضي القضاة شهاب الدين بن قاضي القضاة محيي الدين ، المعروف بابن الكشك الدمشقي الحنفي ، قاضي القضاة الحنفية بدمشق ، ورئيسها . هو من بيت علم ورئاسة وعراقة ، ذكرنا جماعة من آبائه وأجداده بني العِزّ في هذا الكتاب كل واحد باسمه ، مولده بدمشق ، وبها نشأ وطلب العلم ، وتفقه على مذهبه، واشتغل بالرئاسة ، وولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق مرارًا عديدة ، وجمع في بعض الأحيان بين القضاء وبين نظر جيش دمشق ، وقدم إلى القاهرة غير مرة ، وعين لكتابة سر مصر في الدولة الأشرفية برسباي ، فامتنع من ذلك واعتذر عن الحضور بالتعلل، واستمر في وظيفته ، وكان له ثروة ، وفضل وأفضال ، وهو معدود من أعيان أهل دمشق ، إلى أن توفي بدمشق في ليلة الخميس سابع شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وتولى القضاء من بعده ولده محمد »[٢] .

* * *

(١) « المنهل الصافي » ١ /٢٤١ ، ٢٤٢ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٤٠ .

(٢) « المنهل الصافي » ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٢٣ .



مخطط يبين العلماء في أسرة ابن أبي العزّ (مَا مُيِّز مربعه باللون الرمادي)

المبحث الثالث

مولده ونشأته

وُلد كما ابن حجر العسقلاني : « فِي ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة »(١) ، بينما قال ابن تغري بردي : « في ثاني عشرين ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة »(٢) .

وأما مكان مَوْلده : فحدَّدَه ابن تغري بردي بـ « صالحية دمشق »(٣) .

وقد نشأ في كنف أُسرة علمية ـ كما تقدم ـ لها باع طويل في المذهب الحنفي والاشتغال بالقضاء والفتوى والتدريس ، وبخاصة أبوه وجده وأبو جده ، ساعدت بلا شك في تكوين الملكة العلمية عنده .

يقول ابن تغري بردي : « حفظ القرآن الكريم ، وطلب العلم ، ولازم علماء عصره إلى أن برع في الفقه والأصلين والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرَّس »(٤) .

---

(١) « رفع الإصر عن قضاة مصر » ١ / ٢٧٨ برقم ١٤٣ .

(٢) « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ . ، و « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ . وجزم محققا « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٥٠ ـ التركي وشعيب الأرناؤوط ـ بأن كتب التراجم اتفقت على ولادته في ثاني عشر من ذي الحجة » !!

(٣) في « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ ، و « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .
قال مُحَقِّقا « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٥٠ : « ويغلب على الظن أنه وُلِد بدمشق ؛ لأن أباه وجدَّه كانوا قد استوطنوا دمشق ، لكن مَنْ ترجم له لم يصرح بذلك » وتابعهما على ذلك صاحب « منهج الإمام ابن أبي العز الحنفي وآراؤه في العقيدة » ص ١٩ فقال : « كتب التراجم لم تشر إلى مكان ولادته .. إلخ » !!

وطلبه للعلم كان مبكرًا ، فقد قال ابن حجر عنه : « اشتغل قديمًا ، وتَمَهَّر »[١] .

وإضافة إلى تعلمه الفقه الحنفي ـ الذي مَهَرَت فيه أُسرته ـ نراه يشير إلى أنه اشتغل بالحديث والمضرويات ، فهو القائل : « وهذا مسند الإمام أبي حنيفة الذي خرَّجه البخاري موجود ، رويناه مع جملة ما تَيَسَّر روايته من كتب الحديث ، ومسند الإمام أحمد أكبر منه بلا ريب بأضعاف كثيرة ، وكذلك موطأ مالك أكبر منه ومسند الشافعي أيضًا »[٢] .

إضافة إلى ذلك سَاعَدَته مكانة دمشق العلمية في ذلك الوقت وما كانت تتمتع به من كونها مركزًا من مراكز العلم والمعرفة في العالم الإسلامي وانتشار المدارس الحديثية والفقهية فيها ، وكذلك المكتبات الكبيرة بها ، والتي اشتملت على نفائس الكتب .

* * *

(١) « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .

(٢) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ .

(٣) « الاتباع » ص ٤٦ .

المبحث الرابع
شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

معظم المصادر التي ترجمت لابن أبي العِزّ خلت من الإشارة إلى شيوخه لكن إمعان النظر في كتبه وتراجم بعض العلماء له يَقِفُنا على أنه حظي بالتلمذة على علماء مُبَرّزين ، صرّح هو نفسه بذكرهم ، منهم :

١ـ الحافظ عماد الدين ابن كثير :

قال ابن حجر : « وهو الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع البصروي ثم الدمشقي ، الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين ، ولد سنة سبعمائة .. صنّف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والأحكام .. مات بدمشق في خامس عشر شعبان »(١) .

صَرَّح ابن أبي العِزّ به بأنه من شيوخه في ثلاث من شرحه للعقيدة الطحاوية : مسألة حوض النبي ﷺ ، ومسألة زيادة الإيمان ونقصانه ، ومسألة العرض والحساب(٢) .

٢ـ علاء الدّين القونوي الحنفي ، ت ٧٤٩هـ :

قال ابن حجر : « علي بن محمود بن حميد الحنفي ، علاء الدين القونوي ، قدم دمشق فولي بها تدريس القليجية ، وسمع الحديث من الحجار والجزري وغيرهما ، وطاف البلاد على الشيوخ مُدّة ، ولازم الكلاسة يقري فيها العلوم ، حتى إنه قرأ « الحاوي الصغير » في فقه الشافعية ، وكان يُتَرْجِم

---

(١) « إنباء الغمر » ١ / ٤٥ ـ ٤٧ . .

(٢) « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٢٧٧ ، ٤٨٠ ، ٦٠٣ .

الكتب التي ترد على الديوان بالعجمية مع الصِّيانة والدِّيانة والنزاهة ، ولما مات شرف الدين المالكي شغرت مشيخة الشيوخ بالسميساطية فوليها هذا ، وكان شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام في كل شهر عشرة دراهم وفي كل يوم نصيبين ، فلما استقر القونوي أبطل ذلك ولم يتناول منه شيئا ، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ٧٤٩ »(١) .

وقال ابن رافع في وَفَيَات ٧٤٩هـ : « وفي يوم الأربعاء رابع رمضان منها توفي الشيخ علاء الدين علي بن محمود بن حميد الدين الحميد القونوي الحنفي بدمشق. ودفن بمقبرة الصوفية. سمع من الحجار وجماعة وحدث ، وخرَّج له بعض الطلبة مشيخة ، وشغل بالعلم مدة بجامع دمشق ودرس بالقليجية وكان متوددًا ، مولده سنة تسع وستين »(٢) .

وذكره ابن أبي العِزّ في « شرح القصيدة اللامية » في وَفَيَات سنة ٧٤٩هـ ، فقال : « وشيخ الشيوخ شيخنا علاء الدِّين القونوي »(٣) .

٣ـ نجم الدين الطرسوسي الحنفي ، ت ٧٥٨هـ :

وهو إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد ، العلامة قاضي القضاة نجم الدين أبو إسحاق بن قاضي القضاة عماد الدين أبي الحسن الطرسوسي الحنفي الدمشقي ، قاضي القضاة الحنفية بدمشق وعالمها . مولده سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ونشأ بدمشق وتفقه بها على علماء عصره ، وبرع في الفقه والأصول العربية ، وشارك في عدة

(١) « الدرر الكامنة » ٤ / ١٥٠ .

(٢) « الوفيات » ١ / ٦٤ .

(٣) ص ٤٢٣ .

فنون ، وتصدَّر للإفتاء والتدريس مدة طويلة ، ثم ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق، وحمدت سيرته مع ملازمته للإقراء والتدريس والتأليف ، ومن مصنفاته : « رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم فيه القياس على الاستحسان » ، و « كتاب مناسك الحج » مطول ، و « كتاب الاختلافات الواقعة في المصنفات » ، و « كتاب محظورات الإحرام » ، و « كتاب الإشارات في ضبط المشكلات » ، عدة مجلدات ، و « كتاب الفتاوى في الفقه » ، و « كتاب الإعلام في مصطلح الشهود والحكام » ، و « كتاب الفوائد المنظومة في الفقه ، وغير ذلك . وكان إمامًا مُفتيًا ديِّنًا خيِّرًا ذَكِيًّا ، حسن المعاشرة حلو المحاضرة ، توفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بدمشق، بعد أن أقام على القضاء نحوا من أربعين سنة ، رحمه اللَّه تعالى(١) .

وقد صرَّح ابن أبي العِزّ بأن نجم الدين الطرسوسي شيخه في موضعين :

الأول : في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية » في كتاب الكفالة عند تعليقه على قول صاحب الهداية : (فأما ما لا يصح التعليق بمجرد الشرط كقوله : إن هبت الريح أو جاء المطر .. إلخ) فقال : « وشيخنا قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي له على كلام المصنف هنا ورقات رجح فيها أن كلام المصنف على ظاهره ، وأن الكفالة حاله إذا علقها بهبوب الريح ونحوه »(٢) .

والثاني : حين أورد ابن أبي العِزّ له نظمًا لمسألة من مسائل الجنايات في كتابه « التهذيب لذهن اللبيب في الألغاز الفقهية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » ورقة ظ٢٧ ـ و٢٨ ، فقال : « وقد نظمها الشاعر هذه

(١) « المنهل الصافي » ١ / ٢٣ . ويُنظر : « الجواهر المضية » ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) « التنبيه على مشكلات الهداية » ٤ / ٤٥٩ .

المسألة شيخنا قاضي القضاة يعني نجم الدين الطرسوسي ، وقاه اللّه كل شر محذور ، في أبيات أحسن من العقبان في بخور القيان على وزن ظريف في البحر الخفيف .. » فَذَكَرها[(١)] .

وفي تقديري أن نجم الدين الطرسوسي له أثرٌ كبير في اشتغال ابن أبي العز بنظم المسائل الفقهية ، فإن له منظومة ألفية في « الفوائد الفقهية ، أو الفوائد البدرية » نظمها سنة ٧٥٤هـ[(٢)] .

كما أن من يقرأ كتابه النافع « شرح العقيدة الطحاوية » وكَمّ النقول المُقْتَبَسة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية يدرك مدى تعلقه وتأثره بمؤلفاتهما .

تلاميذه :

من المعلوم أنه خلّف والده في التدريس بمدارس الحنفية بدمشق ، والتي تقدم ذكرها في ترجمته ، وبالتالي فله تلاميذ كثيرون أخذوا عنه ، لكن المصادر لم تُصرح إلا بواحد فقط !

وقد توفّر لي منهم :

١ـ المُسْنِد شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب ت ٨٢٨هـ :

قال السخاوي : « وهو محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد اللّه

(١) يأتي في مُصَنَّفات ابن أبي العز كتاب نُسب خطأً له وهو « كتاب النور اللامع في ما يعمل به في الجامع » وهو في الحقيقة لشيخه نجم الدين الطرسوسي . راجع ما سيأتي ص ٧٤ .

(٢) للمنظومة نسخة مخطوطة في برلين ٤٥٩٥ . وينظر : « كشف الظنون » ١٣٠٠/٢، و « النجوم الزاهرة » ٣٢٦/١٠ ،

ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسمعيل بن منصور بن عبد الرحمن الشمس أبو عبد اللّٰه بن الشمس السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي ، ويعرف بابن المُحِبّ . وُلِد في شوال سنة ٧٥٥هـ .. كان يقرأ الصحيحين على العامة ، وله نظْمٌ ضعيف . مات بطيبة المكرمة في رمضان سنة ٨٢٨هـ ، وكان يذكر عن نفسه أنه رأى منامًا من نحو عشرين سنة يدل على موته بالمدينة ثم سمعوه منه قبل خروجه لهذه السفرة فكان كذلك ، قال : وهو بقية البيت من آل المحب بالصالحية ، وهو في عقود المقريزي ، رحمه اللّٰه وإيانا »[١] .

ومما يُثبت أن ابن أبي العِزّ من شيوخه ما وجدته في سند نسخة الظاهرية من « الأرجوزة الميئية » برقم ٥٢٦٤ ورقة ٣٢ظ .

وفيه : أخبرتنا أم أحمد أمة اللطيف[٢] ابنة المسند شمس الدين محمد بن محمد بن المحب سماعًا عليها بجسر البط قالت : أخبرني والدي من لفظه قال : أخبرنا قاضي المسلمين الصدر علي بن علي ابن أبي العِزّ بن عطاء سماعًا من لفظه بمسجد ابن العفيف فخر الدين بالقرب من اليغمورية بسفح

---

(١) « الضوء اللامع » ٤ / ٣٩٣ .

(٢) وأمة اللطيف هذه ترجم لها السخاوي في « الضوء اللامع » ٥ / ٣٩٢ ، فقال : « أمة اللطيف ” ابنة الإمام الشمس محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد اللّٰه ابن أحمد بن محمد بن ابرهيم ابن أحمد السعدي المقدسي الأصل الصالحي أخت الشمس محمد الماضي ووالدة الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المعروف بابن زريق ويعرف أبوها بابن المحب ، سمعت من والدها في سنة سبع وثمانين الدعاء للمحاملي ، ومن محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي ، وأجاز لها أبو الهول والمحب الصامت وناصر الدين بن داود والكمال بن النحاس وغيرهم ، وحدثت ، وكانت خيرة أصيلة ، ماتت في جمادى الآخرة سنة أربعين ودفنت بالروضة بسفح قاسيون بالقرب من الشيخ الموفق ، رحمهم اللّٰه وإيانا » .

قاسيون لنفسه في « مختصر السيرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام والتحية » ، فقال مُرْتجزًا : فذكرها .

٢ـ سعد بن محمد بن عبد اللَّه بن سعد الدَّيري القاضي الفقيه الحنفي ، ت ٨٦٨هـ :

قال ابن تغري بردي : « شيخ الإسلام سعد الدين ، سعد بن محمد بن عبد اللَّه بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، علامة الدنيا ، وحيد دهره وفريد عصره ، ابن قاضي القضاة شمس الدين العبسي الدَّيري المَقْدسي الحنفي . مولده ببيت المقدس المبارك في سابع عشر شهر رجب سنة ٧٦٨هـ ، وبها نشأ .. برع في الفقه ، والعربية ، والتفسير، والأصول ، والوعظ. وأفتى ، ودَرَّس .. انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه شرقا وغربا ، بلا مدافعة .. وهو خير قاض ولي الديار المصرية ممن رأينا بل وسمعنا .. مات ليلة الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٨هـ »(١) .

وقد صرَّح السخاويُّ بتتلمذ ابن الدّيري على ابن أبي العِزّ في ترجمة ابن أبي العِزّ ، وفي ترجمة ابن الدّيري(٢) .

٣ـ سارة بنت العِزّ بن جماعة ، ت ٧٣٤هـ ؟! :

---

(١) « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ١ / ٤٥٥ ـ ٤٥٨ . وينظر : « الضوء اللامع » ٣ / ٢٤٩ ـ ٢٥٣ .

(٢) ففي ترجمة ابن أبي العز في « وجيز الكلام » ١ / ٢٩٦ ، قال : « وممن أخذ عنه شيخنا ابن الدَّيري » . وفي ترجمة ابن الدّيري في « الضوء اللامع » ٣ / ٢٥٠ ، قال : « وأجاز له جماعة منهم : علي بن علي بن محمد بن أبي العز » .

(٣) « المنهل الروي في ترجمة الإمام النووي » ص ٤٧ .

وصفها السَّخاوي بـ « خاتمة مسندي مصر »[١] .

ذكره عمر بن محمد بن فهد المكي في « جزء تراجم لمشايخ سارة بنت العِزّ بن جماعة » ص ٧٨ من مشايخها فقال :

« علي بن علي بن محمد بن أبي العِزّ الحنفي . ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بصالحية دمشق » .

قال الفاسي : « سارة بنت العِزّ عمر بن أحمد بن عمر بن سعد المقدسية الصالحية أخت العدل بهاء الدين علي أم محمد بنت العز. سمعت على أحمد بن عبد الدائم « صحيح مسلم » ، وحضرت عليه في الخامسة « جزء الشيخ » ، وسمعت منه « جزء بكر بن بكار » . سمع منها البرزالي . مولدها تقريبا سنة خمس وخمسين وستمائة ، وماتت في تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة »[٢] .

ويبدو أن في تاريخ وفاتها خطأً ، كيف يكون من مشايخها وحتى ولو بالإجازة فإنه وُلِدَ قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات وذلك لأن بالجزء تراجم لمشايخ آخرين غير ابن أبي العِزّ منهم من ولد بعد تاريخ وفاتها المذكور وهو ٧٣٤هـ ، والله أعلم[٣] .

* * *

(١) « ذيل التقييد في رواة السُّنن والأسانيد » ٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٢) يُنْظر : « جزء تراجم لمشايخ سارة بنت العز بن جماعة » ص ٦٩ ، ٨٠ .

المبحث الخامس

مكانته العلمية ومناصبه

أجمعت المَصَادر التي ترجمت لابن أبي العِزّ على تحليه بمجموعة من الصِّفات ، من الذكاء والفضل والنباهة والوجاهة .

قال ابن حجر : « كان من الأذكياء الفُضَلَاء »(١) .

قال الزَّبِيدي : « له تَقَدُّم وَوَجَاهَة »(٢) .

قال ابن تغري بردي : « برع في الفقه والأَصْلَين والعربية وغير ذلك »(٣) .

قال ابن إياس : « كان من أعيان الحنفية وكان من الفُضَلاء »(٤) .

قال الفُلاني : « من أصحاب أبي حنيفة أهل المَنَاقب المُنِيفة »(٥) .

واشتغل ابن أبي العِزّ بعدد من الأعمال العلمية التي رسَّخت وأوجدت له الحَظْوة والقبول بين الناس ، فقد كان خطيبًا ومدرِّسًا وقاضيًا ومفتيًا .

* **أما خطيبًا** : فقد خطب بـ :

١ـ جامع ابن الأفرم سنة ٧٩١هـ . أي قبل وفاته بعام .

---

(١) « رفع الإصر عن قضاة مصر » ص ٤٠٢ .

(٢) « إتحاف السادة المتقين » ٢ / ١٤٦

(٣) « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .

(٤) « بدائع الزهور ووقائع الدهور » ١ / ٤٤١ .

(٥) « إيقاظ همم أولي الأبصار » ص ٥٢ ، ٥٣ .

٢ـ بحسبان قاعدة البلقاء[(١)] .

* **وأما مدرسًا** : فقد درَّس بعدة مدارس منها :

١ـ المدرسة القيمازية سنة ٧٤٨هـ[(٢)] .

ويلاحظ أن سِنّه في ذلك الوقت كان ١٧ سنة . وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر بقوله : « اشتغل قديمًا ، وتَمَهَّر »[(٣)] .

٢ـ المدرسة الرُّكنية سنة ٧٧٧هـ[(٤)] .

٣ـ المدرسة العزّية البرّانية[(٥)] .

٤ـ المدرسة الجوهرية ، سنة ٧٨٤هـ[(٦)] .

٥ـ المدرسة المعظمية .

---

(١) « إنباء الغمر » ٣ / ٥٠ ، وهي بلدة تقع جنوب غرب عمَّان تبعد عنها خمسة عشر ميلا . وراجع مقدمة « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٦١ .

(٢) تقدم الكلام عليها ص ٢٣ .

(٣) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ .

(٤) « إنباء الغمر » ١ / ٢٦٠ . **والمدرسة الركنية** : هي البرانية بالصالحية ، أنشأها الأمير ركن الدين منكورس المتوفى سنة ٧٣١هـ ، في سنة نيف وعشرين وستمائة . « الدارس » ١ / ٣٩٨ .

(٥) « إنباء الغمر » ٢ / ٩٨ . **والمدرسة العزية البرانية** : فوق الوراقة وقفها بالشرف الأعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق . قال القاضي الحلبي : مدرسة الأمير عز الدين استادار المعظمي المعروف بصاحب صرخد منشئها الأمير عز الدين المذكور في سنة ست وعشرين وستمائة . « الدارس » ١ / ٤٢٣ .

(٦) « إنباء الغمر » ١ / ٢٦٠ . **والمدرسة الجوهرية** : شرقي تربة أم الصالح داخل دمشق بحارة بلاطة وكانت دارًا للأمير الكبير ممدوح ودارا للست عذراء أنشأها الصدر نجم الدين أبو بكر محمد بن عياش التميمي الجوهري . « الدارس » ١ / ٣٨١ .

٦ـ المدرسة الفليحية .

٧ـ المدرسة الظاهرية[١] .

* **وأما قاضيًا** : فقد ولي قضاء دمشق ، ثم ولي قضاء مصر أيضًا .

قال ابن حجر : « طلبه الأشرف شعبان نقلًا من قضاء دمشق ، فقدم القاهرة في رجب سنة سبع وسبعين ، فاستقر في القضاء بالدّيار المصرية ، ثم استعفىٰ وَرَجَع إلى دمشق »[٢] .

* **وأما مفتيًا** :

فقد قال ابن حجر : « ودرَّس ، وأفتى »[٣] .

* * *

(١) راجع ما تقدم ص ٢٣ .

(٢) « رفع الإصر » ١ / ٤٠٢ .

(٣) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ .

المبحث السادس

عقيدته ومذهبه الفقهي

عقيدته :

لعل كتابه « شرح العقيدة الطحاوية » هو خير من يُبين لنا بجلاء عقيدة ابن أبي العِزّ ، عقيدة السلف الصالح التي تعتمد على الكتاب والسُّنَّة .

هذا الشرح الذي انتشر في جامعات العالم الإسلامي ومعاهده ومساجده وتُلُقِّي بالقبول منذ طبع حتى الآن(١) .

كما يظهر اهتمامه بأمر العقيدة الصحيحة وتصحيح المفاهيم المغلوطة في باب الاعتقاد من خلال محنته مع علي بن أيبك كما سيأتي(٢) .

وفي نظم القصيدة اللامية يتجلّى حرصه على الاعتقاد من خلال أمرين :

الأول : في تدقيقه للألفاظ والمراجعة لها وتغييرها بالأصوب .

فمثلا : ففي البداية كان قد كتب كلمة « دهره » في الشطر الأول من بيت ١٨ ثم غيَّرها إلى « **دَآوُهُ** » ، وفي الشطر الأول كذلك من البيت ٦٨ غيَّرها إلى « **دَاء** » ، حتى يبتعد عن الوقوع في خطأ سب الدَّهر .

وفي الحديث : « قال اللّه تعالى : يُؤذيني ابن آدم يَسُبُّ الدهر ، وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أُقَلِّب الليل والنهار »(٣) .

فالدَّهر ليس من أسماء اللّه تعالى ، بل هو اسم للوقت والزمن ، والذين يسبون

---

(١) يُنْظر الكلام عليه ص ٦٣ ، ٦٤ من هذه الدراسة .

(٢) ص ٧١ ، ٧٥ من هذه الدراسة .

(٣) رواه البخاري (٧٤٩١) ، ومسلم (٢٢٤٦) (٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الدهر إنما يريدون الزمان الذي هو محل الحوادث لايريدون اللّه تعالى . فيكون معنى قوله « وأنا الدهر » ما فسّره بقوله : « بيدي الأمر أقلب الليل والنهار » .

قال الامام الخطابي : « معناه : أنا صاحب الدَّهر ومُدَبِّر الأُمُور التي تنسبونها إلى الدهر ، فمن سبَّ الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور ، عاد سبُّه إليّ ؛ لأني أنا فاعلها ، وإنما الدهر زمان ووقت ، جَعَلْته ظرفًا لمواقع الأمور . وكان من عادة أهل الجاهلية إذا أصابهم شدة من الزمان أو مكروه أضافوه إلى الدهر وسبُّه فقالوا : بؤسًا للدهر وتبًّا للدهر ، ونحو ذلك من القول ، إذ كانوا لا يُثْبِتون للّه ربوبية ، ولا يعرفون للدهر خالقًا ، وقد حكى اللّه ذلك من قولهم حين قالوا : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [الجاثية : ٢٤] ؛ ولذلك سُمُّوا الدهرية ، وكانوا يرون الدهر أزليًا ، لا أوّل له في شيء من خير أو شر ، لكنه ظرف للحوادث ومحلّ لوقوعها ، وأن الأُمور كلها بيد اللّه تعالى ، ومن قِبله يكون حدوثها ، وهو مُحْدِثها ومُنْشِئُها سبحانه لا شريك له »(١) .

قال ابن القيم ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ : « فسابُّ الدَّهر بين أمرين لا بد له من أحدهما : إمّا سبه للّه أو الشرك به ، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع اللّه فهو مشرك ، وإن اعتقد أن اللّه وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله فقد سبَّ اللّه »(٢) .

الثاني : حرصه على إبراز معتقد الخلفاء والثناء عليه إن كان حسنًا . وذمُّه إن كان سيِّئًا ، لا سيما إن أكرهوا الناس عليه وامتحنوهم .

انظر مثلًا : ذمّه المعتقد الفاسد للخليفة المعتصم باللّه ، حيث يقول :

---

(١) « أعلام الحديث » للخطابي ٣ / ١٩٠٤ .

(٢) « زاد المعاد » ٢ / ٣٥٥ .

« وفي الرمز إشارة إلى اعتقاده الفاسد ، وهو الذي ضرب الإمام أبا عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل ـ رحمة اللَّه عليه ـ بين يديه على أن يقول بخلق القرآن فأبى رحمه اللَّه »(١) .

وفي المُقابل تأمَّل مدحه لطريقة الخليفة المتوكِّل على اللَّه ، حيث يقول : « وفي الرمز إشارة إلى مدحه ؛ فإنه أبطل ما كان في زمان أبيه وأخيه وعمِّه من البدع التي ظهرت من العقيدة السيئة ، وكان حازمًا عارفًا محببًا إلى الرَّعية »(٢) .

مذهبه الفقهي :

هو مذهب الحنفية ، فهو سليل أسرة لها الصَّدارة في المذهب الحنفي وتدريسه ، كما أن كل من تَرْجَم له ذكره من أصحاب أبي حنيفة

كما أن مُمارسته لتدريس المذهب في مدارس الحنفية كالعزية البرانية والجوهرية ، وتأليفه لكتاب « التنبيه على مشكلات الهداية » يُظهر جدارته الفقهية واجتهاده فيه .

ومن يتتبع وَفَيَات الأعلام الذين أوردهم في « شرح القصيدة اللامية » يجد اعتناء واضحًا بعلماء مذهبه من الأحناف زيادة على ما أورده الذهبي في « تاريخ الإسلام » ، وتلخيصه « الإعلام بوَفَيَات الأعلام » .

وهو معتدل مجتهد ، يُدافع عن إمام المذهب ويرفع عنه الملام في المسائل التي خالف فيها فيقول : « وكم قد خالف أبو حنيفة ومحمد وزفر وغيرهم في مسائل لا تكاد تُحصى . وكم قد رجعوا عن مسألة لما ظهر لهم

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٢١٠ .

(٢) « السابق » ص ٢١٩ .

فيها الدليل على خلاف ما كانوا وافقوه فيه » .

ثم يقول : « ومن ظن أن أبا حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين يتعمَّد مُخالفة الحديث الصحيح أو غيره فقد أخطأ عليهم ، بل لو تبين له خطأ ذلك القياس لرجع عنه إلى ما هو أصحّ منه »(١) .

فهو ينبذ التعصب المذهبي جدًّا ، وهو القائل : « فمن تعصَّب لواحد مُعيَّن غير النبي ﷺ كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد ، ورأى أن قول هذا هو الصواب الذي ينبغي اتباعه دون قول الأئمة الباقين فهو جاهل ضال »(٢) .

وقد كتب ردًّا على تصنيف معاصره الشيخ محمد بن محمود بن أحمد الحنفي ت ٧٨٦هـ ، والذي لهج فيه بالانتصار للمذهب الحنفي بانتقاص غيره طبع باسم « الاتباع » .

* * *

(١) « الاتباع » ص ٧٩ .

(٢) « السابق » ص ٤٠ .

المبحث السابع

ابن أبي العِزّ ناظمًا وناقدًا

ابن أبي العِزّ ناظم من الطراز الأول ، يُدرك تمامًا معنى الكلمة ، فهو يُحْسن النظم ويدقق النظر في الألفاظ ، يدل على ذلك ما يلي :

أولا : هو ناقد متخصص في بيان الألفاظ المخالفة للاعتقاد الصحيح ومجانبة الوقوع في الأخطاء العقائدية ، وقد جَلَبَ له هذا النقد المحن والابتلاء ، كما حدث في محنته مع علي بن أيبك حين انتقد قصيدته التي فيها بعض الغلو والإطراء للنبي ﷺ .

ثانيًا : نَظْمُه للقصيدة اللامية بطريقة غير مسبوقة وعنايته بالألفاظ وتدقيقه لها كما رأينا .

ثالثا : تَمَكُّنه من فَنِّ اللغة فنراه يذكر الجانب البلاغي لبعض الأبيات [١] ، ويهتم بمسائل العروض المُهِمّة من بيان للتقفية والتصريع وعيوب القوافي والضرورة الشعرية التي استخدمها في نظمه أكثر من مرة[٢] ، ولا يُخلي الكلام من ذكر الفوائد النحوية[٣] .

رابعًا : نَظْمُه لكثير من المسائل الفقهية الملغزة وجمعه للكثير ممن نظمها من قبله في كتاب فريد سمَّاه : « التهذيب لذهن اللبيب »[٤] .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٢٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٥ ، ٥١١ .

(٢) « السابق » ص ٤٠ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٣٧ .

(٣) « السابق » ص ١١٨ ، ١٤٧ ، ٣٢٩ .

(٤) يأتي الكلام عليه في ذكر مصنفاته .

خامسًا : ما نظمه وكتبه بين نظم القصيدة وشرحها في نسخته بخطه لمسائل فقهية وفوائد ونقد لبعض الأشعار يظهر براعته في هذا الباب .

تأمل فيها مثلًا : استخدامه للألفاظ النقدية في نقد بيتين لابن الرومي فيقول تارة : « مُسَلّم » ، وتارة يقول : « لا نُسَلّم » ، ثم تأمل معارضته لما يُورده بالنظم على وجه الصَّواب ، ومُصَحّحًا الخطأ من وجهة نظره مستدلا بالقرآن الكريم . وفي البيتين اللذين نقلهما عن صدر الدين ابن الوكيل يمارس وظيفة النقد الأدبي معللا كلامه باللغة والمذهب .

فكلّ هذه الأمور تؤكّد على حِرفية ابن أبي العِزّ في باب النظم والنقد .

* * *

وقد رأيت من تمام الفائدة أن أورد نصّ هذه الورقات وما فيها من نظم وفوائد . قال ابن أبي العِزّ رحمه الله :

* لابن الرُّومي - رحمه الله - :

[الوافر]

جَـرَى قَـلَـمُ الـقَـضَـاءِ بـمـا يَـكُـوْنُ (**مُـسَـلَّـم**)
فَـسِيَّانَ التَّـحـرُّكُ والـسُّـكُـونُ (**لاَ نُـسَـلِّـم**)

جُـنُـونٌ فِـيـكَ أَنْ تَـسْـعَـى لِـرِزْقٍ (**لَا نُـسَـلِّـم**)
وَيُـرْزَقُ فـي غِـشَـاوَتِـه الـجَـنـيـنُ (**مُـسَـلَّـم**)

* **للكاتب عليّ بن العزّ الحنفي** - عفا اللّه عنه - :

[الوافر]

يُـنَـالُ الـرِّزْقُ في وقـتٍ بِـسَـعْـيٍ وَفِي وَقْـتٍ بِـلاَ سَـعْـيٍ يَـكُـونُ

وكَسْبُ الرِّزْقِ نَوْعٌ مِنْهُ فَرْضٌ ... فَلاَ تَجْنَحْ إِلى كَسَلٍ يَشِينُ
بمَشْيٍ في مَنَاكِبِهَا أُمِرْنَا ... وَفي ﴿ تَغْدُو خِمَاصًا ﴾ نَسْتَبِينُ
جَرَى قَلَمُ القَضَاءِ بِكُلِّ هَذَا ... وَفي كُلٍّ مُيَسَّرٌ اليَقِينُ
وَمَنْ قَاسَ القَوِيَّ عَلَى ضَعِيفٍ ... كَمَنْ قَاس الصَّدُوقَ بِمَنْ يَمِينُ
فَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ وَاحْرِصْ ... عَلَى مَا فِيهِ نَفْعُكَ مُسْتَبِينُ
وَكُنْ مُتَوَكِّلاً مَعْ فِعْلِ مَا قَدْ ... أُمِرْتَ بِهِ وَذَا دُنْيَا وَدِينُ

* ولقد أَحْسَن من قال :

[المتقارب]

إِذَا فَاتَكَ الرِّزْقُ فَانْهَضْ لَهُ ... فَمَا في قُعُودِكَ مِنْ فَائِدَهْ
فَمَا أَنْتَ عِيسَى إِذاَ مَا دَعَى ... إِلَى رَبِّهِ أُنْزِلَتْ مَائِدَهْ

ولكنْ صَوَابُه :

[الوافر]

فَما أَنْتَ عِيسَى الذِي كَانَ إِذْ ... دَعَى رَبَّه أُنْزِلَتْ مَائِدَهْ

لأن دُعَاهُ إِلى رَبِّه هو دُعاء النَّاس إلى الإيمان باللَّه ، قال تعالى : ﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ والمُرادُ هنا : دُعَاءُ المسلم فَحقُّه أن يَقُولَ : دَعَا رَبَّه ، قال تعالى : ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ﴾ ، ولأن (إِذ) للمستقبل و « إِذا » لما مَضَى . وأيضًا : فإِنَّه لم يكن ذلك دَأْبَه ، بل إِنَّما جَرَى له مرة . فلذلك غيَّرتُه إلى ما ذكرتُه ، فتأمَّلْه .

* وقال آخر :

[الطويل]

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتي بِحِيلَةٍ ... فَقَدْ كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ وَهْوَ آثِمُ
يَفُوتُ الغِنَى مَنْ لاَ يَنَامُ عَنِ السُّرَى ... وآخَرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهْوَ نَائِمُ

قلتُ : صوابُه :

[الطويل]

وَمَنْ ظَنَّ أَنْ لاَ رِزْقَ إلاَّ بِحِيلَةٍ إلـــى آخـــره .

كَمْ مِنْ مُقِلٍّ لاَ يَنَامُ عَنِ السُّرَى إلـــى آخـــره .

فَإِنَّ الـرِّزْقَ قَـدْ يَـأْتِي بِحِيلَةٍ وَمَا كُلُّ مَنْ لَا يَنَامُ عَنِ السُّرَى فَاتَهُ الغِنَى

* وقال آخر :

[البسيط]

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَا

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ العَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

* **قال كاتبُه :**

[البسيط]

أَقُولُ لَوْ سَلَّمَ النِّحْرِيرُ ذَاكَ إِلَى تَدْبِيرِ عَلَّامِهِ لَكَانَ صِدِّيقَا

وَحَاشَ لِلهِ مَا التَّكْرِيمُ مِنْهُ لَنَا تَوْسِيعَ رِزْقٍ وَلَا التَّحْقِيرُ تَضْيِيقَا

* * *

* ولَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قال :

[السريع]

كَمْ مِن عَلِيمٍ فَطِنٍ قَلْبُهُ مُسْتَكْمِلِ العَقْلِ مُقِلٌّ عَدِيمْ

وَجَاهِلٍ تَلْقَاهُ في نِعْمَةٍ ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمْ

وقد عَزَّزْتُ هذين البيتينِ بثالثٍ وهو :

[البسيط]

وَإِنْ يَكُنْ ذَا حُسْنُهُ خَافِيًا فَاعْلَمْ بِأَنَّ الرَّبَّ عَدْلٌ حَكِيمْ

فلكمال عدله لا يظلم مثقال ذرّة ، ولكمال حكمته لا يُسْأل عما يفعل .

* * *

* **وقال كاتِبُه أيضًا :**

[السريع]

لَا تُنْكِرِ الطِّبَّ وَلَا تَتَّكِلْ عَلَيْهِ فَاللهُ هُوَ الشَّافِي
والطِّبُّ أَسْبَابٌ وَلَا يُنْكِرُ الـ أَسْبَابَ إِلاَّ جَاهِلٌ جَافِي
فَائْتِ بِأَسْبَابِ الرَّجَا واتَّكِلْ عَلَى الإِلَهِ الخَالِقِ الكَافِي

* * *

* **ولكاتبه عفا الله عنه :**

[الطويل]

وَفَوَّارَة جَلَّتْ وَدَقَّتْ مَحَاسِنًا بِهَا الصَّبُّ حَالَ الصَبِّ مِنْهَا مُنَغَّصُ
يُشَبِّهُهَا عِنْدَ اهْتِزَازِ قَوَامِهَا بِقَامَةِ مَنْ يَهْوَاهُ عُرْيَانَ يَرْقُصُ
وقَدْ كُلِّلَتْ بِالدُّرِّ مِنْهُ ذَوَائِبٌ تُسَتِّرُهُ عَنْ أَعْيُنٍ تَتَلَصَّصُ
وَإِفْرَاطُهَا فِي الطُّولِ يُوهِمُ أَنَّهَا لَدَيْهِ عَلَى تَقْبِيلِهَا الأَرْضَ تَحْرِصُ
وَقَدْ لَاحَ لِي فَرْقٌ فَهَذِي ذَوائِبٌ وَتِلْكَ مُذِيبَاتٌ فَكَيْفَ التَّخَلُّصُ

* وسمعتُ مِنْ نَظْمِ الشيخ صَدْرِ الدِّينِ ابن الوَكِيل(١) بيتينِ وهما :

---

(١) هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، العلامة ذو الفنون صدر الدين ابن المرَحّل ، ويعرف بابن وكيل بيت المال ، المصري الأصل العثماني الشافعي مولده سنة ٦٦٥هـ ، مهر في الأدب والشعر ، وكان له مناظرات مع شيخ الإسلام ابن تيمية . توفي سنة ٧١٦هـ وذكره ابن أبي العز في وفيات هذه السنة . وترجمته في « المنهل الصافي » ١٠ / ٢٤٤ - ٢٥١ . وأما الأبيات : فليست من نظمه ، فقد أوردها ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » ص ١١٦ وصدَّرها بقوله : « وكان أبو الحسن الماسرجي ينشد في تريسه مسألة الحر بالعبد هذين البيتين وهما لبعض آل حمدان » ، وبنحوه في « يتيمة الدهر » للثعالبي » ١ / ٢٨ . وفي « خزانة الأدب » لابن حجة الحموي ٢ / ٤٧٣ قال : « ومما يُنسب للشافعي » فذكرها .

خُـذُوا بـدمـي هـذا الـغـزالَ فـإنَّـهُ رَمَاني بِسَهْمَيْ مُقْلَتين عَلَى عَمْدِ
وَلَا تَـقْـتُـلُـوُهُ إنّـنـي أَنَـا عَـبْـدُهُ وَفِي مَذْهَبِي لَا يُقْتَلُ الحُرُّ بالْعَبْدِ

فَخَطر لي مَا يُناسِبُ هذا المعنى وتَحَرَّزتُ فيه عما في النظم المذكور ، وهو أنه قال : (خُذُوا بِدَمي هذا) ثم قال : (ولاَ تقتُلوه) وهذا تَنَاقُضٌ !

وأَيضًا : فإنَّه أَشار إليه بـ (هذا) وهي للقريب ، والأولى أَنْ يُشيرَ بذلك لِيُنَبِّهَ على بُعْدِه أَوِ ارْتفاع شأنِ مَحْبُوبِه كقولها : ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ ويُوسُفُ حَاضِرٌ .

وتَأَمَّلْ قولَه تَعالَى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ وقولَه تعالَى : ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ .

وأيضًا : فإنَّه ادَّعَى عُبوديته له ، والسَّيد لا يُقْتَلُ بعبده اتِّفاقًا ، فلا اختصاص لِمَذْهَبه بذلك ، فقلت :

[الطويل]

خُذُوا خَبَرِي مَعْ ذلِكَ الظَّبْيِ إنَّهُ رَمَانِيَ في بَحْرِ الهوى غَيْرَ مُمْهِلي
وحَمَّلَني مَالاَ أُطِيقُ احْتِمَالَهُ بِمَا تَحْتَ ذَاكَ الخَصْرِ مِنْهُ مُثْقِلي
ولكنَّ حُبِّي لا قِصَاصَ بِفِعْله فلا تَقْتُلُوهُ بِي بِغَيْرِ تَأَمُّلِ
فَفي مَذْهَبِ النُّعْمَان : أَنْ لا قِصَاصَ في قَتِيلٍ بِتَغْريقٍ وَلَا بِمُثَقَّلِ

ثُمَّ خَطَر لي مُعَارَضَتُه بِمَعْنىً شَرْعِيٍّ فقلت :

تَعَدَّيْتُ في الدَّعْوَى عَلَيْهِ وإنَّما رُمِيتُ بِسَهْمَيْ مُقْلَتَيْكَ بِلاَ بُدِّ
وَلَوْ لَمْ تَمُدَّ العَيْنُ مَا اسْتَعْبَدَ الهَوَى فُؤَادَكَ فَاحْذَرْ فِتْنَةَ النَّظَرِ العَمْدِ

* * *

* ولكاتبه جوابُ فتوى صُورَتُها :

[الطويل]

أَيا سَادَةً بالعِلْمِ يَهْدُونَ للهُدَى ... لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ الهِدَايَةِ وَالرُّشْدِ
أَجِيبُوا سُؤَالِي عَنْ بَلِيَّةِ مُقْرِئٍ ... لِمَنْ يَطْلُبُ القُرْآنَ بالجِدِّ والجَهْدِ
يُقَرِّئُ مُرْدَانًا لِيَنْتَفِعُوا بِهِ ... وَلَكِنْ لَهُ طَبْعٌ يَمِيلُ إِلَى المُرْدِ
فَيَحْبِسُهُ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ سِوَى ... مُلَاحَظَةٍ بالطَّرْفِ للنَّاعِمِ الخَدِّ
أَيَعْتَزِلُ المُرْدَانَ في صَوْنِ عِرْضِهِ ... عَنِ الإِثْمِ مَعْ صَدِّ المُرِيدِينَ بِالطَّرْدِ
أَمِ الأَمْرُ سَهْلٌ مَعْ صِيَانَةِ فَرْجِهِ ... وَتَعْلِيمُه خَيْرٌ مِنَ النَّأْيِ والبُعْدِ
أَلَا أَرْشِدُونَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمُ ... وَجَازَاكُمُ الرِّضْوَانَ في جَنَّةِ الخُلْدِ

وصُورَةُ جوابِ كاتبه :

[الطويل]

أَيَا سَائِلاً بالنَّظْمِ عَنْ نَظَرِ المُرْدِ ... سَأَلْتَ بِلاَ رَيْبٍ عَنِ المَنْظَرِ المُرْدِي
وَهَلْ يَقْتَضِي الشَّرْعُ الشَّرِيفُ إِبَاحَةً ... لِدَاعٍ إِلَى الفَحْشَاءِ مِنْ غَيْرِ مَا صَدِّ
بَلِ الغَضُّ لِلأَبْصَارِ بالحِفْظِ لِلْفُرو ... جِ مُقْتَرِنٌ في الأَمْرِ لِلْمُؤْمِنِ العَبْدِ
فَيَا مُقْرِئَ المُرْدِ الحِسَانِ اعْتَزِلْهُمُ ... إِذَا لَمْ تَغُضَّ الطَّرْفَ عَنْ ذَلِكَ الخَدِّ
وَمَا الأَمْرُ سَهْلاً بَلْ قَبِيحٌ مُحَرَّمٌ ... فَلَا تُحْبِطِ التَّعْلِيمَ بالنَّظَرِ العَمْدِ
عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ العِزِّ كَاتِبُهُ الَّذِي ... أَجَابَ بِهَذَا النَّظْمِ عَنْ ذَلِكَ العِقْدِ

* * *

لكاتِبه أيضًا(١) :

---

(١) هذه الأبيات ذكرها المؤلف في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية » ص ١٢٨١ - ١٢٨٢. ونقلها ابن الهمام في « فتح القدير » ٣ / ٤٤٧ دون أن يعزوها إليه بلفظ « وقد جمعت في قوله » فذكرها .

[البسيط]

يُفَارِقُ النَّسَبَ الرَّضَاعُ في صُوَرٍ كَأُمِّ نَافِلَةٍ وَجَدَّةِ الوَلَدِ
وأمِّ عَمٍّ وأُخْتِ ابْنٍ وَأُمِّ أَخٍ وأَمِّ خَالٍ وَعَمَّةِ ابْنٍ اعْتَمِدِ
والحَقُّ أنَّ الحديثَ مَا تناوَلَ هَـ ذِهِ المَسائِلَ فافْهَمْ فَهْمَ مُنْتَقِدِ

* * *

* لبعض أَصحابنا الحنفيَّة :

[مجزوء الكامل]

المُطَلَّقْ قَدْ تَطَلَّـ قْ والمُطَلَّقْ قَدْ تُبَانْ
والمُبَانَةْ قَدْ تُطَلْـ ـلَقْ والمُبَانَةْ لا تُبَانْ

وقد أَعْرَبْتُ هذين البيتين فقلتُ :

[مجزوء الكامل]

إنَّ المُطَلَّقَ قَدْ تُطَلَّـ قُ والمُطَلَّقُ قَدْ تُبَانُ
وَكَذَا المُبَانَةُ قَدْ تُطَلَّـ قُ والمُبَانَةُ لا تُبَانُ

ثم أَوْضحتُهما وزِدْتُ بيانَ مَا استقصَى منه فقلتُ :

[الطويل]

صَرِيحُ طَلَاقِ المرْءِ يَلْحَقُ مِثْلَهُ وَيَلْحَقُ أَيْضًا بَائِنًا كَانَ قَبْلَهُ
كَذَا عَكْسُهُ لا بائِنٌ بعد بائِنٍ سِوَى بائِنٍ قَدْ كَانَ عَلَّقَ فِعْلَهُ

* * *

* **لكاتِبه :**

[البسيط]

مِن النَّوافِل سَبْعٌ تَلْزَمُ الشَّارِعْ أَخْذًا لِذَلِكَ مِمَّا قَالَهُ الشَّارِعْ
صَوْمٌ صَلاةٌ وَحَجٌ عُمْرَةٌ وَطَوا فٌ ائْتِمَامٌ غَدَا اعتِكَافُهُ السَّابِعْ

* * *

* ولِكَاتِبه جوابُ فتوَى صُورَتُها :

[البسيط]

يَا سَيِّدًا مَا لَهُ فِي العِلْمِ مِنْ ثَانِي يَا أَوْحَدَ العَصْرِ فِي سِرٍّ وإِعْلاَنِ
يَا مَن سَرَى عِلْمُهُ فِي النَّاسِ مُنْتَشِرًا يَا مُتْقِنًا كُلَّ فَنٍّ أَيَّ إِتْقَانِ
مَا الصَّائِمُونَ الذِينَ صَحَّ أَنَّهُمُ خُصُّوا بِبَابِ عظيمِ القَدْرِ رَيَّانِ
فَهَلْ يَكُونُ لِمَنْ قَدْ صَامَ مُفْتَرَضًا أَمْ مَنْ تَنَفَّلَ حَتَّى قِيلَ ذَا فَانِ
أَوْ مَنْ تَطَوَّعَ يَوْمًا بَعْدَ مُفْتَرَضٍ بَيِّنْ هُدِيتَ لَنَا قَوْلًا بِبُرْهَانِ
أَيْضًا وَمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ لَنَا بِأَنَّ خَيْرَكُمُ فِي القَدْرِ والشَّانِ
عَبْدٌ تَعَلَّمَ قُرْآنًا وَعَلَّمَهُ هَلْ ذَاكَ فِي مَرَّةٍ مَا إِنْ لَهَا ثَانِ
أَوْمَنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ سَرْمَدًا أَبَدًا بَيِّنْ هُدِيتَ إِلى خَيْرٍ وَإِحْسَانِ

وصُورَةُ جَوابِ كاتِبِه :

[البسيط]

سَبحان مَنْ هُو وِترٌ هَالَهُ ثَانِي مَا شَاءَ كَائِنٌ مَا إِنَّ له ثَانِي
يا أَيُّها السَّائِلُ المُثْنِي عَلَيَّ وَلَوْ عَلِمت نَقْصِي لما أَطْنَبت في شَانِي
كُلُّ المعانِي التي ذَكَرت سَائغةٌ والقَطْع مُمْتَنِعٌ إلاَّ بِبُرْهَان
لَكِن هُنَا غير ما قد قُلْت وهو إذا حُقِّقت أَرجح منه أيَّ رُجْحان
إِنَّ الذي اعْتَاد فِعْل الصَّوم ذَاك لَهُ كذا مَن اعتاد تَعْليمًا لِقُرآن
فالاتِّصافُ بالاعتياد هو مَنْ لـ لإعادة استقى ناشبره بميزان
ثـم المُكَرَّرُ لَاحَدٌّ لأَكْثَرِه أما الأَقل مِن التَّكرير فِعْلَان
إِنْفَاقُ زَوْجَيْنِ في الحديثِ يُوضِحُهُ تَأَمَّلِ اللَّفظ وافْهَمْهُ بإتْقَانِ(١)

---

(١) بالأصل شطب المصنف بعد ذلك على خمسة أبيات .

عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَنْفق زَوْجين في سبيل اللَّه نُودي مِنْ أبواب الجنة : يا عبد اللَّه هذا خيرٌ ، فَمَن كان من أَهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصَّدقة ، ومن كان من أَهل الصِّيام دُعِي من باب الرَّيان ، فقال أبو بكر الصِّديق : يا رسول اللَّه ، ما على أحد يُدْعى من تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدْعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله ﷺ : نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر » متفق عليه[١] .

هذا الحديث المُشَار إليه في النَّظم ، قَالَهُ وكتبه فلان .

* * *

(١) البخاري (٢٦٨٦) ومسلم (٢٤١٨) .

المبحث الثامن

ابن أبي العِزّ مؤرِّخًا

الكثير ممن سَمِع عن ابن أبي العِزّ يعلم أنه فقيه حنفي كبير له باع في الكلام على مسائل الاعتقاد ، فشرحه للعقيدة الطحاوية طيَّر ذكره في الأفاق ، ولكن الكثير لا يعلمون عنه أنه ناظمٌ ناقدٌ له اشتغال بالتاريخ وأن له مؤلفات فيه لم تنشر حتى الآن ، كان عثورنا على بعضها مفتاحًا لبيان جانب مهم من شخصيته العلمية يتضح مما يلي :

أولاً : يحتل التاريخ عند ابن أبي العِزّ حيِّزًا صغيرًا بين اهتماماته ومؤلفاته ، مثله في ذلك مثل ابن حزم الأندلسي(١) ، فهو لم يتوفّر على الكتابة في التاريخ بمعناه الشمولي ولا على تفسير التاريخ بحسب منهج منظم ، وإنما اقتصر جهده ـ في حدود ما وصل إليَّ ـ على ملخصات مُرَكَّزة مُوجزة نظمًا ونثرًا . وهذا ما تؤكده مؤلفاته ـ المنظومة : مثل نظمه للسيرة النبوية ونظمه لتاريخ الخلفاء ، والمنثورة : مثل رسائله في التواريخ ، بأنه من المؤرِّخين الثانويين للمدرسة الشامية على حدِّ تعبير شاكر مصطفى .

وكلمة « **الثانويون** » لا تعني قلة الشأن أو ضعف القيمة أو نوع الإنتاج ، وإنما تعني قلة الإنتاج فقط ، فبين هؤلاء المؤرِّخين الثانويين كثير جدًّا من المؤرِّخين الذين قدَّموا الكثير من المعلومات التاريخية المهمَّة . والقليل جدًّا من هؤلاء المؤرِّخين الثانويين من كان همّه التاريخ وحده ، والكثرة الكاثرة منهم كان التاريخ أحد الجوانب في نشاطاتهم الفكرية على سبيل الهواية أو نتيجة لبعض الحاجات الدينية في الحديث وغيره(٢) .

---

(١) يُنْظر مقدمة الجزء الثاني من « رسائل ابن حزم الأندلسي » ٢ / ٧ لإحسان عباس .

(٢) « التاريخ العربي والمؤرخون » ٤ / ١٤١ ، ١٧٩ . وينظر أيضًا : ٣ / ٢٢٨هـ .

ثانيًا : اعتماده بشكل أساسي على أمهات المصادر التاريخية التي عُنيت بتاريخ الخلفاء مثل « تاريخ القضاعي » ، و « تاريخ الطبري » ومؤلفات الحافظ الذهبي مثل « تاريخ الإسلام » و « سير أعلام النبلاء » و « الإعلام بوفيات الأعلام » ، بالإضافة إلى مؤلفات ابن حزم الأندلسي في تواريخ الخلفاء وغيرهم كما هو مُبَيَّن في التعليقات .

ثالثًا : الناظر في قصيدته اللامية وشرحها يُدْرِك تمامًا مدى التزامه بقواعد المنهج العلمي في النقد التاريخي ، فملكة النقد المتأصلة عنده للنظم والشعر جعلته لا ينحاز للعواطف غير الموضوعية بل كان أمينًا في نقل الصورة كاملة عن الخليفة ، لا سيما وهو قد بيَّن في شرح قصيدته أنه قام بمهمة النقد التاريخي للخليفة من خلال ذكره فيها لـ « معنًى يقتضي إمَّا ثناء على الخليفة ، وإمَّا ذمًّا له ، وإمَّا معنًى يليق بالحال »(١) . فهي ليست سردًا للأحداث حَسْبُ بل تتضمن نقدًا وتقييمًا للخليفة .

رابعًا : الإنصاف في الكلام عن الأحداث التاريخية المهمة يتضح عند ابن أبي العِزّ من خلال تناوله للأحداث بموضوعية :

فمثلا : كلامه عن خلافة ابن الزبير ـ رضي اللَّه عنه ـ وعنايته بها والإشارة إلى أنه الخليفة الشرعي وأن خلافته استمرت تسعة أعوام ، وأن مروان بن الحكم هو أول من أخذ الأمر لنفسه دون تأويل(٢) ، في الوقت الذي نرى كثير ممن كتبوا في التاريخ ـ من القدماء والمُعاصرين ـ ينظرون لخلافة ابن الزبير نظرة سلبية ، ويُسَمُّونها « فتنة ابن الزبير » دون نظر أو تحقيق !

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٣ .

(٢) « السابق » ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

وإذا ما تأملنا موقفه من البرامكة : نراه يترَحّم علي جعفر بن يحيى البرمكي والفضل بن يحيى ، وبعد أن امتدح الرَّشيد وذكر طرفا من مناقبه وجهاده ، نراه يقول : « سَاء تدبيره بعد قَبْضه على البرامكة »(١) .

وأيضًا في ترجمته للمُعزّ : فبعد أن ذكر ما جرى في أيامه من إزالة شعار أهل السنة وإظهار شعار أهل الشيعة الرافضة بالحجاز والديار المصرية والشامية نراه يقول : « وكان المعز عاقلا ، حازمًا ، سريًّا ، أديبًا »(٢) .

خامسًا : الأمانة في النقل وذكر الأقوال الواردة في الموضوع :

ـ فنراه يُشِير إلى الأشهر من الأقوال في كثير من المسائل ، فعند ذكر مقتل إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك يقول : « قتل يوم الزاب ، قتله لأبي عون ، وقيل : غرق يومئذ ، وقيل : قتله مروان بن محمد وصلبه أيام ولايته . والأول أشهر »(٣) .

ـ كما أنه ينقل الرأي الآخر وإن كان لا يرتضيه ففي كلامه عن نسب الفاطميين ، نراه واضحًا جدًّا في بيان أنهم مُدَّعون للنسب ، ومع ذلك يقول عن عبيد اللَّه المهدي : « وفي نسبته اختلاف كثير على قول مَن زعم أنه فاطمي والمُحَقِّقُون يُنْكرون نسبه »(٤) .

---

(١) « السابق » ص ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٢) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٧٤ . وهذا ما يؤكده مؤرّخ الإسلام الحافظ الذهبي بقوله : « وما عُرف عن المعز غير التشيع » . « السير » ١٥ / ١٦٢ ، ١٦٤ . وينظر : « مورد اللطافة » لابن تغري بردي ١ / ٢٧٠ .

(٣) « السابق » ص ١٥٦ ، ويُنظر أيضًا : ص ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ٢٩٧ ، .

(٤) « السابق » ص ٤٦٣ .

ـ كما أنه استخدم كثيرًا عبارة « بخُلف » عند وفيات الأعلام ، متابعًا في أكثر الأحيان الحافظ الذهبي في « الإعلام بوَفَيَات الأعلام » .

ـ وفي حالة عدم معرفته بالتواريخ يذكر هذا بكل أَمَانة وتواضع ، موضِّحًا أنه استفرغ جهده في البحث ولم يُقَصِّر ، فيقول عند الكلام على الخليفة المستنصر باللَّه : « لم أدر كم قد عاش هو ولا مَنْ بعده إلى الآن من بني العبّاس مع كثرة تطَلُّبي لذلك »(١) . وعند كلامه على المنصور قلاوون يقول: « لم أَدْرِ كم مُدَّة عمره ، وكذا عمر أولاده من بعده »(٢) .

سادسًا : الإثبات مُقَدَّم على النفي عنده في الأخبار التاريخية ؛ لأن المُثْبِت مع زيادة علم كما هو معلوم . فعند كلامه على خلع الخليفة الطائع باللَّه العباسي ذكر خبر قطع أُذنه ثم قال : « ومن المؤرخين من لم يذكر قطع أذنه ، ولكن المُثْبت أولى من النافي »(٣) .

سابعًا : اهتمامه بالتدقيق في الأخبار والتَّثَبُّت في قبولها ،كما هي طريقة المحدِّثين ، فالمنهج النقدي عنده جعله يُدَقِّق النظر في الأخبار الواردة :

ـ فعند كلامه على عُمر الخليفة عبد الملك بن مروان يقول : « اثنان وستون سنة ، وقيل : كان عمره ثمانيًا وخمسين سنة » ، ثم يقول مُرجِّحًا : « والأول أَصَحّ »(٤) .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٣٩٤ .

(٢) « السابق » ص ٤٣٤ .

(٣) « السابق » ص ٢٩٧ .

(٤) « السابق » ص ١١٩ .

ـ وحين لا يتوصل للحكم على الخبر ينقله بكل أمانة كما وَرَد . فعند ذكره لخبر قتل أم خالد زوجة مروان بن الحكم قال : « فاللَّه أعلم بصحته »[١] . أو يقول : « كذا وَرَد في التاريخ »[٢] .

ـ ودائمًا ما يذكر الأخبار الضعيفة بصيغة التمريض والتوهين فيقول : « قيل » ، « ذُكر في التاريخ »[٣] ، « حُكي في التاريخ »[٤] .

ثامنًا : اهتمامه بذكر الفوائد التاريخية وغرائب ما وقع للخلفاء[٥] ، يدلُّ على سعة اطلاعه ، وفي الغالب هو يقتبس من ابن حزم في رسالته العجيبة المسمَّاة « نقط العروس في تواريخ الخلفاء » .

* * *

(١) « السابق » ص ١١٦ .

(٢) « السابق » ص ١٣١ .

(٣) « شرح القصيدة اللامية » ص ٩٧ .

(٤) « السابق » ص ١١٩ .

(٥) « السابق » ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٦٩ ، ٤٨٧ .

المبحث التاسع
مصنفاته وآثاره

تنوّعت مصنفات ابن أبي العِزّ الحنفي في الاعتقاد والفقه والتاريخ ، وقد وفقني اللّه تعالى للعثور على بعض مؤلفاته التي لم تنشر بعد وبعضها بخط يده ، وهذا حصر بما وقفت عليه منها ، مع الإشارة لمخطوطاته وطبعاته إن كان طُبع وما نُسب إليه خطأ :

في العقيدة :

١ـ « شرح العقيدة الطَّحاوية » :

ذكره السَّخاوي بعنوان : « شرح عقيدة الطحاوي »[(١)].

والزبيدي بعنوان : « شرح عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي »[(٢)] .

وحاجي خليفة عند ذكره لعقيدة الطحاوي[(٣)] .

وهو شَرْحٌ نافع لعقيدة الإمام العلامة أبي جعفر الطحاوي ت٣٢١هـ ، صاحب التصانيف البديعة ومنها هذه العقيدة المختصرة التي تلقاها العلماء بالقبول ، والتي شَرَحَهَا أكثر من شارح ، إلا أن ابن أبي العِزّ كتب اللّه لشرحه أن يكون أشهرهم على الإطلاق .

---

(١) « وجيز الكلام » ١ / ٢٩٦ . وقد أخبرني محققه أستاذنا الدكتور بشار عواد أنه أول من نقل عن السخاوي في « وجيز الكلام » ـ وقبل طبعه ـ الجزم بنسبة الكتاب لابن أبي العز وأبلغه لمحققا شرح الطحاوية التركي وشعيب الأرناؤوط .

(٢) « إتحاف السادة المتقين » ٢ / ١٤٦ .

(٣) « كشف الظنون » ٢ / ١١٤٣ ولكنه أخطأ في اسمه ، وتبعه في « هدية العارفين » ١ / ٧١٩ .

وهذا الكتاب يُعدّ أيضًا أشهر كُتبه على الإطلاق ، وقد ضمَّنه أبحاثا نفيسة وفوائد قيمة ، فهو خلاصة لمعتقد السلف الصالح والرَّد على مخالفيهم ، ويدل على تمكنه واقتداره في باب الاعتقاد . يقول العلامة أحمد محمد شاكر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: « كتاب ينْدُر أن يؤَلَّف مثله ، في دقَّته وعمقه ، وتحقيقاته وبيانه ، والتزامه بمذهب السلف الصالح من غير حيدة عنه ، ولا تأول ولا تَمَحُّل »(١) .

وقد طُبع أكثر من مرة :

١ـ فطبع لأول مرة سنة ١٣٤٩هـ بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة بعناية وتصحيح الشيخ عبد اللَّه بن حسن بن حسين آل الشيخ رئيس القضاة في الحجاز بمساعدة لجنة من المشايخ وطلبة العلم ، وكتب في مقدمة الكتاب أن الكتاب يترجح أن يكون من تأليف ابن أبي العِزّ ـ رحمه الله(٢) .

٢ـ ثم طُبع بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، بدار المعارف سنة ١٣٧٣هـ ، وكَتَبَ له مقدمة جزم فيها بنسبة الشرح لابن أبي العِزّ ، ونقل ما يؤيد ذلك عن الزبيدي في « اتحاف السادة المتقين » .

٣ـ ثم طُبع بعد ذلك عدة طبعات ، أفضلها حتى الآن طبعة مؤسسة الرسالة ط٢ سنة ١٤٢١هـ في مجلدين ، بتحقيق عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي ، وشعيب الأرناؤوط .

في الفقه والأصول :

٢ـ « التنبيه على مشكلات الهداية » :

---

(١) من مقدمته لتحقيق « شرح العقيدة الطحاوية » ص ٦ .

(٢) من مقدمة الطبعة السلفية لـ «شرح العقيدة الطحاوية » طبعة دار المعارف .

وهو في التنبيه على مواضع مُشْكلة في « كتاب الهداية » وهذا الكتاب يعدُّ كما يقول ابن أبي العِزّ « من أجلّ الكتب المصنفة في المذهب الحنفي ، ومن أغزرها نفعًا وأكثرها فوائد ، وأشهرها بين الأصحاب ، يعتمدون عليه في الحكم والإفتاء »(١) .

ومؤلفه هو الإمام علي بن أبي بكر بن عبد الجليل ، الفرغاني ، المرغيناني ، أبو الحسن شيخ الإسلام برهان الدين ، المشهور بصاحب الهداية ، والمتوفى في سنة ٥٩٣هـ(٢) .

ذكره السخاوي بعنوان « المُنَاقشات على الهداية »(٣) .

ومما يؤكد نسبته لمؤلفه أن بعض علماء الحنفية وقفوا عليه ونظروا فيه ، فمنهم من ألَّف في الرد عليه والإجابة عن اعتراضات ابن أبي العِزّ عَلَى صاحب « الهداية » ، مثل ابن قطلوبغا ت ٨٧٩هـ ، ومنهم من ناقش مؤلفه ولم يُصِرِّح باسمه كابن الهمام(٤) .

ويُعدّ هذا الكتاب أكبر مُصَنَّفات ابن أبي العِزّ التي وَصَلَت إلينا .

وقد طُبع بمكتبة الرشد بالرياض في خمس مجلدات ، سنة ١٤٢٤هـ .

وهو عبارة عن رسالتين علميتين لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . القسم الأول : من أول كتاب الطهارة إلى آخر

---

(١) « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ٢٣٧ .

(٢) ترجمته في : « الجواهر المضية » ٢ / ٦٢٧ .

(٣) « وجيز الكلام » ١ / ١٩٦ . وعزاه له : في « هدية العارفين » ١ / ٧٢٦ ، و« معجم المؤلفين » ٢ / ٤٨٠ ، و« الأعلام » ٤ / ٣١٣ .

(٤) راجع : مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ٢٢٠ - ٢٢٦ .

كتاب الطلاق من تحقيق عبد الحكيم محمد شاكر . والقسم الثاني : من كتاب العتق إلى آخر الكتاب ، بتحقيق أنور صالح أبو زيد .

وقد اعتمد المحققان على نسختين خطيتين ، إحداهما في دار الكتب المصرية ، نسخت بعد وفاة المصنف بـ ١٢ عامًا ، والأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة .

٣ـ « كتاب التهذيب لذهن اللبيب في الألغاز الفقهية » :

وهو على مذهب إمام الأئمة وسراج الأمة حبر الأحبار وخير الأحباب أبي حنيفة النعمان كما قال مؤلفه في مقدمته[١] . وقد ذكر فيه نوعين : الأول في المسائل المُلْغزة (في الفقه في الطهارة والصلاة والزكاة .. إلخ . والنوع الثاني : في الحيل . وفيه كثير من النَّظم للمسائل الفقهية له ولغيره .

وقد وَقَفت على خمس نسخ خطية للكتاب أهمها نسخة بخط المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ ، والذي يتوافق بحمد اللَّه مع خطه لشرح القصيدة اللامية ، كتبها بآخر عمره سنة ٧٩٠ هـ ، وهي من مقتنيات مكتبة الأسد . وهي التي صوّر اخرها الزركلي عند ترجمته لابن أبي العز[٢] لأنها بخط المؤلِّف . فقمت بنسخه ، سائلًا اللَّه تعالى أن يوفِّقني لإخراجه للنّور .

٤ـ « رسالة لطيفة في حكم الاقتداء بالمخالف وحكم الأربع بعد صلاة الجمعة ، وحكم ما أصاب الثوب من ماء الوضوء » :

وهي رسالة تتضمن الإجابة عن هذه المسائل الثلاث ، ولم يَعْزُها إليه أحد من أهل التراجم .

---

(١) « كتاب التهذيب لذهن اللبيب » ظ٣ .

(٢) « الأعلام » ٢ / ٣١٣ .

ولها نسخة موجودة بمكتبة تطوان بالمغرب برقم ٢٨٠ ، وقد صوَّرها الشيخ حماد الأنصاري ـ رحمه اللَّه ـ لمكتبته ، وطُبعت عنها بدار الهجرة للنشر والتوزيع بالرياض سنة ١٤١٢هـ . بتعليق مسعود عالم بن محمد .

وبهذه المطبوعة كثير من التصحيف والتحريف ، تبين لي عند مُقابلتها بما وقفت عليه من نسخة خطية للرسالة من محفوظات الظاهرية برقم ١٦٢٤ ، بعنوان : « رسالة لابن أبي العِزّ الحنفي في التقليد » تقع ضمن مجموع (١٧٧و : ١٨٣ظ) ، وتقع في حدود ٨ ورقات ، وبخط فارسي دون تأريخ ، وهي نسخة مُقابلة .

٥ـ « الاتباع » :

وهي رسالةٌ نفيسة كتبها ابن أبي العزّ ـ رحمه الله ـ ردًّا على معاصره الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد الحنفي البابرتي المتوفى في سنة ٧٨٦هـ ، قال في مقدمتها : « فإني وقفت على رسالة لبعض الحنفية رجَّح فيها تقليد مذهب أبي حنيفة وحضَّ على ذلك ، ووجدت فيها مواضع مشكلة ، فأحببت أن أنبه عليها خوفا من التفرق المنهي عنه واتباع الهوى المردي ، امتثالا لقول اللَّه تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] » .

طُبعت مرتين : الأولى في لاهور بباكستان سنة ١٤٠١هـ ، والثانية في عمّان بالأردن سنة ١٤٠٥هـ . بعناية محمد عطا اللَّه حنيف وعاصم القريوتي .

في التاريخ والسيرة :

تتنوع تآليفه في التاريخ ما بين منظوم ومنثور :

أولا : المنظوم :

٦ـ « القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية » .

وهي التي قمنا بتحقيقها في هذا الكتاب .

٧ـ « الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية » .

وهي أرجوزة لطيفة مختصرة في السيرة النبوية من المولد حتى الوفاة ، تصلح لأن يعتني بحفظها الناشئة لسهولة ألفاظها ووجازتها ، وتحتاج من العلماء أن يقوموا بشرحها .

وقد حصلت على نسختين خطيتين لها أحدهما من مكتبة آيا صوفيا ضمن مجموع برقم ١٤١٧ من ورقة ١و ـ ٤ظ ، والأخرى من الظاهرية بدمشق ، وأنا بصدد تحقيقها بإذن اللّٰه .

وقد طُبعت بعناية حسام بن محمد سيف بدار طيبة بدمشق ١٤٢٧هـ ، بعنوان : « المنظومة المختصرة في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أو الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية » .

ولا تخلو هذه الطبعة من تصحيف وتحريف .

ثانيًا : المنثور :

٨ـ شرح القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية :

وهو كتابنا هذا .

٩ـ تاريخ الخلفاء :

ذكر شاكر مصطفى[1] أنه موجز تاريخي يعتمد على الوفيات ، ويصل إلى سنة ٧٣٨هـ . ومنه مخطوط في آيا صوفيا برقم ٣٠٨٨ .

وقد حاولت تصويره فلم أُوَفَّق .

---

(١) « التاريخ العربي والمؤرخون » ٤ / ١٧٩ .

١٠ـ مجموع تواريخ من أول العالم إلى الملك الظاهر برقوق [١] من ٧٨٤ إلى ٧٩١ ثم من ٧٩٢ إلى سنة ٨٠١هـ .

ومنه مخطوط آيا صوفيا برقم ٢٩٨٤ .

وقد حاولت تصويره فلم أوفق أيضًا . ويبدو أن القسم الثاني منه كتبه غيره ؛ لأن وفاة ابن أبي العِزّ كانت سنة ٧٩٢هـ .

١١ـ كتاب تاريخ الخلفاء

وهو عبارة عن رسالة لطيفة تقع ضمن مجموع فيه رسائل لابن أبي العِزّ (هو الثالث فيه) من ورقة ١٧و ـ ٢٧ظ ، وهو من مقتنيات مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ١٤١٧ .

قال في مقدمته : « جزء لطيف يشتمل على ذكر أسماء الخلفاء وأسماء آبائهم وأمهاتهم وكناهم وألقابهم ، وذكر مواليدهم ، وذكر من وَلِي منهم بعهد أو مشورة أو مغالبة وذكر أعمارهم وتاريخ وفاتهم ومدة ولاياتهم ، ومن مات منهم حتف أنفه ، وأسماء المواضع التي دفنوا بها حسب ما اتفق أهل التحقيق من النقلة والرواة وأرباب التواريخ والعلم بأحوال المذكورين » [٢] .

وفي تقديري أن هذا المخطط النثري هو أساس النظم كتبه ابن أبي العِزّ في البداية ثم عدَّل فيه وغيَّر من خلا نظمه له في قصيدته اللامية ثم شرحها بعد ذلك .

وخط الرسالة قريب من خط المؤلف في شرح القصيدة اللامية ، فربما يكون في بداية حياته والله أعلم .

---

(١) « السابق » ٤ / ١٧٩ .

(٢) « كتاب تاريخ الخلفاء » ورقة ظ١ .

* **في التفسير :**

١٢ ـ تفسير الإمام ابن أبي العِزّ :

وهو جمع ودراسة لشايع بن عبده الأسمري الأستاذ المشارك في كلية القرآن الكريم في الجامعة . نُشر في عددين بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(١) . وقد جمع فيه كتب المؤلف المطبوعة ، واستخرج منها التفسير ، ورتَّبه على سور القرآن الكريم وآياته .

ومما نُسب إليه خطأً :

١ـ « النور اللامع في ما يعمل به في الجامع » ، أي الجامع الأموي بدمشق .

عزاها له : في « كشف الظنون » ١٩٨٣/٢) ، و « هدية العارفين » ٧٢٦/١ ، و « الأعلام » ٣١٣/٤ . وهو خطأ ، فمؤلِّفها هو نجم الدين الطرسوسي ، وقد ضمَّنها كتابه :

٢ـ « تحفة الترك في ما يجب أن يعمل به في الملك » :

والذي نُسب خطأً لابن أبي العِزّ أيضًا ، حيث ورد في بعض نسخ المخطوطات للكتاب ، منها نسخة برلين برقم ... لكن للكتاب مخطوطات عديدة تثبت أنه للطرسوسي . وقد حُقِّق الكتاب ولا أعرف هل طُبع أم لا ؟

* **كما نُشرت دراسة عنه** بعنوان : « منهج ابن أبي العز في العقيدة من خلال شرحه للطحاوية » لعبد الله بن عبيد بن عباد الحافي(٢) .

* * *

(١) عدد ١٢٠ ، و ١٢١ ، ثم طبعت بمصر بمطبعة العمرانية .

(٢) هي في الأصل رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود . وطبعت بدار ابن الجوزي بالدمام .

المبحث العاشر

محنة ابن أبي العز

سُجِن ابن أبي العِزّ وامتحن بسبب رأيه ونقده حين انتقد قصيدة كتبها علي بن أيبك[١] في مدح الرسول ﷺ ، فعرضت على العلماء ليُقرِّظوها ومنهم ابن أبي العِزّ ، فانتقد فيها أشياءً عدَّها من الغلو في جناب النبي ﷺ فلم يرض صاحبها بذلك وراح يؤلب السُّلطة عليه والفقهاء حتى جاء بمرسوم يقضي بسجنه ، وكانت مدة سجنه ما يقرب من أربعة أشهر ، فدخل السجن في شوال سنة ٧٨٤هـ ، وخرج من السجن في ربيع الأول سنة ٧٨٥هـ . ثم لازم بيته وبقي بعد الحادثة خاملا فقيرًا[٢] ، إلى أن توفي ، رحمه اللَّه .

هذه القصة باختصار وقد سمَّاها ابن حجر بـ « كائنة الشيخ صدر الدين علي بن العز الحنفي »[٣] ، وقال : « بَدَت منه هفوة اعْتُقِل بسببها »[٤] ، وقال : « امتحن بسبب اعتراضه على قصيدة ابن أيبك »[٥] .

وقال السخاوي « ولي قضاء مصر ، وامتحن »[٦] .

---

(١) هو علي بن أيبك بن عبد الله ، علاء الدين التَّقصباوي الناصري الدمشقي الأديب ، قال ابن حجر : « اشتهر بالنظم قديمًا ، وطبقته متوسطة ، وله مدائح نبوية وغيرها » « إنباء الغمر » ٤ / ٦٧ ، ولد سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ، ومات في ثاني عشر ربيع الأول سنة ٨٠١هـ . ترجمته في : « الضوء اللامع » ٥ / ١٩٤ - ١٩٥ .

(٢) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ ، ٤٠٩.

(٣) « إنباء الغمر » ١ / ٢٥٨ .

(٤) « السابق » ١ / ٤٠٩ .

(٥) « الدرر الكامنة » ٣ / ٨٧ . وينظر : « رفع الإصر » ٢ / ٢٧ .

(٦) « وجيز الكلام » ١ / ٢٩٦ .

والسؤال هنا : إذا كانت هذه المسائل اجتهادية للمُخْطئ فيها أجر ، وللمُصِيب فيها أجران ، فلم الحبس والامتحان لابن أبي العِزّ وهو متابع فيها لأهل العلم ؟ بل ومعظم الصواب فيها إلى جانبه(١) ولكن التعصب والعداوة له ولشيخ الإسلام ابن تيمية حوَّلت الأمر لحقد وعصبية(٢) .

وقد بيَّن لنا هذه المحنة وتفاصيل المحاكمة ابن حجر فقال : « وفيها - أي سنة ٧٨٤ - كائنة الشيخ صدر الدين على ابن العِزّ الحنفي بدمشق ، وأولها : أن الأديب علي بن أيبك الصفدي عَمِل قصيدة لامية على وزن « بانت سعاد » وَعَرَضَها على الأدباء والعلماء فقرظوها ومنهم صدر الدين علي بن علاء الدين بن العِزّ الحنفي ، ثم انتقد فيها أشياء فوقف عليها علي بن أيبك المذكور فَسَاءَهُ ذلك ودار بالورقة على بعض العلماء ، فأنكر غالب من وقف عليها ذلك وشاع الأمر فالتمس ابن أيبك من ابن العِزّ أن يُعطيه شيئًا ويُعيد إليه الورقة فامتنع ، فَدَار على المُخَالفين وَأَلَّبَهُم عليه ، وشاع الأمر إلى أن انتهى إلى مصر ، فقام فيه بعض المُتعصبين إلى أن انتهت القضية للسلطان فكتب مرسوما طويلا ، **منه** :

« بلغنا أن علي بن أيبك مدح النبي ﷺ بقصيدة وأن علي بن العِزّ اعترض عليه وأنكر أُمورًا : منها التوسل بالنبي ﷺ والقدح في عصمته(٣) وغير ذلك ،

---

(١) وراجع تفصيل الرد على هذه المسائل المذكورة في : مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ١٢٧ - ١٦٤ .

(٢) ومن يتتبع تراجم العلماء الذين أوذوا بسبب حبهم لشيخ الإسلام ابن تيمية أو الأخذ بفتاويه لا سيما في مسألة الطلاق مثل ابن القيم وابن كثير وابن رجب الحنبلي وغيرهم يجد عددا كبيرًا امتحن بسبب ذلك . نعوذ بالله من التعصُّب !

(٣) اتهام لا يليق أن يلصق بمن ألف كتابًا في وجوب الاتباع للكتاب والسنة ، وكله تعظيم لجناب الرسول ﷺ .

وأن العلماء بالديار المصرية خصوصا أهل مذهبه من الحنفية أنكروا ذلك ، فتقدم بطلبه وطلب القضاة والعلماء من أهل المذاهب ونعمل معه ما يقتضيه الشَّرع من تعزير وغيره ..

وأحضر خط ابن العِزّ فوجد فيه قوله : « حسبي اللَّه . هذا لا يقال إلا للَّه » ، وقوله : « اشفع لي . قال : لا يطلب منه الشفاعة » . ومنها : « توسلت بك . قال : لا يتوسل به » . وقوله : « المعصوم من الزلل . قال : إلا من زلة العتاب » . وقوله : « يا خير خلق اللَّه ، الراجع تفضيل الملائكة » ، إلى غير ذلك » فَسُئِل فاعترف ثم قال : » رجعت عن ذلك وأنا الآن أعتقد غير ما قلت أولًا » ، فكُتِب ما قال وانفصل المجلس .

ثم طُلِبَ بقية العلماء فَحَضَروا المجلس الثاني وحَضَر القضاة أيضًا ، وممّن حضر : القاضي شمس الدين الصرخدي ، والقاضي شرف الدين الشريشي ، والقاضي شهاب الدين الزهري ، وجمع كثير ، فَأُعِيد الكلام ، فقال بعضهم : « يُعَزَّر » ، وقال بعضهم : « ما وقع معه من الكلام أوّلًا كاف في تعزير مثله » ، وانفصلوا .

ثم طُلِبوا ثالثًا وطُلِب من تأخَّر وكُتبت أسماؤهم في ورقة ، فحضر القاضي الشافعي ، وحضر ممن لم يحضر أولًا : أمين الدين الأتقى ، وبرهان الدين بن الصنهاجي ، وشمس الدين بن عبيد الحنبلي وجماعة ، ودار الكلام أيضا بينهم ، ثم انفصلوا .

ثم طُلِبُوا ، وشُدِّد الأَمر على من تَأَخَّر فحضروا أيضًا ، وممن حضر : سعد الدين النووي ، وجمال الدين الكردي ، وشرف الدين الغزي ، وزين الدين بن رجب ، وتقي الدين بن مفلح ، وأخوه ، وشهاب الدين بن

حجي ، فتواردوا على الإنكار على ابن العِزّ في أكثر ما قاله ..

ثم حضروا خامس مَرّة واتفق رأيهم على أنه لا بد من تعزير ابن العِزّ إلا الحنبلي ، فَسَئِل ابن العِزّ عما أراد بما كتب ؟ فقال : « ما أردت إلا تعظيم جناب النبي ﷺ وامتثال أمره أن لا يُعْطى فوق حَقِّه » .

فأفتى القاضي شهاب الدين الزهري بأن ذلك كاف في قبول قوله وإن أَسَاء في التعبير ، وكتب خطه بذلك ، وأفتى ابن الشريشي وغيره بتعزيره ، فَحَكَم القاضي الشافعي بحبسه ، فَحُبس بالعذراوية ، ثم نُقِل إلى القلعة ، ثم حَكَم برفع ما سوى الحبس من التعزيرات ، ونَفّذه بقية القضاة ، ثم كُتبت نسخة بصورة ما وقع وأخذ فيها خطوط القضاة والعلماء وأُرْسِلت مع البريد إلى مصر ، فجاء المَرسوم في ذي الحجة بإخراج وظائف ابن العِزّ ، فَأَخَذ تدريس العزيّة البرانية شرف الدين الهروي ، والجوهرية على القليب الأكبر . واستمر ابن العِزّ في الاعتقال إلى شهر ربيع الأول من السنة المقبلة . وأُحْدِث من يومئذ عقب صلاة الصبح التوسل بجاه النبي ﷺ ، أمر القاضي الشافعي بذلك المؤذنين ففعلوه »[1] .

هذه هي المُحَاكَمَة الظالمة ، والتي مَن تأمل فصولها بعيدًا عن مناقشة المسائل العلمية[2] رأى فيه الغُبن والإجحاف الشديد لابن أبي العز ، والذي ظَهَرَ أثره عليه بعد خروجه فجعله يعتزل في بيته خاملًا ، رحمه اللّه .

وفي نظري أن المحنة قد استمرت توابعها بعد وفاته ، مما كان سببًا في

(١) « إنباء الغمر » ٤ / ٦٧ .

(٢) يُنْظر في مناقشتها : مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١/ ١٢٧ ـ ١٦٤ ، ومقدمة « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٦٣ ـ ٧٧ .

التعمية بإخفاء اسمه مِنْ عَلَىٰ مؤلفاته ، كما حَدَث في « شرح العقيدة الطحاوية » ، وكذا في مجموع رسائله الذي عثرت عليه بآيا صوفيا في التاريخ ، وقد كتب عليه « كتاب في الفقه الشافعي لأبي شجاع »[١] .

* * *

(١) يراجع ما سيأتي ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

المبحث الحادي عشر

وفاته

وبعد أن خرج ابن أبي العِزّ من الاعتقال بسبب محنة ابن أيبك في شهر ربيع الأول سنة ٧٨٥هـ لزم داره بَطَّالًا فقيرًا إلى أن ردّ عليه الأتابك يلبغا الناصري ـ لما صار مُدَبِّر مملكة الملك منصور حاجي بعد خلع برقوق وحبسه بالكرك سنة ٧٩١هـ .

ومن المعلوم أن هذه الحقبة شهدت فوضى في الحكم والخلع وكانت الأهواء تلعب بالحكام فتطول العلماء بالأذية والمحن ، والله المستعان .

ويشير لذلك ابن تغري بردي بقوله : « ولم تطل مدته بعد ذلك ومات في ذي القعدة[١] سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . قلت : واستراح بموته قبل أن يتحكّم فيه برقوق ، فإنه كان نال حظًّا من الناصري بعد خلع برقوق لأن أعداءه كانت تتقرب إلى برقوق في هلاكه ، رحمه الله تعالى وعفا عنه »[٢] .

وكان عمره واحدًا وستين عامًا ، رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) ذكر ابن إياس أن وفاته في شوال « بدائع الزهور » ١ / ٢ / ٤٤١ .

(٢) « المنهل الصافي » ١ / ١٣٠ . وينظر : « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ . و « وجيز الإسلام » ١ / ٢٩٥ .

الفصل الثاني

الكتاب

تمهيد

في المنظومات العلمية

* تعريفها وأهميتها :

المنظومة : أي المَجْمُوعة على بَحْرٍ من البحور الشعرية ، من قولهم : نَظَمْتُ اللؤلؤ ونَظَّمته أي : جمعته في السِّلك ، ومنه : نظَمْتُ الشعر ونظَّمْتُه أيضًا(١) .

ويُقْصد بـ « نظم النصوص » : تحويلها من نثر إلى شعر ، كما أن ترجيزها من الرجز ، وهو أحد بحور الشعر ، فالمنظومات لون من المتون المختصرة شديدة التركيز والتكثيف يُساعد على حفظها الخاصية الموسيقية للنظم(٢) .

ويُشَبِّه أستاذنا الدكتور كمال عرفات ترجيز النصوص قديمًا بعمليات برمجة النصوص واختزانها في الحاسب الآلي ، فيقول : « إذا كان اختزان المعلومات في الحاسب الآلي يستلزم التحويل من لغة طبيعية مقروءة للإنسان إلى لغة صناعية (Artifical Language) أو لغة برمجة (Programming Langugage) بحيث يستوعب المَخْزُون المبرمج في ذاكرة خارجية للحاسب الآلي فيمكن أن نعتبر نظم النصوص أو ترجيزها نوعًا من برمجة النصوص وتحويلها إلى لغة تُيَسِّر اختزان المعلومات في ذاكرة الإنسان الداخلية عن طريق الحفظ .

فالنَّظم يُحول النَّص إلى أبيات أي وحدات لغوية قصيرة ذات أوزان أي إيقاعات ومسافات منتظمة تُساعد على التذكّر والاستحضار ، وفي هذا

---

(١) « التبيان لبديعة البيان » لابن ناصر الدين ١ / ١٩٧

(٢) « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٠ ، ١٩٣ ، بتصرف .

الإطار نرى مَيْزة المنظومات العلمية في أنها كانت حَلًّا ملائمًا بل وعبقريًّا لعصرها »[١] .

* **بدايتها ونشأتها :**

ويؤكد د. جلال شوقي[٢] ظهور منظومات باللغة العربية قبل الإسلام في مجال الهيئة والتقاويم ، ويُبين أن صَوْغ العلوم والمعارف في منظومات هو ظاهرة تميزت بها الحضارة الإسلامية العربية وحضارات أخرى كالهندية واليونانية ، وانتقل تأثيرها إلى الترجمات للعلم العربي ، ويشير إلى وجود منظومات علمية في القرن الأول الهجري حيث أول نظم في الكيمياء لخالد بن يزيد بن معاوية ت ٨٥هـ بعنوان : « فردوس الكيمياء »[٣] .

* **أنواع المنظومات :**

تصنيف المنظومات العلمية يكون بأكثر من طريقة ، ومنها :

الأولى : تبعًا لتصنيف العلوم

مثل تصنيف ابن خلدون ت ٨٠٨هـ للعلوم في مقدمته[٤] ، وقد رأى د. جلال شوقي أن يُصَنّفها في أربع مجموعات :

---

(١) « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٣ .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن الدكتور جلال شوقي أستاذ الهندسة يعدُّ رائدًا من رواد علم المنظومات حيث كرَّس حياته لجمع نصوص المنظومات العربية ودراستها وحصرها ببليوجرافيا ، وكتابه «العلوم العقلية في المنظومات العربية » وأبحاثه المنشورة في الدوريات خير شاهد على ما نقول .

(٣) جلال شوقي ؛ منظومات العلم الرياضي . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع٧ ، ١٩٨٤ . ص ١٨٧ . وينظر « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٥٤ - ٥٧ بعنوان أوائل المنظومات .

(٤) ص ٤٣٥ . والامثلة الآتية كلها نقلا عن « العلوم العقلية » .

١ـ منظومات العلوم العقلية[١] :

ـ ومن أمثلتها : « القصيدة المزدوجة في المنطق » وتقع في ٢٩٧ بيتًا ، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد اللّٰه بن سينا ت ٤٢٨هـ . و « الأرجوزة الياسمينية في علم الجبر والمقابلة » لأبي محمد عبد اللّٰه بن الحجاج الأدريني الملقب بابن الياسمين ت ٦٠١هـ .

٢ـ منظومات العلوم الشرعية :

ومن أمثلتها : « ناظمة الزُّهر في عد آيات القرآن الكريم ، وفي تعيين فواصله » لأبي محمد الشاطبي ت ٥٩٠هـ . و « تسهيل الطرقات في نظم الورقات » في أُصول الفقه ، ليحيى بن موسى العمريطي ت ٨٩٠هـ .

٣ـ منظومات العلوم اللسانية :

ومن أمثلتها : « نظم مثلثات قطرب » رجز في المثلثات اللغوية لأبي عبد اللّٰه محمد المستنير ، الشهير بقطرب النحوي البصري ت ٢٠٦هـ . و « مُلْحة الإعراب » نظم في النحو ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ت ٥١٦هـ .

٤ـ منظومات العلوم الاجتماعية والمعارف العامة :

ومن أمثلتها : « أُرْجوزة في آداب الأكل والشرب » لشهاب الدين أحمد ابن العماد الأقفهسي ت ٨٠٨هـ . و « نظم أسماء أهل بدر » للصبان الشافعي ت ١٢٠٦هـ .

---

(١) وقد أفردها بدراسة مستقلة بعنوان : « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ، وبلغ عدد المنظومات الواردة في هذه الدراسة نحو ٦٢٥ منظومة ، يرد ذكرها في حوالي ٢١٥٥ نسخة خطية تشتمل على متون المنظومات وشروحها وحواشيها .

الثانية : بحسب بحُور الشعر

ـ هناك منظومات على بحر الرجز مثل : « ألفية ابن مالك في النحو » أو « الخلاصة » وهي من نظم جمال الدين محمد بن عبد اللّٰه بن محمد بن عبد اللّٰه بن مالك الطائي الجيَّاني ت ٦٧٢هـ .

ـ وعلى بحر الطويل مثل : « منظومة حِرز الأماني ووجه التهاني » المشهورة بالشاطبية لأبي القاسم الشاطبي ت ٥٩٠ هـ .

ـ وعلى بحر الوافر مثل : « قصيدة في الفقهاء » لموسى بن عبد اللّٰه بن يحيى أبي مزاحم بن خاقان البغدادي الخاقاني ت ٣٢٥هـ .

الثالثة : بحسب القوافي :

ـ هناك قصيدة تلتزم بقافية واحدة في شطري البيت .

ـ وهناك قصيدة ذات قافية واحدة في عجز كل بيت من القصيدة برمتها ، وهذا هو النوع المألوف في الشعر العربي .

ـ وهناك قصيدة ذات قافية واحدة في صدر وعجز البيت الأول ، كذا في صدر البيت الثاني ، أما عجز البيت الثاني من كل بيتين فهو موحد القصيدة بأكملها .

ـ وهناك قصيدة تلتزم بقافية واحدة في كل من الشطرين الأول والثاني لكل بيتين من القصيدة ، ويعرف هذا الفن بالمزدوجة ، أو بالدوبيت .

ـ وهناك قصيدة تلتزم بقافية واحدة في كل من الشطرين الأول والثاني في القصيدة بأكملها ، أي في صدرها وأعجازها(١) .

---

(١) ذكر هذه الأنواع في « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٤٠ ـ ٥٤ مع الأمثلة .

الرابعة : بحسب استخدام الرمز

هناك النظم العادي ، وهو الذي لا يشتمل على رموز . وأغلب المنظومات من هذا النوع ، وهناك النظم بالرَّمز ، مثل « قصيدة حِرْز الأماني » في القراءات للشاطبي ، و « القصيدة اللامية » لابن أبي العِزّ .

الخامسة : بحسب حجم النظم

ـ **هناك المنظومة الموسوعية** ، وهي التي تتناول نَظْم أكثر من علم أو فن أو فرع من فروع العلم ، مثل : « قصيدة في الفنون » تزيد على ١٣٠ ألف بيت ، نَظَمها الشيخ أبو الرجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني الشافعي ت ٣٣٥هـ . ذكر فيها أخبار العالم وقصص الأنبياء وكتاب مختصر المزني ، والطب والفلسفة وكتب الحديث وغير ذلك[١] .

ـ **وهناك المنظومات الألفية**[٢] ، وهي التي يصل عدد أبياتها إلى ألف بيت ، مثل : « ألفية العراقي في أصول الحديث » ، نظم زين الدين العراقي ت ٨٠٦هـ .

ـ **وهناك المنظومات الميئية** ، وهي التي يصل عدد أبياتها إلى مئة بيت ، مثل : « الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية » لابن أبي العِزّ في السِّيرة .

* **ببليوجرام[٣] المنظومات :**

---

(١) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٩٠

(٢) في « العلوم العقلية في المنظومات العربية » فصلٌ خاص بأمثلة لها في كل تصانيف العلوم ص ٧٨ ـ ٨١ .

(٣) مصطلح ببليوجرام من المصطلحات التي ابتدعها د. كمال نبهان ، وهو مخطط لعلاقات التأليف يقصد به أن يكون أداة تستخدم كمخطط ببليوجرافي لتمثيل العلاقات بين المؤلفات والنصوص . « عبقرية التأليف العربي » ص ٤٩ .

ذكر د. كمال عرفات أن النظم شمل العلاقات التالية :

١ـ **نَظْم نص منثور** : وذلك هو السائد ، ومن أمثلته :

فإذا كان « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ت ٦٠٦هـ يمثل النص الأصلي ، فإن الكفاية في نظم النهاية لابن الحنبلي ت ٧٨٥هـ يمثل النظم له

٢ـ **الاختصار المنظوم لنص منظوم** : فإذا كانت ألفية ابن مالك ت ٦٧٢هـ تمثل النظم الأصلي المنظوم في ألف بيت فإن « الوفية » مختصر الألفية للسيوطي في ٦٠٠ بيتًا تمثل مختصر النص الأصلي المنظوم .

٣ـ **شرح نص منظوم** : مثل « ألفية ابن مالك » وشروحها المتعددة .

٤ـ **الببليوجرام المتعدد لنص منظوم** ، مثل : « كتاب القانون في الطب » لابن سينا ت ٤٨٢هـ قد تحول إلى منظومة بعنوان أرجوزة في الطب لابن سينا . وقد حظيت هذه المنظومة بكثير من أنواع اتأليف النَّصي ، وشمل التفارع عليها الشروح والنظم(١) .

* * *

---

(١) « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٦ .

المبحث الأول

المنظومات التاريخية

* **بداياتها ونشأتها :**

التاريخ المنظوم يُعدُّ لونًا من البراعة الأدبية استخدمه عدد من المؤرِّخين ومقاصدهم تتنوع فمنهم الذين لم يقصدوا إلى التاريخ بقد ما قصدوا إلى الشعر أو إلى إظهار البراعة والنفس الطويل في معاناة القافية ، أو قصدوا فقط إلى تسهيل حفظ بعض الأسماء والتواريخ بالترتيب ، واستخدام الشعر في عمليات الحفظ العلمي كان عادة شائعة . وذكر شاكر مصطفى نسبة مئوية لأنواع المؤلِّفات التاريخية ، ومن خلالها بيّن أن التاريخ المنظوم شعرًا يمثل نسبة ١,٧ ٪ من جملة المصنفات في التاريخ(١) .

كما يرى عباس الغزاوي أن العهد العباسي الأول شهد أوَّل القصائد المنظومة تاريخيًّا ، وهي « أُرجوزة علي بن الجهم في تاريخ العالم » ت ٢٤٩هـ ، والتي تُعَدُّ أول قصيدة في التاريخ الإسلامي(٢) .

في حين يرى محمد بن شريفة ـ في الكلام على بدايات الأراجيز التاريخية عند الأندلسيين والمغاربة واشتهارهم بها ـ أن السَّبق كان لأهل المشرق ، وأن أول أرجوزة تاريخية ـ فيما نعرف ـ هي التي نظمها الشاعر العباسي أبان بن عبد الحميد اللاحقي(٣) ، وسمَّاها « ذات الحُلل » ، ذكر

---

(١) « التاريخ العربي والمؤرِّخون » ١ / ٧٥ ، ٧٦ . مع العلم أن الدراسات عن « المنظومات التاريخية » لا تكاد تذكر بل هي مجرد إشارات في مصادر قليلة اطلعت عليها .

(٢) « التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان » ص ٢٣٩ .

(٣) توفي في حدود ٢٠٠هـ ، وقصيدته كونية في أحوال الدنيا ، وله نظم كتاب « كليلة ودمنة » و « قصيدة في فضائل الصيام » . « « العلوم العقلية في المنظومات العربية)٩ ص ٥٥ .

فيها مبتدأ الخلق وأمر الدنيا وهي مفقودة[١] .

ومن القصائد التاريخية الأندلسية[٢] التي تعتبر في البدايات لنشأة هذا اللون مثل : « قصيدة تاريخية في فتح الأندلس » : نظمها يحيى بن الحكم بن غزال ت٢٥٠هـ ، و « أرجوزة في تاريخ الأندلس » : لابن عبد ربه ت ٣٢٨هـ ، وتقع في ٤٤ بيتًا .

* **أهميتها وفوائدها :**

إذا كانت المنظومات العلمية عمومًا تعد وسيلة عبقرية للاستظهار أو حفظ النصوص ؛ فإن هناك فوائد خاصة في المنظومات التاريخية تميزها عن غيرها ، وقد جمعت بعض من الفوائد التي تختص بها فيما يلي[٣] : .

١ـ من فوائد القصائد التاريخية : أنها في بعض الأحوال تُسَجِّل القصائد أحداثًا ذات أهمية غير قليلة لا تذكر عنها كتب التاريخ شيئا ، فهذا هو البحتري يصف موقعة بحرية يبدو أن المؤرِّخين المُعَاصرين لم ينتبهوا لها ، ويصف في إطناب قصورًا بناها خلفاء عصره ، ولا تذكرها كتب التاريخ »[٤] .

٢ـ ومن فوائدها أيضًا : أن الشعر في العصور القديمة كان يقوم بإذاعة الوقائع ونشر الأخبار بين الناس بواسطة الرواة ، بما تقوم به الصُّحف والمجلات والمذياع في العصور الحديثة ، وبذلك كانت القصائد العربية

---

(١) « ابن رشيق المرسي » ص ٣٢٥ .

(٢) ينظر : « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٥٥ ، و « دراسات عن المؤرخين العرب » لمرجليوث ص ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٠ .

(٣) يُنظر : « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) « دراسات عن المؤرخين العرب » لمرجليوث ص ٦٥ ، ٦٧ .

تقوم قديمًا عند العرب مقام السجلات التاريخية عند الأُمَم الأخرى[١] .

٣- كما أن للشعر المنظوم أهمية كبيرة في المساعدة على دراسة التاريخ وتسجيل الوقائع التي تكشف الاستعمار وحيله ونظرة الشعوب له كما يسجل دور الشخصيات الوطنية وجهادها ضد الاحتلال[٢] .

* **أنواع المنظومات التاريخية :**

تنوَّعت أساليب كتب التاريخ ما بين منثور ، مثل : « تاريخ الأمم والملوك » لابن جرير الطبري ت ٣١٠هـ .

ومنه المشَجّر ، مثل : « الدُّرَة المضية والعروس المرضية في الشجرة النبوية » رسالة على طريقة التشجير ، وهي في الأصل لبعض إخوانه ، وقد أتم تراجمها وزاد فصولها وتحوي أسماء عبيد الرسول ﷺ وأمرائه وجنوده وسلاحه وخيلة ومراكبه وغزاواته وزوجاته على شكل جداول[٣] .

وأما التاريخ المنظوم : فلم أظفر بتقسيم محدد لأنواعه فيما بين يدي من مصادر ، وقد اجتهدت - حسب الطاقة - في عمل تقسيم له .

وسوف أتناول تقسيم المنظومات التاريخية من حيث استخدام الرمز أو عدمه . وبالتالي فهي على نوعين : نوع مِن دون رمز ، وهو الغالب على المنظومات التاريخية ، ونوع مرموز .

---

(١) عبد الله مبشر الطرزي : دور الشعر في تسجيل تاريخ بلاد السند . المجلة العربية س ٦ ، ع٦٣ ، ١٩٨٣م . ص ٨٨ - ٩٠ .

(٢) يُنظر : أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، ع٩ سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .ص ٤٣٣ - ٤٥٨ .

(٣) منها مخطوط نفيس جدًّا في مكتبة سالار جنح في حيدار آباد برقم ١٠٧ في سبع ورقات . وقد طُبعت بدار ابن كثير ببيروت .

أما النوع الأول : وهو النظم التاريخي بدون رمز :

فهو يتنوع بحسب فُنون التاريخ ، من التاريخ العام للعالم والدول والمدن والملوك والخلفاء والأمراء والقضاة والرواة ، وكذا السّيرة النبوية والمغازي والفتوحات والحروب .. إلخ .

وهذه بعض الأمثلة كنماذج :

نظم تاريخ العالم بصفة عامة ، فمثل : « نظم السلوك في تاريخ الأنبياء والملوك » لعبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد المازوزي ت ٦٩٧هـ . منظومة كبيرة في حوالي ٢٧٠٠ بيت في تاريخ الخليقة منذ آدم(١) .

وأما نظم تواريخ الدول والمدن : مثل : « بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد » لابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٩٤٤هـ(٢) .

وهي قصيدة في أخبار مدينة زبيد في اليمن منذ أن اختطها محمد بن زياد الأموي عامل المأمون على اليمن ، ويتكلم عن حكامها طوال الفترة ما بين بنائها وحتى ٩٢٣هـ ، ومن خلال الحديث عن زبيد فإنه يتكلم عن اليمن عمومًا والزيديين خصوصًا حتى الفتح العثماني لليمن .

ومثل : « منحة أهل العصر بمنتقى تاريخ محبي مصر » نظم لعبد اللّٰه أفندي أبي السعود بن الشيخ عبد اللّٰه ت ١٢٩٥هـ(٣) .

---

(١) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٦٧ .

(٢) منه نسخة مخطوطة بجامعة برنستون برقم ٦٢٥ ـ مجموعة جاريت .

(٣) طبع بمطبعة وادي النيل ، سنة ١٢٩٣هـ . سركيس ١ / ٣١٤ ، ٣١٥ .

وهناك نظم للملوك ، مثل : « القصيدة الحميرية » ، نظم في تاريخ الملوك الحميريين ، لنشوان بن سعيد الحميري ت ٥٧٣هـ[١] .

ـ وقد وقفت على منظومة في أسماء ملوك مصر الفراعنة ، للشيخ طه الدمياطي محمود أحد مُصححي المطبعة الكبرى العامرة بطلب من مؤلف كتاب «العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين المصريين » لأحمد أفندي كمال ، والمنظومة تقع في ١٤٢ بيتًا ، وقسمها عائلات[٢] ، وفي مطلعها يقول :

مقترحًا عليّ أن أنظم له ... أسماء ملوك مصر سردًا مجمله
ملوكها من زمن الفراعنة ... من ملئت بهم فساح الأمكنة

وهناك نظم لتواريخ المدن الحديثة ، مثل : « الأرجوزة العصرية » ، وهي نظم في تاريخ اليابان وأسباب تقدمها . وتتكون من ٤٣٠ بيتًا ، وتتضمن إرشادات ونصائح للمصريين . من نظم أخنوع أفندي فانوس المحامي بالقاهرة[٣] .

وهناك نظم لتواريخ الحروب : مثل « وقائع الحروب » للخوري الدمشقي[٤] ، وهي أربع قصائد في تاريخ حرب الروس اليابانية التي نشبت في اليوم الثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٠٤م ، وانتهت في اليوم

(١) طبعت باعتناء المستشرق فون كريمر سنة ١٨٦٥م . سركيس ـ ٢ / ١٧٥٥ ، ١٥٥٨ ، ١٨٥٧

(٢) طبعت بآخر كتاب « العقد الثمين » المشار إليه ص (٢٣٤ ـ ٢٤٢) . بولاق سنة ١٣٠٠هـ

(٣) طبعت بمصر سنة ١٩٠٥هـ ، سركيس ٢ / ١٤٣٤ .

(٤) طبعت بمطبعة الأخبار بالقاهرة سنة ١٩٠٦م ، يليها تفسير بعض الألفاظ الواردة فيها ، وتعريب كتاب الكونت تولستوي إلى القيصر .

الخامس من شهر سبتمبر سنة ١٩٠٥م .

وأما نظم خلفاء الدول : فيأتي الكلام عليه مفصَّلا .

وأما نظم الأمراء ، فمثل : « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، لجمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن أبي الحسين الجزار ت ٦٧٩هـ[(١)] .

وأما نظم القضاة ، فمثل : أرجوزة في قضاة مصر بعنوان : « عقود النظام في من ولي مصر من الحكام » لابن دانيال الموصلي ت ٧١٠هـ ، ومثل نظم الشهاب اللبودي الدمشقي في قضاة دمشق ت ٨٩٦هـ[(٢)] .

نظم رجال كتاب بعينه : مثل « نظم رجال حلية الأولياء » لأبي نعيم لمحمد بن جابر (من علماء القرن ٨هـ)[(٣)] .

وأما نظم السيرة النبوية ، فمثل : ألفية العراقي في السيرة ، المسمَّاة : « نظم الدُّرر السنية في السِّير الزكية »[(٤)] .

وهناك نظم للمغازي والسير ، مثل : « نظم المغازي والسير » لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني ، أتمه سنة ٦٤٩هـ[(٥)] .

وأما نظم الفتوحات ، فمثل : « نظم فتح مصر » للشيخ محمد الكيلاني

(١) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٦٧ .

(٢) « العلوم العقلية » ص ٧٦ . ومنها نسخة بدار الكتب ١٥ مجاميع ـ تصوف .

(٣) « التاريخ والمؤرخون » ٣ / ٧٧ .

(٤) طُبعت أكثر من مرة ، وأجودها طبعة د. عبد الكريم الخضير بالرياض . وقد شرحها المناوي .

(٥) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٦٥ .

رشوان[١] ، وهي منظومة رائية تتضمن الكلام على فتح مصر على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص أولها :

الشَّمس تشهد للتاريخ والقَمر إن الحُسَام هــزه عــمــر

كما أن هناك نوعًا يمكن أن نلحقه بنظم السيرة الذاتية ، مثل « تذكار الواجد بأخبار الوالد » منظومة لشرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأوسي الحموي ت ٦٦٢هـ . ذكر فيها والده وشيوخ والده ورحلته[٢] .

ولو شرعنا في ذكر فنون التاريخ لوجدنا منظومات في غالب هذه الفنون .

وأما النوع الثاني : وهو النظم التاريخي بالرمز :

وهو النظم لفنون التاريخ باستخدام الرمز ، والذي تقوم على أساسه القصيدة من أولها لآخرها .

وفيه تستخدام الحروف كرموز في أوائل كلمات معينة بالنظم وتجمع قيمتها بحساب الجمَّل للدلالة على تاريخ أو تواريخ معينة .

والحساب : إحصاء الشيء عددًا ، من حسبته بالفتح ، أحْسُبُه بالضم ، حسْبًا بالفتح ، وحِسْبة وحِسابة بالكسر فيهما ، وحسبانًا بالضم . والجُمَّل : هو وضع الأعداد على حروف أبي جاد[٣] .

قال ابن دريد : « وأما الجُمَّل من الحساب فلا أحسبه عربيًّا صحيحًا »[٤] .

---

(١) طبع بالمطبعة التجارية بثغر الأسكندرية ، وكتب عليها الجزء الأول .

(٢) « كشف الظنون » - ١ / ٣٨٣ .

(٣) « التبيان بديعة البيان » ١ / ٢٠٠ .

(٤) « جمهرة اللغة » ٣ / ٣٥٢ .

جَدْوَلُ حِسَابِ الجُمَّل

أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

وقد وقفت على نوعين للنظم التاريخي المرموز :

الأول : النظم بالرمز لتاريخ الخلفاء .

ومثاله « القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية » لابن أبي العِزّ والتي بين أيدينا ، وهو القائل :

وَبَعْدُ فَإِنِّي ذَاكِرٌ مُدَّةَ ٱلْخَلَا ... ئِفِ ٱلْغُرِّ فِي نَظْمٍ بِرَمْزٍ لِيَسْهُلَا

الثاني : النظم بالرمز لوفَيات الأعيان من الحفاظ :

١ـ ومثاله « بديعة البيان » للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ت ٨٤٢هـ(١)

(١) طُبعت مع شرحها « التبيان لبديعة البيان » بدار النوادر بسوريا ، بتحقيق عبد السلام الشيخيلي وأخ . في ٣مج ، ٢٠٠٨م .

والتي يرمز فيهاة المترجم له من الحفاظ بحساب الجمَّل . وهي في ٩٠٨ بيتًا نظم فيها ١٢٣٢ حافظًا . قال فيها ابن حجر : « وقفت على بديعة البيان ، وهي كاسمها في الحسن مبدعة . وتأملت رموزها ، وهي بثياب الحسن مبرقعة ، ونظرت شرحها فإذا هي الأولى بالبيان تكاد تكون مخترعة »(١) .

قال في أوَّلها :

وهـذه منظومة تنبيهـا ... ذَكَرْتُ موت الحافظين فيهـا
على الطِّباق مَوتهم مُرتَّب ... تاريخه من هجرة فيُحسب
وفاتهم مُدرجة في الوصف ... مَرْمُوزة بأولٍ من حرف
على حسابِ جُمَّلٍ تلوح ... غيرُ أُناس موتهم صريحًا
وفي وفاة معشرٍ خلاف ... غير الذي أذكر لا يضاف
ونحو بعد إن أتى خذ نقله ... في سنة بعد المسمَّى قبله
وإن أتى الأمر وعُدَّ كلٌّ ... ونسَب معرَّف ومثل
ونحوه التكرار والإشارة ... فليس رمزًا أتقن العبارة
سمَّيتها بديعة البيان ... عن موت الأعيان على الزمان

وطريقته تتضح من هذا المثال ، قال رحمه اللَّه مبيِّنًا تاريخ وفاة أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه :

يُضيء جُود السَّابق العتيق ... ابن أبي قُحافة الصِّديق

فتاريخ الوفاة مُدْرج عنده في الوصف . وبالتالي فأوائل كلمات « **يُضيء جود** » = هـ + ج = ٨ + ٥ = وفاته سنة ١٣هـ .

٢- وأيضًا : « الإعلام في وفيات الأعلام » أو « نظم تذكرة الحُفَّاظ »

---

(١) « ذيل بديعة البيان » ص ١٩ .

لابن بردوس البعلي ، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن بردوس بن نصر بن رسلان البعلي الحنبلي ت ٧٨٥ أو ٧٨٦هـ[(١)] .

قال في أوَّلها : « الحمد لله حمدًا يليق بجلاله .. وبعد ، فإنِّي لما نظرت في كتاب التذكرة في طبقات الحفاظ للعدل الحافظ شمس الدين الذهبي ، وجدته قد ذكر فيها أكثر من ألف حافظ ، فحداني ذلك إلى أن أَنْظم وفاة الحفاظ الذين ذكرهم بحروف الجُمَّل ، لكي يسهل حفظ ذلك ، لأن حفظ النظم أهون من حفظ النثر ..إلخ » ، مُرتَّب على الطبقات . وبهامشه النظم تراجم مختصرة لمن وردت أسماؤهم في النظم .

وطريقته تتضح من هذا المثال ، قال رحمه اللّه مبيِّنًا تاريخ وفاة أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

وفي نـز[٥٧] أتـى ابنـة الصِّـديـق عـائـشـة الموت فـخـذ تحـقـيـق

فالرمز عنده هو « نز » = ن + ز = ٥٧هـ وهو تاريخ وفاة عائشة .

ويلاحظ أن الناظم تكلُّف وعَسَّر على القارئ باستعماله كلمات أنشأها خارج سياق الكلام الطبيعي للأبيات وليس لها معنى ، فهي أشبه بالطلاسم التي تحتاج لمن يفك رموزها ، بخلاف نظم ابن أبي العز في « اللامية » والذي لم يحتج معه لإنشاء هذه الكلمات ليستخرج منها التواريخ بل أخذ الرموز من أوائل كلمات البيت الطبيعي مع استعمال الواو كفصل في أغلب الأحيان . وكذا نظم ابن ناصر الدين في « بديعة البيان » والذي كان متضمنًا

---

(١) وقد جمعت له ثلاث نسخ خطية مصورة الأولى نسخة الأزهرية – رواق المغاربة برقم ٨٨٩ ، والثانية : نسخة بالخالدية بالقدس في ٧٠ ورقة بخط الناظم نفسه كتبت سنة ٧٧٦هـ . ونسخة جامعة الملك سعود .

في أوائل كلمات الوصف في البيت . وبالتالي فلم يلجأ كل منهما لتكلُّف إنشاء رمز بالكلام يحتاج بعد ذلك لفكٍّ بحساب الجمَّل .

* **التذييل في النظم التاريخي :**

لا يقتصر التذييل في الكتب التاريخية المؤلفة نثرًا ، فقد وُجِدت المنظومات التي ذَيَّل عليها أكثر من ناظم ، وكأنها سلسلة من التتابع مثل حلقات التراجم العربية الإسلامية .

ومن الأمثلة على ذلك :

١ـ أُرْجوزة « العقود الدُّرية في الأمراء المصرية » ، لجمال الدين يحيى ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن أبي الحسين الجزار ت ٦٧٩هـ .

قال الصَّفدي : « ونَظَم أبو الحسين الجزار أُرْجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ذَكَر فيها من حكم في مصر من أول الإسلام إلى آخر أيام السعيد بن الظاهر ، ثم كمَّل على ذلك فيما أظن الشيخ علاء الدين بن غانم إلى آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في الدولة الثانية ، ثم كمَّل عليها القاضي شهاب الدين بن فضل اللّٰه إلى آخر أيام الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد، ثم إنني أنا كملت عليها إلى آخر وقت »(١) .

ولم يقتصر الأمر على الصَّفدي بل جاء بعده من ذيَّل عليها . مثل الحسني الأسيوطي ، ثم أكمل الأرجوزة حتى عهده الإمام السيوطي ت ٩١١هـ(٢) .

(١) «أعيان العصر وأعوان النصر » ٣ / ٣٢٥ .

(٢) « التاريخ والمؤرخون » ١ / ٧٦ .

٢ـ ومثل : « **عقود النظام في من ولي مصر من الحكام** » لابن دانيال الموصلي ت ٧١٠هـ ، جمع فيها أسماء قضاة مصر من أول الإسلام إلى عهده ثم جاء القاضي الكناني ت ٨٧٦هـ فنظم عليها ، ثم لحقه السيوطي بذيل آخر يكملها[(١)] .

٣ـ ومثل « **تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء** » للباعوني ت ٨٧١هـ . وَصَل فيها لزمن المستعين بالله[(٢)] . ثم ذيلها ابن أخيه محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني ت ٩١٦هـ إلى زمن قايباي وسمَّاه : « الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية »[(٣)] .

* **ببليوجرام القصيدة اللامية :**

وفي تقديري أن رسالة ابن أبي العز المختصرة في تاريخ الخلفاء هي أصل « القصيدة اللامية » ثم قام ابن أبي العز بفكّ رموزها بذا الشرح الذي بين أيدينا .

* * *

---

(١) « السابق » ١ / ٧٦ .

(٢) قال سركيس : « طبعت باعتناء جامع هذا الكتاب يوسف اليان سركيس في مجلة المقتطف سنة ١٩٠٨م » . « معجم المطبوعات » ١ / ٥١٩ .

(٣) « كشف الظنون » ٢ / ١٢٤٣ ، وهي متضمَّنة في كتاب « نزهة النظار » لابن الملقن . منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ـ طلعت ١٨٣٦ تاريخ .

المبحث الثاني

المنظومات في تاريخ الخلفاء

المُصَنَّفات المفردة في تاريخ الخلفاء بحسب ماوقفت عليه على قسمين :

الأول : تاريخ الخلفاء المنظوم

وهو الغالب والأكثر(١) . وقد يكون عامًا في كل الخلفاء حتى عصر المؤلف أو يكون خاصًّا في خُلفاء مخصوصين :

الأول : التأليف في الخلفاء عامة ، مثل :

ـ « تاريخ الخلفاء » لأبي عبد اللّه محمد بن يزيد ت ٢٥٧هـ .

ـ « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف » المسمى « تاريخ القضاعي » للأبي عبد اللّه محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي ت ٤٥٤هـ .

ـ « الإنباء في تاريخ الخلفاء » لابن العمراني ، محمد بن محمد ت ٥٨٠هـ .

ـ « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » لابن كردبوس ، عبد الملك بن محمد التوزري ت بعد ٦١٠ هـ .

ـ « تاريخ الخلفاء » للحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ .

الثاني : التأليف في خلفاء مخصوصين :

مثل : « اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا » للمقريزي ت ٨٤٥هـ .

الثاني : تاريخ الخلفاء المنظوم

فهو أيضًا على نوعين ، برمز وبدونه .

---

(١) وقد استخدمت بعضها في التعليق على الكتاب . تراجع طبعاتها في مصادر التحقيق .

النوع الأول : النظم مِن دون رمز :

* **فقد يكون النظم لخلفاء الدول عمومًا** : فلا يقتصر على خليفة بعينه ، أو دولة بعينها ، وفي مثل هذا النوع قد يقتصر على الأسماء فقط وقد يتوسع في ذكر أحوالهم بشي من الاختصار والتوسط والتوسع ، ومن أمثلته :

١ـ « تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء » لمحمد بن أحمد بن ناصر الباعوني الشافعي ت ٨٧١هـ . كتبها إلى زمن المستعين بالله[١] . أرجوزة تزيد عن الثلاثمائة بيت .

٢ـ « رقم الحلل في نظم الدول » لابن الخطيب ، أبوعبد اللّٰه لسان الدين محمد بن عبد اللّٰه ت ٧٧٦هـ . وهي منظومة في التاريخ ابتداء من الرسول ﷺ ومرورًا بالخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين والأغالبة بالمغرب ثم الدولة الفاطمية وملوك الطوائف والمرابطين والموحدين بالمغرب وبني حفص وزيان ومرين وبني نصر بالأندلس[٢] .

٣ـ « نظم ميزان العمل » لابن شبرين ت ٧٤٧هـ . أرجوزة في حوالي ١٤١ بيتًا[٣] ، في ذكر الخلفاء بدءًا من الخلفاء الراشدين إلى انقضاء دولة الموحدين . فشمل : الخلفاء الراشدون ، وبنو أمية في المشرق ، بنو العباس ، بنو أمية بالأندلس ، الفاطميون ، الموحدون . وهي أرجوزة رائعة تشتمل على

---

(١) ينظر ص ٩٦ .

(٢) طبع مع شرحه بالمطبعة العمومية بتونس سنة ١٣١٦هـ .

(٣) ومنها نسخة بمكتبة الأسكوريال برقم ٤٧٠ / ٩ من ورقة ١٢٢ ـ ١٢٧ ، وقد صورتها من مكتبة الأسكندرية ونسختها ، ثم وجدتها بعد ذلك محققة ضمن كتاب ابن رشيق المرسي : حياته وآثاره لمحمد بن شريفة ص ٣٢٢ ـ ٣٥١ .

عبر وعظات . وفي أولها يقول :

ومقصدي واللهُ حسبي وكفا في رجَزِي ذِكْرُ جميعِ الخُلفا

٤ـ « أرجوزة في أسماء الخلفاء ووفياتهم » لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ[١] .

* **وقد يكون النظم لخلفاء دولة بعينها** ، مثل : « نظم الخلفاء المصريين الفاطميين » للحافظ الذهبي ت ٧٤٨هـ .

قال الصفدي : « ولشيخنا الذهبي أبيات قليلة ضمنها أسماء الخلفاء أيضاً في ثمانية أبيات .. وبعضهم نظم الخلفاء المصريين وما رأيت من نظمهم غيره ، وهي :

الأول المهدي ثم القائم وبعده المنصور ذاك العالم
ثم المعز بعده العزيز والحاكم المبرز الإبريز
والظاهر المشهور والمستنصر في عهده شخص الهدى مستبصر
والمصطفى للدين والمستعلي وآمر والحافظ المستملي
والظاهر المذكور ثم الفائز والعاضد الأخير ذاك الفائز[٢]

* **وأما ما نظم في خليفة بعينه خصوصًا** ، مثل : « أرجوزة ابن المعتز في تاريخ المعتضد بالله » لأمير المؤمنين أبي العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي الحاتمي ت ٢٩٦هـ[٣] .

---

(١) ضمنها كتابه « تاريخ الخلفاء » ص ٥١٧ ـ ٥٢٢ . ط٤ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد سنة ١٩٦٩م .

(٢) « أعيان العصر وأعوان النصر » ٣ /٥٢٩ .

(٣) طبعت بمطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م . « سركيس » ١ / ٢٤٣ .

النوع الثاني : النظم بالرمز لتاريخ الخلفاء :

والقصيدة اللامية لابن أبي العِزّ خير مثال لهذا النوع ، ولم أعثر على نظم سابق أو لاحق لها في تاريخ الخلفاء ، وطريقة نظمها .

وتتجلى براعة ابن أبي العِزّ في استخدامه للنظم كأداة طيعة لتخزين وتكثيف المعلومات التاريخية للخلفاء مستخدمًا حساب الجمَّل للتعامل مع أوائل الكلمات في أبيات النظم باعتبار أن الواو فصل في معظم الأحيان .

والناظر في طريقته ومقارنتها بمن سَبَقه كالشاطبي في « حرز الأماني »(١) أو بمن عاصره كابن ناصر الدين في أرجوزته بديعة البيان وشرحها يجد تفردًا ومميزات لا توجد عند غيره ، فإذا كان ابن ناصر الدين في بديعة البيان قد استخدم حساب الجمَّل في بيان تاريخ وفاة أسماء الأعلام لتراجم الحفاظ فهذا تاريخ واحد يتعلق بالوفاة ، بينما ابن أبي العِزّ من خلال عملية رياضية ذهنية دون تكلف بيَّنَ بالإضافة لتاريخ الوفاة مقدار ولاية الخليفة ومدة عمره ، وأشار إلى تقييم الخليفة ، ويمكن استنتاج مولده وتاريخ توليته والإشارة ضمنًا لخلعه أو قتله . وفي الشرح أضاف الكثير من المعلومات من بيان لصفة الخليفة ومن هي أمُّه وحُجَّابه وكُتَّابه ونقش خواتيمه .

* * *

(١) راجع ص ١٠٨ ، ١١٠ من الدراسة

المبحث الثالث

تحقيق اسم القصيدة وشرحها
وإثبات نسبتهما للمصنف

أولا : تحقيق اسم القصيدة وشرحها :

القصيدة اللامية :

لم يذكرها من ترجم له ، ويكفينا أن مؤلفها سمّاها بذلك في نسخته بخطه فقد جاء في مقدمة شرح القصيدة في نسخة عارف حكمت : « واسمها القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية »(١) ، كما كُتِبَت على طرة المخطوط قبل متن القصيدة بالخط الكوفي المزخرف نباتيًا بالعنوان نفسه. وفي نهايتها كُتب « قوبلت القصيدة فَصَحَّت . كتبه علي بن العِزّ الحنفي »(٢) .

شرح القصيدة اللامية :

وكذا أيضًا لم يذكرها من تَرْجم له ، ففي مقدمة نسخة المؤلف التي بخطه ـ قال : « وبعدُ فهذهِ أوراقٌ تَشْتَمِلُ على حلّ رُموزِ القصيدَةِ التي لَفَّقْتُهَا في ذِكْرِ مُدَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ فَمَنْ بَعْدَهم ، اللاميّةِ التي على البحر الطويل ، المقبوضةِ العروضِ والضَّربِ ، وإيضاحِ اصطلاحها . واسمها : القصيدةُ اللاميّةُ في تاريخ خلفاءِ الدولةِ الإسلاميّة »(٣) .

بينما جاء على طرة العنوان في نسخة رضا رامبور بالهند : « هذا كتاب تاريخ منحة اللطفا في تواريخ الخلفا » الأرجوزة وشرحها للشيخ الإمام

(١) ورقة ١٤ظ .

(٢) ورقة ١١و .

(٣) ورقة ١٤ظ .

علي بن المرحوم القاضي علاء الدين ابن المرحوم القاضي شمس الدين محمد بن العِزّ ـ رحمهم اللّه تعالى رحمة واسعة ـ ، وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » . وهذا العنوان من الناسخ لا سيما وأن القصيدة ليست أرجوزة بل هي منظومة على بحر الطويل .

من هنا فالذي تطمئن له النفس وتستريح هو إضافة كلمة « شرح » إلى العنوان الذي أثبته المؤلف بخطه في مقدمة شرحه للقصيدة اللامية ، ويؤكد ذلك أشارته بحرف (ش) إلى شرح الأبيات على حد تعبيره في مقدمة الشرح : « فهذه أوراق تشتمل على حل رموز القصيدة » .

ثانيا : إثبات نسبة القصيدة والشرح للمُصَنِّف :

مرَّ بنا محنة المُصَنِّف ـ رحمه اللّه ـ وما تعرض له من اضطهاد بسبب آرائه في انتقاده لقصيدة ابن أيبك الصفدي ومبالغته في مدح الرسول ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ ، وما ترتب على ذلك من سجن له وتلا ذلك الإخفاء والتعمية لمصنفاته ، فشرحه للعقيدة الطحاوية حين طبع لأول مرة اعترى من قام على الطبعة الأولى الشك في نسبته له بسبب عدم وجود اسمه على النسخ الخطية إلى أن تم التأكد بواسطة نقل الزبيدي منه وإثبات السخاوي له مع العثور على النسخ الخطية التي عليها اسمه ، ونفس الأمر وجدته في مجموع آيا صوفيا له وقد كتب عليه عبارة « كتاب أبي شجاع » .

ومع أن النظم وشرحه لم يردا عند من ترجم له ولم يردا في « كشف الظنون » وذيوله بيد أن الأدلة تتكاثر على نسبتهما للمؤلف ؛ لما يلي :

أولا : وجود خط المؤلف وتوقيعه على نسخة عارف حكمت في أكثر من موضع بل كتب في نهاية القصيدة : « قوبلت القصيدة فصحت . كتبه

علي بن العِزّ الحنفي »[١] .

وهو يتطابق مع خطه في كتابه الذي عثرت على نسخة بخطه كتبها سنة ٧٩٠هـ بعنوان : « كتاب التهذيب لذهن اللبيب »[٢] .

ثانيا : وُجود اسم المؤلف على صفحة العنوان في نسخة عارف حكمت بما نَصُّه : « نظم الفقير إلى اللّٰه تعالى الشيخ الإمام العالم صدر الدين أبي الحسن علي بن الفقير إلى اللّٰه تعالى المرحوم أقضى القضاة علاء الدين بن العِزّ الحنفي ، نفع اللّٰه به » . وهذا النص كاف في إثبات نسبة القصيدة له والشرح ، وكذا جاء اسمه على صفحة العنوان في نسخة رضا رامبور بالهند .

أما نسخة دار الكتب المصرية فقد دَوَّن في فهرس التاريخ بدار الكتب بأنه لمؤلف مجهول من القرن الثامن ، نظرًا لضياع صفحة العنوان وتداخل أوراقها مع نسخة تاريخ القضاعي المسمى «عيون المعارف » .

ثالثًا : طريقة المؤلِّف في الشرح ومعالجته لبعض الأمور تؤكِّد نسبة الشرح إليه ، لا سيما في التعديل والإضافة لبعض الألفاظ المتعلقة بالعقيدة ، مثل تغييره مرتين لكلمة « دهره » إلى « داؤه » في البيت رقم ١٨ ، ورقم ٦٨ ، كما قام بالتصويب للكلمة نفسها في الشرح .

رابعًا : تصريحه باسمه الصَّريح بآخر النّظم[٣] ، بقوله :

وإنِّيَ عَبْدٌ من بني العزِّ مُذْنبٌ   مُسَمًّى عليًا أرتجي عفوَ ذي العُلا

---

(١) ورقة ١١و .

(٢) أورد صورة آخر صفحة منها الزركلي في « الأعلام » ٣ / ٣١٣ .

(٣) البيت رقم ١٣٢ .

خامسًا : ذِكرُه في الشرح لوفاة جده في وَفَيَات سنة ٧٢٢هـ ، وتصريحه بقوله « جَدّ مؤلِّفه » وعند وَفَيَات سنة ٧٤٦هـ قيَّد وفاة والده فقال : « ووالدي القاضي علاء الدين الحنفي - تغمَّده اللَّه برحمته وأسكنه فسيح جناته - في ثاني عشر جمادى الآخرة »(١) .

سادسًا : في الثلاث ورقات التي كتبها ابن أبي العز بين النظم والشرح نجده نظم أبياتًا ونسبها لنفسه لتؤكد نسبة النظم والشرح له ، فقد أورد ثلاثة أبيات في مفارقة الرّضاع للنَّسَب في صور ، فقال(٢) :

لكاتِبه أيضًا : [البسيط]

يُفَارِقُ النَّسَبَ الرَّضَاعُ في صُوَرٍ   كَأُمِّ نَافِلَةٍ وَجَدَّةِ الوَلَدِ
وأمِّ عَمٍّ وأُخْتِ ابْنٍ وَأُمِّ أَخٍ   وَأُمِّ خَالٍ وَعَمَّةِ ابْنِ اعْتَمِدِ
والحَقُّ أنَّ الحديثَ مَا تناوَلَ هَـ   ـذِهِ المَسَائِلَ فافْهَمْ فَهْمَ مُنْتَقِدِ

وهذه الأبيات صرَّح أيًا في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية »(٣) بأنه هو الذي أنشأها .

سابعًا : كتب اسمه أكثر من مرة في الورقات الثلاث بين النظم والشرح .

فحين أورد بيتين لابن الرومي في القضاء والرزق ، كتب أبياتًا تُصَوِّب ما نقله عن ابن الرومي وصدرهما بقوله : « لكاتبه علي بن العِزّ الحنفي ، عفا اللَّه عنه »(٤) .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤١١ ، ٤٢١ .

(٢) ورقة ١٣ظ .

(٣) ٣ / ١٢٨١ - ١٢٨٢ .

(٤) ورقة ١١ظ .

وتأمل طريقته في الاعتراض والتدقيق في الألفاظ تُشْعِرُكَ أنك أمام شخصية نقدية تتوافق مع طريقته واعتراضه على قصيدة ابن أيبك في قصيدته التي جرى له محنة بسببها كما مرَّ(١) .

كل هذه الأدلة تتضافر على إثبات القصيدة وشرحها لابن أبي العِزّ .

* * *

(١) راجع ما تقدم ص ٧١ ـ ٧٥ من الدراسة .

المبحث الرابع

اصطلاحات الناظم ومنهجه في الشرح وبمن تأثر ؟

أولا : اصطلاحات الناظم :

فصَّل ابن أبي العِزّ في مقدمة شرحه لقصيدته[1] بيان اصطلاحات النظم التي أجملها في بداية القصيدة التي بُنِيَت على النظم بالرمز كما قال ناظمها : « نَظْمٍ برمزٍ لِيَسْهُلا » ، وهي تتلخص فيما يلي :

١ـ **اسم الخليفة** : ذكر في ابتداءِ الكلامِ على « الخليفةِ » اسمَه ، أو كنيتَه ولقبَه ، وذكر أيضًا نسبتَه إلى أبيه ، أو إلى مَنْ قبلَه من الخلفاء إن لم يكن مشهورًا .

٢ـ **مُدّة خلافته** : حيث ذكر بعد ذلك رمز خلافتِه من غير فصل ؛ لأن الرمزَ ما أتى بعد اسمِه ونسبته فلا إشكال .

٣ـ **مُدّة عمره** : حيث ذكر بعد ذلك رمز مُدّة عُمره بعد فصل .

٤ـ **القتل والخلع** : فإن كان قُتِلَ أو خُلِعَ من الخلافة ، أو خَلَعَ هو نفسَه قَبْل موتِه نَبَّه على ذلك ، فإن كان الخلعُ قَبْلَ موتِه بسَنَة أو أكثر ، ذكر سنةَ الخلعِ برمزٍ قبل رمز موتِه بعد فصل .

٥ـ **مُدَّة حُكم كل دولة** : حيث ذكر بعد كُلّ فريق قدر مُدَّة حكمهم كالخلفاء الراشدين ، وبني أُميَّة ، وبني العبَّاس ـ رضي اللّه عنهم ـ ، والفاطميين . وهذا الرمزُ يأتي بعد الفراغ من رمز الخليفة الأخير منهم ، فلا يُشكِلُ .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٢٤ ـ ٤٦ .

٦ـ **مولد الخليفة** : لم يذكره صراحة وإنما بالاستنتاج ، ولذا فهو يقول : « وإذا عُلِمَ مدة عُمره ، وسنة وفاتِه ، عُلِمَ بالدّلالةِ السنة التي وُلِدَ فيها » .

٧ـ **السنة التي بويع له بالخلافة** : لم يذكرها صراحة وإنما تعرف بالاستنتاج أيضًا ، ولذا قال : « وإذا عُلِمَ قدر مُدَّة خلافتِه والسنة التي خَرَجَ فيها من الخلافة ، عُلِمَ بالدلالةِ السنة التي بُويعَ له بالخلافة » .

٨ـ **تقييم الخليفة** : حيث قال : « ولا بدَّ في الرمز من معنًى يقتضي إمَّا ثناء على الخليفة ، وإمَّا ذمًّا له ، وإمَّا معنًى يليق بالحَال » .

حساب الجُمَّل في القصيدة :

قال ابن أبي العِزّ :

وذا بحروفِ الجُمَّل انظر أوائل الـ كلامِ تجدْها واقضِ بالواوِ فَيْصَلا

فما أشار إليه مما تقدم من قدرِ مُدَّةِ الخِلاَفةِ ، ومُدَّة العُمرِ ، وسنَة الوفاةِ ، وسَنَة الخَلعِ ـ إن كان ـ من قدرِ خِلاَفةِ القومِ عند انقضاءِ مُدَّتِهم « انظر أوائل الكلامِ تجدها » معناهُ : أنه إذا ذُكر الخليفة انظر أوائل الكلام الذي بعده ، فمهما كان أول الكلمة احسب بكم هو من حروف الجُمل ، فذلك عدد المطلوب إلا إذا كانت واو واحدةٌ فإنها فاصلة بين المقادير ، وهذا معنى قوله : « واقضِ بالواو فيصلا » .

قاعدة الفصل بالواو في القصيدة :

وقال أيضًا :

وثانيةِ الواوين بعد الفصلِ أشهر مُدَّة الـ
خلافةِ معْ أعوامِها ليسَ مُشْكِلا

فهنا شرطان في الواو :

١ـ إذا كانت واوانِ في أول كلمتين متواليتين ، فالأولى رمز ، والثانية فصل .

٢ـ إذا كانت ثلاث واوات ، فالأولى والأخيرة فصل ، والوسطى رَمْزٌ .

أما إذا كانت واو واحدةٌ فلا شكَّ أنها فصل . حيث قال :

وأذكرُ بعد الفصلِ أشهرَ مُدَّةِ الـ خِلافةِ معْ أعوامها ليس مُشكلاً

تنبيهات مهمة للناظم :

١ـ إذا كانت مُدَّةُ الخِلافةِ يزيد مِقدارها عن السنين شهورًا ذكرها بعد فصلٍ . وليس ذلك مشكِلا ؛ لأنك تجد بعدها مقادير مفصولة بالواو لمُدَّة العُمر ، ولسنة الوفاة ، ولتاريخ خلعِه إن كان خَلَعَ نفسَه ، أو خُلِعَ مُنَبِّهًا على ذلك ، فَيُعْلَم أن هذا المقدار للشهور .

٢ـ لم يرمز للأيام رَمزًا ؛ لئلاَّ يطول النظمُ ويَعْسُر ، وليسَ فيه كثيرُ فائدة .

٣ـ إذا كان عُمر الخليفة كعُمر الخليفة الذي قبله ، أو توفي في السنةِ التي توفي فيها مَنْ قبلَه لم أذكر للثاني رمزًا ، فيكون حينئذ تَرْكُ الرمزِ رمزًا .

٤ـ إذا كانت مُدَّة الخِلافةِ أقل من حولٍ لا يرمز لذلك لئلا يشتبه ، بل يُبدِيه ظاهِرًا .

٥ـ كتَبَ حُروفَ الرَّمزِ بالأحمرِ تسهيلاً للكشف عند المطالعة .

ثانيًا : منهج ابن أبي العِزّ في الشرح :

يتلخص فيما يلي :

أولا : فك رموز القصيدة باستفاضة ، ببيان مدة الخلافة وعمر الخليفة ووفاته ، ومدة الدول ، وتقييدها بالكلمات ، وبعبارة سهلة منتظمة حتى لا

تلتبس الأرقام على القارئ .

ثانيًا : شرح غريب الألفاظ بالاعتماد على المعاجم اللغوية كـ « الصِّحاح » للجوهري ، و « المُحكَم » لابن سِيدَه ، و « أساس البلاغة » للزمخشري .

ثالثًا : إضافة الكثير من أحوال الخلفاء غير ما اشترطه على نفسه في النظم من بيان لصفاتهم الخلقية والخُلقية وذكر أمَّهاتهم وحُجَّابهم وكُتَّابهم وما نُقِش على خواتيمهم(١) ، مع ملاحظة أن وزراء الخلفاء في الغالب يعتبرهم كُتَّابًا للخلفاء ، فمعظم الوزراء المذكورين في « تاريخ القضاعي » ـ الذي يعتمد عليه كمصدر أساسي ـ جعلهم من كتَّاب الخلفاء .

رابعًا : ذِكر الوقائع والغزوات والفتوحات والأحداث التي وقعتْ في عهد كل خليفة من الخلفاء .

خامسًا : الاهتمام بذكر وَفَيَات الأعلام في عهد كل خليفة في ترتيب حوالي منتظم يبدأ بسنة ١١هـ وينتهي بـ ٧٦٠هـ .

سادسًا : الإشارة أحيانًا مولد الخليفة صريحًا ، ووقت مبايعته وطريقتها .

سابعًا : إيراد الفوائد والعجائب والغرائب المتعلقة بالخلفاء .

ثامنًا : الإشارة إلى الفوائد العروضية والبلاغية في الشرح .

تاسعًا : الإشارة إلى مصنفات بعض الأعلام الذين يترجم لهم .

عاشرًا : الاهتمام بذكر علماء الأحناف خاصة في الوَفَيَات .

---

(١) قال ابن رجب الحنبلي : « يُباح النقش على الخواتيم للملوك وذوي السلطان لحاجتهم إلى ختم كتبهم وإنفاذها إلى البلدان دون غيرهم » . « أحكام الخواتيم » ص ٦١ .

ثالثًا : بمن تأثر ابن أبي العِزّ في نظمه ؟

سبق الإمام أبو القاسم بن فيرُّه الشاطبي ابن أبي العِزّ بقصيدة لامية بديعة في القراءات سُمّيت بـ « حِرزالأماني » وتُعد من أشهر القصائد ، وهي على بحر الطويل أيضًا .

ومن يُطالع لامية ابن أبي العِزّ يجد تأثُّرًا واضحًا بطريقة الشاطبي :

فمن ناحية بحر القصيدة : نجد أن القصيدتين لاميّتان وعلى بحر واحد هو الطويل ، بيد أن لامية الشاطبي موضوعها القراءات ، ولامية ابن أبي العِزّ في تاريخ الخلفاء .

ومن ناحية استعماله بعض الكلمات : قارن مثلًا بين قول الشاطبي في حرز الأماني « ليس مشكلا »[(١)] والعبارة نفسها عند ابن أبي العِزّ في بيت رقم ٨ . وبين قول الشاطبي : « والأمر ليس مهولا »[(٢)] والعبارة نفسها عند ابن أبي العِزّ في البيت رقم ٩ .

وفي استخدام الواو كفصل : أليست عبارة الشاطبي : « واقض بالواو فيصلا »[(٣)] هي عبارة ابن أبي العِزّ نفسُها في البيت رقم ٦ .

لكن ينبغي التفريق بين قاعدة الفصل عند الشاطبي وهي على إطلاقها ، وعند ابن أبي العِزّ الذي أحيانًا يحتسبها رمزًا في بعض الأحوال كما تقدم .

لكن يبقى أن استخدام الشاطبي لحروف أبي جاد المعروفة غير الواو

(١) « شرح الشاطبية » للضباع ص ٢١ .

(٢) « السابق » ص ١٨ .

(٣) « شرح الشاطبية » ص ١٩ .

مُرَتَّبة على ترتيبها عند المغاربة دليلا على كل قارئ من البدور السبعة والشُّهب الأربعة عشر .. فالحرف الأول للقارئ الأول والثاني لأحد راوييه ، والثالث لثانيهما وهكذا إلى الآخر .. فبعد أن يذكر اللفظ القرآني المختلف فيه يذكر قِراءة القُرّاء له برموزهم التي أشار إليها في أوائل كلمات متضمنة لمعاني صحيحة تُناسب المقام ، وكلما انقضت رموزهم وتمتْ يجيء بالواو فاصلة بين المسألة المتقدمة والتي ستُذكر لئلا يقع الالتباس إلا في أحرف لم تلتبس إذا اتصلت فيكتفي بلفظ القرآن عن التقييد بالحكم إذا ظهر اللفظ ولم يحتجْ إلى قيد[١] .

أما استخدام ابن أبي العِزّ فمرتبط باستخدام أول الكلمة ، فيحسب بكم هو من حروف الجُمَّلِ ، فذلك عدد المطلوب مع استخدام الواو فصل بين المقادير إلا في بعض الأحوال كما تقدم .

فابن أبي العِزّ درس طريقة الشاطبي واستفاد منها بطريقته وأضاف لها بما يتلاءم مع الأرقام التاريخية ولم يُقْصرها على رقم واحد كالوَفَيَات مثلا بل استخدمها في حساب عدّة أرقام لأشياء مختلفة من مدة الخلافة وعمر الخليفة ووفاته .. إلخ .

* * *

(١) « شرح الشاطبية » ص ١٧ بتصرف .

المبحث الخامس

موارد الكتاب ومنابعه

استقى ابن العِزّ منابعه من مصادر كثيرة ، وقد صرَّح ببعض هذه المصادر صراحة والبعض الآخر وهو الغالب لم يصرح به ، كما صرَّح بتسمية بعض المؤرخين إشارة منه إلى أنه استخدم مؤلفاتهم .

* **فمما صرَّح به من مَصَادره :**

١- تاريخ القضاعي : وهو المسمى « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف» للإمام القاضي محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤هـ . ويأتي في مقدمة مصادره وقد صرَّح بالنقل منه كثيرًا ، وغالب ما ينقله منه ما يتعلق بِحُجّاب الخلفاء وكُتَّابهم وما جاء على نقش خواتيمهم منه[١] .

٢- الصِّحاح : للجوهري ت ٣٩٣هـ[٢] .

٣- المُحْكَمْ والمحيط الاعظم : لابن سيده ت ٤٥٨هـ[٣] .

٤- أساس البلاغة : لأبي القاسم الزمخشري ت ٥٣٨هـ [٤] .

ومما يؤكد اهتمامه بهذه المعاجم اللغوية الثلاث هو أنه استخدمها أيضًا في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية »[٥] .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٥١ ، ٧٥ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٧١ ، ٢٠١ .

(٢) « السابق » ص ٥٨ ، ١١٤ ، ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٢١٣ .

(٣) « السابق » ص ٤١ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ١٢٤ ، ١٦٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٥ .

(٤) « السابق » ص ١٢٥ ، ١٥٥

(٥) راجع مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ٢١٢ - ٢١٣ .

* ومِمن صرَّح بأسمائهم من المؤرِّخين :

١ـ الحافظ الذهبي ت ٧٤٩ هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد[١] ، لكن من يراجع مادة الكتاب يجزم بأن ابن العِزّ كان عَالة على مصنفات الذهبي التاريخية ، فقد كانت ولا شك مصدرًا أساسيًا له ، وكان لها الحظ الأوفر من الاعتماد عنده ، وإن لم يُصَرِّح بذلك ، لا سيما موسوعته الكبرى « تاريخ الإسلام » وتلخيصها « الإعلام بوفيات الأعلام » الذي هو العُمْدَة عنده في الوَفَيَات التي ينقلها في الكتاب مع بعض الإضافة والحذف والزيادات ، خاصة تراجم الأحناف في مذهبه .

٣ـ ابن جرير الطبري ت ٣١٠هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد ، عند ذكر الخلاف في عُمْر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ[٢] ، وكتابه « تاريخ الأمم والملوك » غنيٌّ بأحوال الخلفاء .

٤ـ المسعودي ت ٣٤٦هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد ، ونقل عنه أن مروان بن محمد قتل بـ « بوصير » ، وهي قرية من قرى الفيوم من صعيد مصر[٣] .

والنص موجود بكتابه « مروج الذهب » ٣ / ١٦٩ ، فاعتماده على المسعودي في هذا الجانب واضح في الكتاب ، وأيضًا لا نغفل للمسعودي كتاب « التنبيه والإشراف » ، فهو غني بالكلام على الخلفاء .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٧٢ .

(٢) « السابق » ص ٥٩ .

(٣) « السابق » ص ١٦٠ .

٥ـ ابن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد ، عند ذكر الخلاف في مُدَّة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ[١] ، ورسالة ابن حزم « أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم » من المصادر الأساسية في هذه الجانب ، كما أن رسالته في « أمهات الخلفاء » تغطي جانبًا مهمًّا من الكلام على الخلفاء بالإضافة لرسالته العجيبة الفريدة المسمَّاة بـ « نقط العروس في تواريخ الخلفاء » والتي أبدع فيها ابن حزم بذكر عجائب وغرائب الخلفاء ، والناظر في شرح القصيدة اللامية يرى اقتباس ابن أبي العِزّ من الكتاب واضحًا[٢] .

وفي تقديري أن ابن أبي العزّ استقى كثيرًا من المصادر المهمَّة لكبار المؤرخين من قبله وفي عصره كما يظهر من تعليقنا على النص ، ومنها : « الطبقات الكبرى » لابن سعد ت ٢٣٠هـ ، و « تاريخ خليفة » لخليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ ، و « كتاب الوزراء والكتاب » للجهشياري ت ٣٤١هـ ، و « تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ، و « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ت ٥٧١هـ ، و « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ت ٦٣٠هـ ، « بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء » للرواحي ت بعد ٦٦٠هـ ، و « وَفَيَات الأعيان » لابن خلِّكان ت ٦٨١هـ ، و « خلاصة الذهب المسبوك » للإربلي ت ٧١٧هـ ، و « الوافي بالوَفَيَات » للصفدي ت ٧٦٤هـ ، و « فوات الوَفَيَات » ، و « عيون التواريخ »[٣] وكلاهما لابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ ، و « البداية والنهاية » لابن كثير ت ٧٧٤هـ .

---

(١) « السابق » ص ٥٨ .

(٢) « السابق » ص ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ .

(٣) وهو الذي مَدَحه ابن أبي العز ببيتين نقلهما لنا السخاوي كما تقدم .

المبحث السادس

مميزات القصيدة وشرحها

تتميز القصيدة اللامية وشرحها بمميزات ايمكن أن نُلَخِّصها في عدة نقاط :

أولا : القدرة الفائقة على تخزين الأرقام لعدة تواريخ - من مدة الخلافة وعمر الخليفة ووفاته إلخ - في بيت أو بيتين على حين تقتصر المنظومات الأخرى على تاريخ الوفاة فقط ، كما في « بديعة البيان » لابن ناصر الدين .

ثانيا : وجازة القصيدة وعدم الإطالة والتكلف فيها باستخدام ألفاظ غير مفهومة للدلالة على التواريخ التي يريد أن يذكرها لنا .

ثالثا : البعد عن التكلف ، مع أن النظم في الغالب لا يخلو من شوب التكلف لتسوية الوزن وتصحيح الانكسار وجبر النقصان ، ويحوج إلى تكثير العبارات ، كما قال أبو الريحان البيروني(١) .

رابعا : تغطية المؤلف لأكبر قدر من خلفاء الدول الإسلامية حتى عصر السلطان حسن في ولايته الثانية ٧٦٠هـ ، والإتيان على أكبر قدر من الإلمام بتفاصيل أحوالهم بمعرفة أسمائهم وأنسابهم وأمهاتهم وحُجّابهم وكُتّابهم ونقوش خواتيمهم .

خامسا : الإنصاف في الكلام على الخلفاء وفي تقييمهم ببيان ما لهم وما عليهم من مدح أو ذم أو معنى يليق بالحال .

سادسا : اهتمام ابن أبي العِزّ الحنفي بالناحية الاعتقادية للخلفاء نظرًا لعنايته بجانب الاعتقاد .

---

(١) في تحقيق ما للهند » ص ١٤ .

سابعًا : اهتمامه الخاص بذِكر الكثير من الأعلام في المذهب الحنفي مما لم يذكرهم الذهبي في : « تاريخ الإسلام » وملخص وفياته : « الإعلام بوفيات الأعلام » ،أو ذكرهم ولم يبين نسبتهم ، فيأتي ابن أبي العِزّ ويزيد كلمة الحنفي زيادة في البيان .

ثامنا : ترجيح المؤلف وإشارته إلى الأصح والمشهور في كثير من الأخبار والأحداث والوَفَيَات .

تاسعا : الالتزام بالمنهج التاريخي العلمي في نقد الأخبار والتثبت منها وتوهين الضعيف منها .

عاشرًا : تَمَكُّنه من علم العروض وسبك النظم دون كسر في الأبيات .

* * *

المبحث السابع

المآخذ على القصيدة وشرحها

الملاحظات التي تؤخذ على القصيدة وشرحها لا تقلل أبدًا من المجهود الهائل الذي بُذل فيها ، وتتلخص في ما يلي :

بالنسبة للنظم القصيدة :

١ـ التقصير الشديد في الكلام على الفترة المملوكية التي عاشها والتلخيص الشديد في الكلام على أبناء المنصور قلاوون زأبنائه خلافا لمنهجه في باقي الكتاب .

٢ـ أغفل الكلام عن بعض الخلفاء العباسيين بمصر واقتصر على ذكر خمسة فقط من أوائلهم لأنهم في نظره خلفاء صورة على حد تعبيره .

٣ـ لم يتعرض للخلفاء الأمويين في الأندلس بدءًا من عبد الرحمن الداخل ت ١٣٨هـ وانتهاءًا بهشام الثالث المعتمد بن عبد الرحمن الرابع ت ٤٢٢هـ ، وهم حوالي ١٦ خليفة .

وبالنسبة لشرحها :

١ـ الاستفاضة في الشرح في مكان وقصر النفس في مكان آخر مع الحاجة للتفصيل ، والاعتماد على التلخيص المخلّ أحيانًا إلى حدٍّ كبير ، فتضيق تفاصيل الأحداث ، ولذا نراه يكرر بعض العبارات مثل : « وشرح ذلك يطول » ، و « يضيق هذا المكان عن إيراد ما جرى » .

٢ـ كثرة الخطأ في أسماء وَفَيَات الأعلام الذي أوردهم في الكتاب في أيام كل خليفة وعدم العناية بضبط أسمائهم وتحريرها . وهذا أهم مآخذ

يؤخذ على شرح القصيدة ، وقد اعتذرت عن المُصنِّف كما قدَّمت بأنه كان ينقل وفيات الأعلام من نسخة سقيمة كثيرة التصحيف والتحريف[1] .

٣ـ التقصير في الالتزام بالمنهج الذي رسمه لنفسه أحيانًا في الشرح ، فنراه يغفل ذكر أمهات بعض الخلفاء وحُجَّابهم وكُتَّابهم ونقشِ خواتيمهم ، مع أنه كان ملتزمًا بذلك في غالب الخلفاء .

٤ـ عدم الإشارة إلى المصادر التي يقتبس منها في كثير من الأحيان ، لا سيما مؤلفات مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

* * *

(١) راجع ما سيأتي ص ١٣٤ .

المبحث الثامن

المنهج المتبع في التحقيق

في ضبط النص وتقييده :

١ـ أما القصيدة : فقمتُ بنسخ المخطوط الأصل (نسخة عارف حكمت) مع بيان فرق النسخة آيا صوفيا المشار إليها بحرف (ص) .

وأما الشرح : فقمت بنسخ نسخة المؤلف (نسخة عارف حكمت) مع إثبات فروق النسختين المساعدتين المصرية (م) ، والهندية (هـ) ، مع التعليل عند الترجيح ، وتجنب الإغراق في ذكر ما لا يفيد من بيان أخطاء النسختين المصرية والهندية . وجعلت فروق النسخ في هامش منفصل عن هامش التعليقات .

٢ـ كتابة النص وَفق الكتابة الإملائية الحديثة طبقًا لقرارات مجمع اللغة العربية ، كما استغنيتُ عن التنبيه على ذكر بعض الأوهام أو الأخطاء الإملائية المتكررة عند المؤلف سهوًا ، مثل اثنتين وكتابته لها اثنين في بعض المواضع .

٣ـ توضيح معالم النص بضبطه ضبطًا شبه كامل بالاستفادة من ضبط المؤلف لنسخته .

٤ـ تنظيم مادة النص من حيث بداية الفقرات ووضع النقط عند انتهاء المعاني . مع تنسيق أوائل السطور بما يُفهم القارئ المعنى المراد بسهولة .

٥ـ تقييد النص وضبطه بالحركات فيما يلبس ، لا سيما ما يشتبه من الألفاظ وأسماء الناس وكناهم وأنسابهم وألقابهم وأسماء البلدان والمواضع وما هو حري بالتقييد من اللغة والنحو . وقد كفانا المؤلف الكثيرَ في ضبط ذلك بالإضافة لضبطه للنظم ، وذلك بالاستعانة بالكتب المختصة في ذلك ،

لا سيما كتب المشتبه .

٦- وضعتُ أرقامًا للنظم بين معقوفتين ووضعتهما بهامش الصفحة الجانبية كما وضعت أرقام ورق المخطوطة بالهامش نفسه ، مع الإشارة لوجه الورقة بـ (و) وظهرها بـ (ظ) .

في التعليق على النص :

١- توثيق النقول والإشارة إلى مناجم النص ومصادره ، ومطابقته بالمطبوع ، مما يزيد الاطمئنان لصحة النص .

٢- تخريج الأحاديث والآثار والأقوال الواردة بالنص .

٣- ذكر بعض المصادر المهمة والغنية في بداية ترجمة كل خليفة من الخلفاء ، مع الإشارة إلى بعض المصادر التي أفردت في ترجمته .

٤- التعليق عند الحاجة لبيان الخلاف في مُدَد الخلافة وعُمر الخليفة ووفاته وتأكيد ما أشار المؤلف إليه من تقييم للخليفة بمدح أو ذم أو معنى يليق بالمقام .

٥- التعليق على ما ذكره المصنف في الكلام على صفات الخلفاء وأمهاتهم وحُجَّابهم وكُتَّابهم ونقوش خواتيمهم .

٦- التعليق ببيان بعض الفوائد المهمة أو تعقب لوهم .. إلخ .

٧- الترجمة لبعض الأعلام الذين أوردهم المُصَنِّف في الوفيات بطريقة مختصرة تجعل الاسم يشتبه مع غيره .

٨- وضع عناوين جانبية للكتاب تفاديًا لإقحامها في النص .

٩- وضعتُ بين يدي التحقيق دراسة عن المؤلف والكتاب .

١٠- صنعتُ بعض الكشافات المهمة التي تستخرج دفائن الكنوز من الكتاب وتوصل للمعلومات الدقيقة بكل يسر وسهولة ، فـ « **النص بغير كشافات غرفة مظلمة وغابة مجهولة** » [١] .

* * *

(١) كلمة رائعة قالها أستاذنا الدكتور كمال عرفات نبهان في مقدمة كتابه « تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي » ط . مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع .

المبحث التاسع

وصف النسخ الخطية المعتمدة

اعتمدت نسختين لمتن القصيدة ، وثلاث نسخ لشرحها .

أولا : متن القصيدة :

فقد حَصَلت ـ بحمد اللّه وتوفيقه ـ على نسختين نفيستين :

الأولى : نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة[١] :

وهي برقم ١١٧ تاريخ ، وهي في بداية الشرح من ورقة ١ : ورقة ١١ .

وهذه النسخة بخط المؤلف ، كتبت بخط نسخ نفيس ، يتخللّه أسماء الخلفاء بخط الثلث المذهَّب ، ويلاحظ تشكيل بعض الحروف باللون الأزرق مع بعض الزخارف النباتية .

ويأتي بعدها شرح المؤلف للقصيدة بخطه أيضًا كما سنبين .

والحروف في أوائل كلمات القصيدة التي استعملها الناظم رموزًا ، كُتبت باللون الأحمر ، وأسفل منها فُسِّرت « رموز أوائل الكلمات » ، مع « واو الفَصْل » ، وقد قُيِّدت الرموز بالحروف وبخط نسخ دقيق وباللون الأسود ، وكُتبت « واو الفصل » باللون الأحمر ، وكل هذا منعًا للاشتباه .

وقد ضُبطت النسخة ضبطًا كاملًا ، وبهامشها عناوين بخط الناظم لأسماء الدول الإسلامية وعدد خلفاء كل دولة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها عنوان القصيدة بالخط الكوفي الذي

---

(١) وهي ضمن مكتبة الملك عبد العزيز الآن .

يتخللَّه زخارف نباتية وكتب اسم الناظم بخط الثلث المُذَهَّب .

وعلى طرة الغلاف من أعلى بيتان من الشعر بخط نسخ دقيق كُتب :

ألا يا مستعير الكتب دَعْنِي فإن إعارتي للكتب عارُ
فمحبوبي من الدنيا كتابي فهل أبصرتَ محبوبًا يُعارُ

وأسفل يسار الصفحة كُتب[١] :

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس منها لعمري مثل كشافِ
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وفي الصفحة الأخيرة من القصيدة من أسفل جهة اليسار كَتب المؤلف :

قوبلت القصيدة فصَحَّتْ ، كتبه علي بن العِزّ الحنفي .

وعدد أبيات القصيدة مئة وأربعة وثلاثون بيتًا .

ويليها ثلاث ورقات بها أبيات وألغاز فقهية وأدبية للناظم .

وقد جعلتُ هذه النسخة للمتن أصلا ، وأحيانًا أرمز لها بـ (ع١) .

الثانية : نسخة مكتبة أيا صوفيا بتركيا :

وهي برقم ١٤١٧، وتقع ضمن مجموع كتب في بدايته ـ تضليلا ـ كتاب مختصر لأبي شجاع في الفقه[٢] .

والمجموع يحتوي على ثلاث رسائل لابن أبي العِزّ :

---

(١) البيتان من بحر البسيط ، وهما للزمخشري ، ذكرهما ياقوت في « معجم البلدان » في ترجمة الزمخشري .

(٢) مرَّ الكلام على محنة ابن أبي العز ، وهذا الأمر منها .

أولها : من ورقة ١و ـ ورقة ٥ظ : الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية ، وهي بخط نسخ جميل .

وثانيها : من ورقة ظ٥ ـ ورقة١٣ظ : القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية(١) .

وهي بخط نسخ جميل لعله يمثل النَّص الأول للمؤلف ، فهو شديد الشبه بخط المصنف .

وبهامش النسخة شروح وتعليقات مقتبسة من شرح الناظم ، وهي بخط دقيق مغاير لخط المنظومة .

وقد كتبت أسماء الخلفاء باللون الأحمر ، وكذلك الرموز ، ولا يوجد بها تفسير للرموز كما في نسخة عارف حكمت .

وعدد أبيات المنظومة في هذه النسخة مئة وخمسة وثلاثون بيتًا ، أي تزيد بيتًا واحدا على النسخة السابقة وهو :

وصلَّى إله العرش ربيَ دائمًا على المصطفى أعلى النبيين منزلا

وقد رمزتُ لهذه النسخة بحرف (ص) .

وثالثها : من ورقة ظ٥ ـ ورقة ١٣ظ : كتاب تاريخ الخلفاء . وهو عبارة عن جزء لطيف يشتمل على ذكر أسماء الخلفاء وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم ومواليديهم وذكر من ولي منهم بعهد أو مشورة أو مغالبة .. إلخ .

وينتهي الكتاب بالكلام عن خلافة المستعصم العباسي ووفاته سنة ست وخمسين وستمائة .

---

(١) وقد سقط من التصوير ورقة ١١ظ ، و١١ .

ومن سياق الاختصار لترتيب الخلفاء وبعض العبارات يتأكد أن هذا المختصر له .

وهو بخط نسخ يشبه خط الأرجوزة التي بأول المجموع ، وهو يشبه إلى حد كبير خط المؤلف في بعض الكلمات .

ويبدو أن هذه الرسالة تمثل التأليف النثري المبسَّط للمنظومة .

ثانيًا : نُسخ شرح القصيدة اللامية :

كما حصلتُ أيضًا على ثلاث نسخ للشرح :

الأولى : نسخة عارف حكمت :

وهي من محفوظات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١١٧ ـ تاريخ . وجاء بأولها نص القصيدة اللامية ، الذي تقدم وصفُه ، ثم جاءت هذه النسخة للشرح من ورقة ١٤ظ إلى ورقة ١٣٢ظ .

وهي نسخة فريدة نفيسة مُقَابلة ، كتبها المؤلِّف بخط نسخ جميل ، وَضَبَطها ضبطًا كاملًا .

وكُتبت فيها السنوات بالأرقام الحسابية باللون الأحمر .

وبها نظام التعقيبة .

وفي كل صفحة خمسة عشر سطرًا .

ومُيِّز النظم بوضع حرف (ص) قبله ، ويعني : المُصَنَّف ـ بفتح النون ـ أي المتن[١] ، ومُيِّز الشرح بوضع حرف (ش) قبله .

(١) راجع : « تحقيق النصوص ونشرها » لعبد السلام هارون ص ٥٧ . ط. مكتبة السنة .

كما كتبت العناوين باللون الأحمر .

والنسخة مُقَابلة كما يظهر من حواشيها ، وهي نسخة المؤلف التي تُعَدُّ في نظري النص الثاني للمؤلف أو مبيضته النهائية التي انتهى من كتابتها سنة ٧٦٠هـ ، كما يتضح من آخرها ١٢١ظ وتعاهدها بالعناية كما ألحق بها أبياتًا ملغزة بآخرها سنة ٧٧١هـ .

وقد استخدم المُصَنِّف عددًا من علامات الترقيم لا تنضبط قواعدها ، وربما استخدمها كفواصل وزخارف .

وقد رمزتُ لها بالأصل ، وأحيانًا بحرف (ع٢) ، لأنها مع نسخة المتن (ع١) في مجموعٍ واحد .

الثانية : نسخة دار الكتب المصرية :

وتقع ضمن مجموعٍ برقم ١٧٧٩ / ٤ تاريخ ، من ورقة ٧٣ظ إلى ورقة ١٨٧ظ . ينقص مِنْ أَوَّلِها صفحة العنوان وكذا ورقة من آخرها . وقد فُهرست بأنها لمؤلف مجهول من القرن الثامن .

وقد تَدَاخلتْ مع كتاب تاريخ القضاعي .

وبها نظام التعقيبة .

وقد كُتبت بخط نسخ به بعضُ الشكل ، وكُتبت الأبيات وأسماء الخلفاء باللون الأحمر .

وفي الصفحة ١٧ سطرًا .

ويظهر من طريقة النسخ أنها نُسِخَت من نسخة المُؤَلِّف الأُولى لاتحادهما في كثير من الأخطاء وعلامات الترقيم ، بيد أنها تميزت هي ونسخة الهند التالية

بعلاج بعض مواضع السقط في الأصل ، كما سَأُبيِّن بعد قليل .

وقد رمزتُ لهذه النسخة بحرف (م) .

الثالثة : نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند :

برقم ٣٦٠٢ ب ، وكُتب على عنوانها تسمية من ناسخها بعنوان : « منحة اللطفا في تواريخ الخلفا » .

عدد أوراقها : ١٠٠ ورقة .

مسطرتها : ١٨ سطرًا .

وجاء بآخرها : نظر في ذلك الكتاب المبارك الفقير الحقير .

تاريخ النسخ : سنة أربع وثلاثين وألف .

وهي من مُصَوَّرات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

وقد رمزتُ لهذه النسخة بحرف (هـ) .

* * *

كلمة بشأن نسخة المؤلِّف

إنّ نسخة الأصل التي اعتمدت عليها للنظم والشرح (نسخة عارف حكمت) في تقديري هي المبيضة الأخيرة للمؤلف ، أو النّص الثاني له ، نظرًا لعنايته الكبيرة بها مقابلة وضبطا ومراجعة لبعض الألفاظ وتغييرها ، لا سيما وقد ألحق بها بعض الأبيات الملغزة سنة ٧٧١هـ ، أي بعد كتابتها بحوالي ١١ عامًا . ويظهر ذلك بآخر ورقة بها .

كما أن النظم الموجود بأولها هو المبيضة الأخيرة للنظم التي أعاد النظر فيها فحذف منها بيتًا واقتصر على ١٣٤ بيتًا هي التي أكدها في نظمها وعدَّل فيها بعض الألفاظ .

والسُّؤَال هنا : هل النَّص الثاني للمؤلف يُغني عن النَّص الأول والنسخ المتأخرة لغير المؤلف ؟

الناسخ ـ سواء أكان المؤلف نفسه أم غيره ـ مهما أُوتي من قُدْرة على النَّسخ ، ومهما أوتي من حسن الدقة والأمانة ، لابد وأن يقع في بعض الأخطاء ، فإن ابن خلكان يعتقد أن بعض المتن الذي سقط سهوًا من اختصار ابن الأثير لـ « كتاب الأنساب » للسمعاني لم يكن سببه ابن الأثير نفسه بل قد يكون أن المخطوطة النتي استعملها ابن الأثير في اختصاره « كتاب الأنساب » كانت ناقصة ، أو أن ابن الأثير نسي عندما كان ينسخ سطرًا كما يحدث كثيرًا للنُّساخ(١) .

وقد حَدَث هذا بالفعل في أكثر من موضع من نسخة المؤلف لشرح

(١) « مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي » لروزنتال ص ٦٣ .

قصيدته[١] ، فقمتُ باستدراكه من النسخة المصرية والنسخة الهندية ، وهما نسختان متأخرتان وأدنى في القيمة ، وقدْ نُسِخَتا من النَّص الأول للمؤلف .

فما ينبغي أن ننبه إليه هو أنه ليس كل نقل من المسودة عن تبييض المؤلف يكون ١٠٠٪ ، فقد تسقط منه سطور لا بد منها لتمام السياق .

ولذا أستطيع أن أؤكد أيضًا أن المؤلف حَدَثَ له سقطٌ عند النقل من النَّص الأول له ، وهو ما يُسَمّى بانتقال النظر ، بدليل أن من يدرس النسخة يجد أن المؤلف في مقابلته لها قد أصلح كثيرًا من السقط الحاصل له[٢] .

فمثلا : انتقال النظر لا يَحدث إلا عندما ينسخ الناسخ من نسخة مكتوبة ـ مسوَّدة أو نص أوَّل ـ فينتقل نظره من كلمة على سطر معين لكلمة مشابهة على السطر الذي بعده أو أكثر من سطر فيحدث حينئذ السقط . وهذا ماحدث فعلا مع المؤلف بالضبط .

فالعبارة في نسخة المؤلف ص ٤١٤ : « وفي سنة ٧٢٨ توفي الشيخ الإمام العالم تقي الدين بن التيمية ، والشيخ عفيف الدين بن الدواليبي البغدادي **الحنبلي شارح الشاطبية** » .

وتأمل العبارة في النسختين المصرية والهندية : «وفي سنة ٧٢٨ توفي الشيخ الإمام العالم تقي الدين بن التيمية ، والشيخ عفيف الدين بن الدواليبي البغدادي **الحنبلي** ، [وقاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي ، والشيخ شهاب الدين المرداوي **الحنبلي**]شارح الشاطبية » .

---

(١) راجع : « شرح القصيدة اللامية » ص ٦٩ ، ٢١٣ ، ٣١٨ ، ٣٨١ ، ٤١٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٩١ .

(٢) قال لي الدكتور بشار عوّاد : « ومعنى هذا أن النسخة لم يُقابلها المؤلِّف » !!

فالزيادة التي بين المعقوفتين في الفقرة السابقة واضح أنها سقطٌ حاصل بسبب انتقال النظر ، لا يمكن أن نستغني عنه ونقول إنه من النسَّاخ ؛ لأن مثله مما لا يُثبت إلا من المؤلّف .

وهذا يؤكّد ضرورة الاستفادة من النُسخ الأخرى للكتاب حتى لو كانت مُسَوّدات أو نُسخًا أدنى في القيمة ؛ لأنها تساعدنا كما رأينا في إكمال السقط الحاصل من انتقال النظر وغيره ، واللَّه أعلم .

هل نُصْلح الأخطاء الموجودة في نسخة المؤلف ؟

عملية التحقيق تشتمل في الحقيقة على نشر النَّص الذي وصَل إلينا بصورة أقرب ما تكون إلى ما انتهىٰ إليه مؤلِّفه وتقديمه للباحثين في هيئة صحيحة مقروءة مُضَاءة بالضروري المفيد من فروق النُّسخ ، والتعليقات والشروح التي تكشف عن غموض أو شبهة لَبْس ، دون إسراف فيها[(١)] ، بالإضافة إلى توثيقه بمراجعته على مصادره ومنابعه .

وحين يكون الاعتماد على نسخة المؤلف ، فينبغي أن يؤخذ في الحسبان نوعية الأخطاء التي يمكن لنا إصلاحها ، فقد يكون الخطأ من وجهة نظرنا ، ولكنه في حقيقة الأمر ليس بخطأ ، وإنما هو رَأْيٌ للمؤلِّف يعبر عن ثقافة عصره .

ومن الأخطاء التي ينبغي إصلاحها في نسخة المؤلف :

- **خطأ السهو** ، مثل تكرار الكلام دون فائدة ينبغي إصلاحه مع التنبيه[(٢)] .

---

(١) « أدوات تحقيق النصوص » لعصام محمد الشنطي ص ٨ .

(٢) راجع أمثلة من ذلك في : « شرح القصيدة اللامية » ص ١٨٩ ، ٢١٩ ، ٤٥٧ ، ٢٨٤ .

ـ **وخطأ الوهم وسبق القلم :**

مثل قول المؤلف عن معاوية ص ٨٧ : « وأخا أم المؤمنين أم حبيبة صفية زوجة النبي ﷺ »[١] !! وهو في جميع النُّسَخ ، ومن المعلوم أنها « رملة » ، والمؤلف نفسه بعد قليل عند ذِكْرِها في وَفَيَات سنة ٤٤هـ قال : « توفيت أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، واسمها رملة »[٢] .

ـ **وخطأ التصحيف والتحريف** ، الناشئ من نقل المؤلف من مصادر تكون نسخها سقيمة ، لا سيما في أسماء الأعلام أو الأماكن والبلدان .

فينبغي أيضًا إثبات الصَّحيح في المتن مع الإشارة للخطأ بالهامش مع التعليل وعدم التَّسَرُّع في تخطئة المؤلِّف[٣] ، والتسلح بسلاح المحقق الأول من المؤلفات المختصة بضبط الأسماء والكُنَى والألقاب والمواضع والبلدان فهي المرجع الأمين والركن الركين التي يجب على المحقق أن يعرفها ويطّلع عليها ويقتنيها[٤] .

ونسخة المؤلف التي بين أيدينا خير مثال لهذا النوع من الأخطاء .

فقد تتبعتُ ابن أبي العِزّ فوجدتُه ينقل عن الذهبي وَفَيَات الأعلام من كتابه « الإعلام بوفيات الأعلام » ، وقد وقع له كثيرٌ من التحريفات

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٨٧ . وانظر أيضا ص ٩٩ ، ٢٢٠ .

(٢) « شرح القصيدة اللامية » ص ٩١ ، ٩٢ .

(٣) قال د. بشار عوّاد : « الأولى أن نثبت الخطأ في الأصل ونُعلق الصَّواب في الهامش » .

(٤) يُنْظَر : « ضبط النّص والتعليق عليه » للدكتور بشار عوّاد ص ٣٧ ـ ٤٦ .

والتصحيفات في بعض الأعلام الذين يذكر وفياتهم(١) .

وعُذْرُه ـ كما قَدَّمْتُ ـ أنه ينقل من نسخة سقيمة من الكتاب ، فقمتُ بمراجعة الأسماء على المصادر الصّحيحة المتقنة التحقيق مع الاستعانة بكتب الضبط ، وأشرتُ في الهامش إلى الخطأ ، والله المستعان .

* * *

---

(١) راجع أمثلة من ذلك في : « شرح القصيدة اللامية » ص ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٨٢ .

مع ملاحظة أن باقي النسخ تشترك غالبًا في هذه التصحيفات والتحريفات إلا في القليل النادر . وكذا النسخة المطبوعة من « الإعلام بوفيات الأعلام » وقع فيها بعض التحريفات والتصحيفات . راجع ص : ١٧٥ ، ٤٠٢ .

نماذج مصورة من النسخ الخطية

صورة طرة الغلاف الأصل لنظم القصيدة اللامية نسخة عارف حكمت ع١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة الصفحة الأولى من نظم القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة عارف حكمت ع١

١١

وفي العاصمي ابن القيم يوم أتى وقد دنا النقص وصف التوكيف وقد

تمامًا ثم لي وهو رابع عشرهم وأبياتها قد ذيلت للتسهلا

وأنهيتها في خير حين عشية الحلق والمنزل الصحيح بين الملا

وفيه بعض تاريخ الحديث قد جرى خلاف وأقوى تلك الأقوال الجملا

وإني عبد رب العرش مذنب نشى طالبًا أرجي عفو ذي العلا

وأمل منه غفر ذنبي وزلتي لأني عليه لم أزل متوكلا

له الحمد في حالي رخائي وشدتي فأنال سوائي في الشدائد موئلا

ورقة ١١ظ وهي الأخيرة نسخة الأصل لنظم القصيدة اللامية نسخة عارف حكمت (ع١)

كتاب ابي شجاع



1417



صورة طرة الغلاف لمجموع آيا صوفيا لرسائل ابن أبي العِزّ وكتب عليه تضليلاً
كتاب أبي شجاع

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

ألا احمد الله المهيمن ذا العلى وذا الملكوت ونزهه ابتلا

واهدي صلاة النبي واله واصحابه والتابعين مبجلا

وبعد فاني ذاكر مدة الخلائف الغر في نظم برمز ليسهلا

فاذكر من بعد الخليفة قد حكمه ثم عمرا ثم موتا مفصلا

وقتلا وخلعا ان يكن ثم قد حكم كل فريق بعده فتاملا

وذا الحروف الجمل انظرا وايل الكلام تجدها واقض بالواو منفصلا

وثانية الواو فصل بها وفي الثلاث بالاولى والاخيرة صلا

ورقة ٢ ظ وهي الصفحة الأولى من نظم القصيدة اللامية من نسخة آيا صوفيا بتركيا (ص)

ولما بدا ابن العم يوم أتى وقد دنا النقص وصف النوء كيف

سما ثم ولى وهو رابع عشرهم وأبياتها قد دونت لتسهلا

وأنصبتها في خمس حين تشبيه نخلق والمسئول صفح من الملا

وفي بعض الجلاب قد جرى خلاف وأقوى تلك الأقوال حصلا

وإني عبد من بني العز مذنب مسيء عليا أرتجي عفو ذي العلا

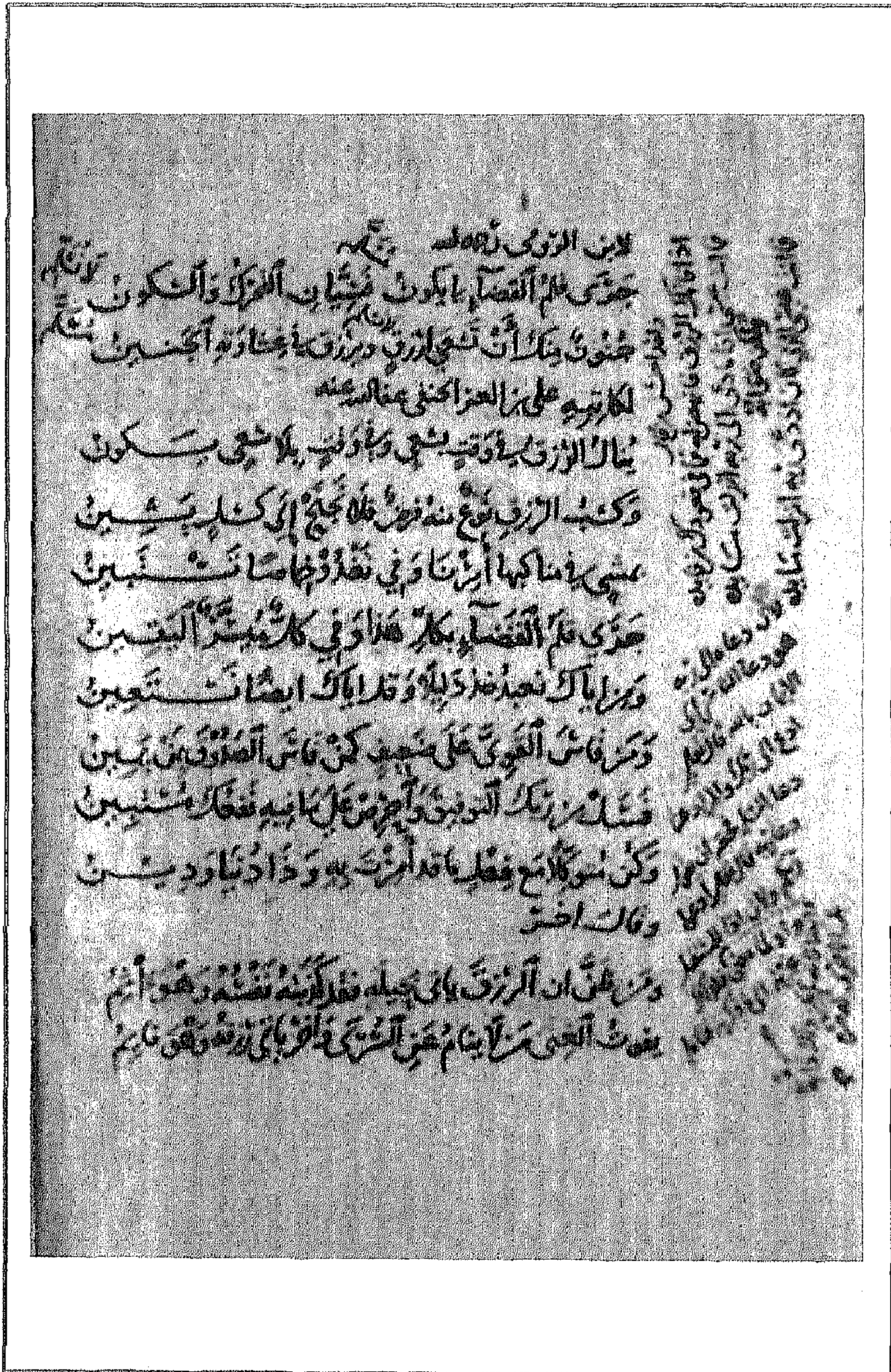
وآمل منه غفر ذنبي وزلتي لأني عليه لم أزل متوكلا

له الحمد في حالي رخاء وشدتي فما لي سواه في الشدائد موئلا

وصلى إله العرش ربي دائما على المصطفى أعلى النبيين منزلا

تاريخ صح

ورقة ١١ظ وهي الأخيرة من نسخة الأصل لنظم القصيدة اللامية من نسخة آيا صوفيا بتركيا (ص)



جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

[illegible]

وإياك نعبد [illegible] وقل إياك أيضا نستعين

ومن قاس القوي على ضعيف [illegible]

[illegible]

وقال آخر

[illegible]

بداية الورقات الثلاث المحتوية على الأشعار للمصنف وهي بين النظم والشرح
من نسخة الأصل نسخة عارف حكمت

نهاية الورقات الثلاث المحتوية على الأشعار للمصنف وهي بين النظم والشرح
من نسخة الأصل نسخة عارف حكمت

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
فهذه أوراق تشتمل على حل رموز القصيدة التي لتضمنها ذكر
مدة الخلفاء الراشدين ومن بعدهم اللامية التي على البحر الطويل
المنسوبة العروض والضرب وإيضاح اصطلاحهما وفي هذه
ص الا احمد الله المهيمن ذا العلى وذا الملك يؤتيه وينزعه ابتلا
ش في هذا البيت نوع من البديع يسمى براعة الاستهلال وهو أن يكون
مطلع القصيدة أو غيرها مع حسن سبكه وصحة معناه يتضمن
[illegible] ما سيق الكلام لأجله وهذه القصيدة لما اشتملت على ذكر
مدة الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ومن بعد من بعدهم ملكا ناسب
قوله أنه الملك يؤتيه وينزعه ابتلا وهذا المعنى مقتبس من
قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وابتلا أي اختبارا وهو ممدود ونقصره هنا
للضرورة أو لأن الهمزة لما تطرفت وسكنت للوقف وقبلها ألف

صورة الصفحة الأولى من شرح القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة عارف حكمت ع٢

صورة الصفحة قبل الأخيرة من شرح القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة
عارف حكمت ع٢

ص وفي بعض تاريخ الخلائف تدحرجت خلاف وأقوى ذلك الأقوال حصلا

يعني هذا البيت أشار إلى أن أهل التواريخ اختلفوا في بعض ما ذكرته من المدد

وقد تحرجت الأقوى فائدته في النظم وفي البيت تجنيسان الأول يسمى التجنيس المشتبه

وهو لفظا الخلائف والخلاف والثاني يسمى التجنيس المذيل وهو لفظا الأقوى الأقوال

ص وإني عجلت من بني العز مذنبا فمن علينا أرتجي عفو ذي العلا

ص وأملي منه عفو ذنبي وإنني لأني عليه لم أزل متوكلا

ص له الحمد في حالي رجائي وشدتي فمالي سواه في الشدائد موئلا

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من شرح القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة عارف حكمت ٢ع



صورة طرة الغلاف لشرح القصيدة اللامية نسخة مكتبة رضا برامبور بالهند (هـ)

صورة الصفحة الأولى لشرح القصيدة اللامية نسخة مكتبة رضا برامبور
بالهند (هـ)

صورة الصفحة الأخيرة لشرح القصيدة اللامية نسخة مكتبة رضا برامبور بالهند (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين
فهذه أوراق تشتمل على حل بعض أبيات القصيدة التي ألفتها في ذكر
مدة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فمن نعتها هي اللامية التي على
البحر الطويل المقبوضة العروض والضرب وإيضاح أمثلتها

ألا إنما الله المهيمن ذو العلا ... وذا الملك يؤتيه وينزعه ابتلا

في هذا البيت نوع من البديع يسمى براعة الاستهلال وهو أن
يكون مطلع القصيدة وغيرها من خطبة وكتاب وغير ذلك دالا
بمقصد معنى ما يأتي من الكلام لأجله وهذه القصيدة لما اشتملت
على ذكر مدة الخلفاء الراشدين ومن بعدهم وهي من بعدهم ملك
ناسب قوله الملك يؤتيه وينزعه ابتلا وهذا المعنى مقتبس
من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء أي اختبارا وهو ممدود وقصره هنا للضرورة ولأن الهمزة
لما تطرفت وتحركت للوقف وقبلها ألف وقبل الألف فتحة لم تعتد
بالألف حاجزا فقلبت الهمزة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

صورة الصفحة الأولى لشرح القصيدة اللامية نسخة دار الكتب
المصرية (م)

هو أمير المؤمنين أبو محمد عبد الله الناصر لدين الله بن يوسف
ابن عبد المجيد الحافظ لدين الله بن محمد بن معد المستنصر بالله بن
علي الظاهر لإعزاز دين الله بن المنصور الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز
بالله بن معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بنصر الله بن محمد
القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي
هذا آخر مدة ولاية [illegible] والألف واحد والواو [illegible]
[illegible] والألف واحد فقال [illegible] ولاية [illegible] سنة [illegible]
[illegible] هذا آخر مدة [illegible] الألف واحد والكاف عشرين
[illegible] وعشرين سنة [illegible]
لما دخل عليهم [illegible] وكلمة الطائفة
هذا آخر سنة [illegible] الواو [illegible] والألف واحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة الصفحة قبل الأخيرة لشرح القصيدة اللامية نسخة دار الكتب المصرية (م) وهي نهاية ماوجدناه منها

ٱلْمَصَادِرِ وَٱلْمَرَاجِع

المخطوطات

ابن بردوس البعلي ، ت ٧٩٢هـ .

١ـ الإعلام في وفيات الأعلام . نسخة المكتبة الازهرية – رواق المغاربة برقم ٨٨٩ .

ابن شبرين ت ٧٤٧هـ :

٢ـ نظم ميزان العمل لابن رشيق . نسخة الأسكوريال برقم ٤٧٠ / ٩ .

ابن أبي العز الحنفي (علي بن علي بن محمد بن محمد ، صدر الدين أبو الحسن) ت ٧٩٢ هـ = ١٣٩٠م :

٣ـ كتاب تاريخ الخلفاء . استانبول مكتبة آيا صوفيا ضمن مجموع رسائل لابن أبي العز برقم ٤١٧ .

٤ـ الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية . آيا صوفيا برقم ١٤١٧ .

٥ـ التهذيب لذهن اللبيب في الألغاز الفقهية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان . المكتبة الظاهرية برقم ١٣٨٨١ .

٦ـ رسالة في التقليد . المكتبة الظاهرية برقم ١٦٢٤ .

* * *

المطبوعات

أولا : الكتب

(أ)

ابن الآبار (محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي ، أبو عبد الله) ت ٦٥٨هـ = ١٢٥٩م :

٧ـ الحلّة السّيراء / حققه وعلق حواشيه حسين مؤنس . ط٢ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ . ٢مج .

ابن الأثير الجزري (علي بن محمد ، أبو الحسن) ت٦٣٠هـ = ١٢٣٢م :

٨ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت : دار الفكر .

٩ـ الكامل في التاريخ / عُني به نخبة من العلماء . ط ٤ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م ، ٨مج .

١٠ـ اللباب في تهذيب الأنساب . بيروت : دار صادر ، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م ، ٣مج .

الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن) ت ٢١٥ هـ = ٨٣٠م :

١١ـ كتاب القوافي / عنى بتحقيقه عزة حسن . ط١ . دمشق : وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، مطبعة وزارة الثقافة ١٣٩٠ = ١٩٧٠ .

أدهم ، علي :

١٢ـ أبو جعفر المنصور . القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٩ .

الإربِلي : (عبد الرحمن بن إبراهيم) ، ت ٧١٧ هـ = ١٣١٧م :

١٣ـ خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك / وقف على طبعة وتصحيحه مكي السيد جاسم . ط ١ . بغداد : منشورات مكتبة المثنى ، ١٩٦٤ .

ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد ، ت ٩٣٠هـ = ١٥٢٣م :

١٤- بدائع الزهور في وقائع الدهور / تحقيق محمد مصطفى . ط٢ . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٤٠٢ = ١٩٨٢ ، مصورة عن الطبعة الأولى التي صدرت ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين ١٣٩٥= ١٩٧٥ ٥مج .

ابن أيبك الداوادري (أبو بكر بن عبد الله) ت ٧١٣هـ = ١٣١٣م :

١٥- كنز الدرر وجامع الغرر : ج ٦ الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية / تحقيق صلاح الدين المنجد . ط١ . القاهرة : المعهد الألماني للآثار الشرقية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٠ ١٩٩١ م . ج ٧ الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر / تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور . ط١ . القاهرة : ١٣٩٢ = ١٩٧٢ م .

(ت)

ابن تغري بردي (يوسف الأتابكي ، أبو المحاسن ، جمال الدين) ت ٨٧٤ هـ =١٤٧٠م :

١٦- الدليل الشافي على المهل الصافي / تحقيق فهيم محمد شلتوت . ط١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٩٧٩ م .

١٧- مورد اللطافة في مَنْ وَلِيَ السَّلطنة والخِلافة / تحقيق ودراسة وتعليق نبيل محمد عبد العزيز أحمد ط ١ ، القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٩٧ م . ٢ مج .

١٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي . تحقيق ، محمد محمد أمين وآخ القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٨٥- ٢٠٠٨ ، ١٢مج .

(ب)

البغدادي (عبد القادر بن عمر) ١٠٩٣هـ = ١٦٨٢م :

١٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / تحقيق عبد السلام محمد هارون . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩ : ١٩٨٣م ، ١٣ مج .

البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، أبو عبيد) ت ٤٨٧هـ = ١٠٩٤ :

٢٠- معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواقع / حققه وضبطه مصطفى السقا ، ط١ . القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٤ = ١٩٤٥ .

البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود) ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م :

٢١- أنساب الأشراف / تحقيق محمد حميد الله . ط١ . الجزء الأول . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩ .

٢٢- فتوح البلدان / نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٥ .

(ت)

ابن تغري بردي (يوسف الأتابكي ، جمال الدين أبو المحاسن) ت ٨٧٤ هـ =١٤٧٠م :

٢٣- الدليل الشافي على المهل الصافي / تحقيق فهيم محمد شلتوت . ط١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٩٧٩ م .

٢٤- مورد اللطافة في مَنْ وَلِيَ السَّلطنة والخِلافة / تحقيق ودراسة وتعليق نبيل محمد عبد العزيز أحمد ط ١ ، القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٩٧ م . ٢ مج .

٢٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : القاهرة :

٢٦- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي / تحقيق محمد محمد أمين وآخ . ط٢ . القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ٢٠٠٨م . ١٢ مج .

التلمساني (الخزاعي (علي بن محمود بن سعود ، أبو الحسن) ت ٧٨هـ = :

٢٧- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف / تحقيق : د. إحسان عباس . ط١ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٥ = ١٩٨٥ .

ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم ، تقي الدين أبو العباس) ت ٧٢٨هـ = ١٣٢٧م :

٢٨ـ شرح حديث أبي بكر الصديق : اللهم أني ظلمت نفسي / تحقيق وتعليق أبي محمد أشرف عبد المقصود . الرياض : مكتبة أضواء السلف ، ١٤٢٢هـ .

٢٩ـ منهاج السنة النبوية / تحقيق محمد رشاد سالم . القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، [د.ت] ١٠ مج .

٣٠ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية / جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، [د.ت] . ٣٧ مج .

(ث)

الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، أبو منصور) ت ٤٢٩هـ = ١٠٣٨م :

٣١ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط١ . القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٣٨٤ = ١٩٦٥ .

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكناني البصري ، أبو عثمان) ت ٢٥٥هـ = ٨٦٩م :

٣٢ـ الحيوان / تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط١ . بيروت : دار الجيل ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م . ٨مج .

الجُرْجَاني (علي بن محمد السيد الشريف) ت ٨١٦ هـ = ١٤١٣م :

٣٣ـ كتاب التعريفات / تحقيق عبد المنعم الحفني . القاهرة : دار الرشاد ، ١٩٩١ .

ابن الجزري (محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، شمس الدين أبو عبد الله) ت ٦٩٩هـ :

٣٤ـ تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أنبائه المعروف بتاريخ ابن الجزري / تحقيق عمر عبد السلام تدمري . ط١ . بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ . ٣مج .

ابن جنيد (يحي محمود) :

٣٥ـ المستعصم بالله العباسي . ط١ . بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٤٢٨ = ٢٠٠٨ .

الجهشياري (محمد بن عبدوس ، أبو عبد الله) ت ٣٣١ = ٩٤٣م :

٣٦ـ كتاب الوزراء والكُتَّاب / تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي . ط١ . القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨ .

الجوهري (إسماعيل بن حماد ، أبو نصر) ت ٣٩٣ هـ = ١٠٠٢م

٣٧ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / تصحيح أحمد عبد الغفور عطار . ط٣ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٤ = ١٩٨٤ ، ٦مج .

ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج) ، ت ٥٩٧هـ = ١٢٠٠م :

٣٨ـ أعمار الأعيان / تحقيق محمود محمد الطناحي . ط . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٤ = ١٩٩٤ .

٣٩ـ تاريخ عمر بن الخطاب . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٤٧هـ .

٤٠ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير / تحقيق علي حسن . ط١ . القاهرة : مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، ١٩٧٥ .

٤١ـ سيرة عمر بن عبد العزيز / نسخه وصححه ووقف على طبعه محب الدين الخطيب . مصر : مطبعة المؤيد ، ١٣٣١ .

٤٢ـ شذور العقود في تاريخ العهود / دراسة وتحقيق أحمد عبد الكريم نجيب . ط١ . القاهرة : مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، ١٤٢٨ = ٢٠٠٧ .

٤٣ـ القرامطة / تحقيق محمد الصباغ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٩٧٠ .

٤٤ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . ط١ . بيروت ، دار النشر : دار صادر ، ١٣٥٨ .

٤٥ـ المصباح المضئ في خلافة المستضيء / تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم . ط١ . بغداد :

وزارة الأوقاف ، مطبعة الشعب ، ١٣٩٧ = ١٩٧٧ . ٢ مج .

٤٦ـ مناقب أحمد بن حنبل / تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي ، قابل النسخ وصححها علي محمد عمر . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٣٩٩ = ١٩٧٣ .

جلال شوقي :

٤٧ـ العلوم العقلية في المنظومات العربية . ط١ . الكويت : مؤسسة التقدم العلمي ، ١٩٩٠ .

(ح)

الحافي ، عبد الله بن عبيد بن عباد :

٤٨ـ منهج الإمام ابن أبي العز الحنفي وآراؤه في العقيدة من خلال شرحه للطحاوية . ط١ . الدمام : دار ابن الجوزي ، ١٤٢٤ .

ابن حبّان (محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي) ت ٣٥٤هـ = ٩٦٥م :

٤٩ـ الثقات / تحقيق : السيد شرف الدين أحمد . ط١ . بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٥ = ١٩٧٥ . ٩ مج .

ابن حبيب (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر ، بدر الدين أبو محمد) ت ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م :

٥٠ـ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه / تحقيق محمد محمد أمين ؛ مراجعة وتقديم سعيد عاشور . ط١ . القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٧٦ : ١٩٨٢ ، ٣مج .

ابن حبيب (محمد بن حبيب بن أمية ، أبو جعفر البغدادي) ت ٢٤٥هـ = ٨٦٠م :

٥١ـ المحبَّر / اعتنى بتصحيحه إيلزة ليختن شتيتر . حيدارأباد ، الدكن دائرة المعارف العثمانية ، مطبعة الدائرة ، ١٩٤٨ .

ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل) ت ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م :

٥٢ـ الإصابة في تمييز الصحابة / تحقيق علي محمد البجاوي . ط١ . القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٩٧٠ ، ٨مج .

٥٣ـ إنباء الغمر بأبناء العمر / تحقيق حسن حبشي . القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٣٩٢/ ١٩٧٢م . ٤ مج .

٥٤ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد علي البجاوي . ط١ . القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٩٦٤ : ١٩٦٧ ، ٤مج .

٥٥ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة / تصحيح هاشم الندوي وأحمد الله الندوي وعبد الرحمن اليماني وغيرهم : حيدار آباد : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٨ ـ ١٣٥٠هـ ، ٤ مج .

٥٦ـ ذيل التبيان لبديعة البيان في تراجم الحفاظ / اعتنى به علي محمد العمران . ط١ . الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٢ = ٢٠٠١ .

٥٧ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري / تحقيق عبد العزيز بن باز ؛ ترقيم وإخراج محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب . ط١ . بيروت : المطبعة السلفية ، ١٣٨٠ ، ١٤مج .

ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي بن عبد الله ، تقي الدين) ت ٨٣٧ هـ = ١٤٣٤م :

٥٨ـ خزانة الأدب وغاية الأرب / تحقيق : عصام شعيتو . ط١ . بيروت : دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ١٩٨٧ ، ٢مج .

ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد) ت ٤٥٦ هـ = ١٠٦٤م :

٥٩ـ رسائل ابن حزم الأندلسي / تحقيق : د . إحسان عباس. ط١. الجزء الثاني .

يروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ . يشتمل على : ١- رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء ٢- رسالة في أمهات الخلفاء ٣- رسالة في جمل فتوح الإسلام ٤- سالة في أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم ٥- رسالة في ذكر رجال الأندلس .

حميد الله ، محمد :

٦٠ـ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة . بيروت : دار النفائس ، ط٤ مزيدة ومنقحة ، ١٤٠٣= ١٩٨٣هـ .

الحميري (محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي ، أبو عبد الله) ت ٧٢٧هـ = ١٣٢٦ :

٦١ـ كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار : معجم جغرافي / تحقيق إحسان عباس . ط٢ . بيروت : مطابع دار السراج ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠ .

ابن حنبل (أحمد بن حنبل) ت ٢٤١هـ = ٨٥٥م :

٦٢ـ المسند / تصحيح محمد الزهراوي الغمراوي . القاهرة : المطبعة الميمنية ، ١٣١٣ = ١٨٩٥ . ٦ مج .

٦٣ـ فضائل الصحابة / تحقيق وصي الله بن محمد عباس . ط١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، مركز البحث العلمي ، ١٤٠٣ = ١٩٨٣ .

(خ)

الخربوطلي (علي حسن) :

٦٤ـ العزيز بالله الفاطمي . القاهرة : وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ .

٦٥ـ المهدي العباسي . القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، [د.ت]

الخطيب البغدادي ((أحمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر) ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧٠م :

٦٦ـ تاريخ مدينة السلام : وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها

ووارِديهَا / حقَّقه وضَبَط نصَّه وعلَّق عليه بشار عواد معروف . بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٧ مج بالفهارس ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد الحضرمي المغربي) ت ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م :

٦٧- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم البربر ومَن عاصرهم ، (تاريخ ابن خلدون) . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ .

ابن خلكان : (أحمد بن محمد ، شمس الدين أبو العباس) ت٦٨١هـ :

٦٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / تحقيق إحسان عباس . بيروت : دار صادر ، ١٩٦٩ .

ابن خياط (خليفة بن خياط العصفري الليثي ، أبو عمرو) ت٢٤٠ هـ :

٦٩- تاريخ خليفة بن خياط / تحقيق أكرم ضياء العمري . ط٢ مزيدة ومنقحة . الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٥ =١٩٨٥ .

٧٠- الطبقات / تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط٢ . الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٢ = ١٩٨٢ .

أبو خليل (شوقي) :

٧١- هارون الرشيد أمير المؤمنين وأجل ملوك الدنيا . دمشق : دار الفكر ١٩٩٦ .

(د)

ابن دحية الكلبي ، (عمر بن علي ، أبو الخطاب) ت ٦٣٣ هـ = ١٢٣٥م :

٧٢- كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس / صححه وعلَّق عليه عباس العزاوي . ط١ . بغداد : مطبعة المعارف ، ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م .

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيد مر العلائي) ت ٨٠٩ هـ = ١٤٠٧م :

٧٣- الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين / تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ؛ مراجعة أحمد دراج . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٩٨٢ .

٧٤ـ النفحة المسكية في الدولة التركية من كتاب الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين / تحقيق عمر عبد السلام تدمري . ط١ . بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٢٠ = ١٩٩٩ .

(ذ)

الذَّهبي (محمّد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدِّين) ت ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧م :

٧٥ـ سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرناؤط وآخرين . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ – ١٩٨٥. ٢٨ مج .

٧٦ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / حققه وضبط نصَّه وعلَّق عليه بشار عواد معروف . ط ١ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٣. ١٦ مج .

٧٧ـ الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام / عنى بتحقيقه وعلق عليه إبراهيم صالح . ط١ . بيروت : دار ابن الأثير ، ١٤١١ = ١٩٩١ .

٧٨ـ الإعلام بوفيات الأعلام / حققه وعلَّق عليه رياض عبد الحميد مراد ، وعبد الجبار زكَّار . ط ٢. دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٣ .

٧٩ـ العبر في خبر من غَبَر / بتحقيق صلاح الدين المنجد ج ١ ، ٤ / ٥ الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٦ . ج ٢ ، ٣ بتحقيق فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦١ . و طبعة التي حققها محمد السعيد زغلول . ط ١. بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ . مج .

٨٠ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / تحقيق بشار عواد معروف ، – المشتبه في أسماء الرجال / تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة : الحلبي ، ١٩٦٢م .

٨١ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال / تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود . ط١ . بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ .

٨٢ـ المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم / تحقيق علي محمد البجاوي . ط١ . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٢ .

(ر)

ابن رافع (محمد بن رافع السلامي ، أبو المعالي) ت ٧٧٤هـ = ١٣٧٢م :

٨٣ـ الوفيات/ تحقيق صالح مهدي عباس . ط١ . ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩ .

ابن أبي ربيعة (عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي) :

٨٤ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي / شرح محمد العناني . القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٣٠ .

ابن رجب الحنبلي (عبد الرحمن بن أحمد بن رجب) ت ٧٩٥ هـ = ١٣٩٢م :

٨٥ـ كتاب أحكام الخواتيم وما يتعلق بها / صححه وعلق عليه أبو الفداء القاضي . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ .

ابن رُشيِّق القيرواني (محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي ، محب الدين أبو عبد الله) ت٧٢١ هـ :

٨٦ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه . ط١ . القاهرة : مكتبة الخانجي .

روزنثال ، فرانز

٨٧ـ علم التاريخ عند المسلمين / ترجمة صالح أحمد العلي ؛ مراجعة محمد توفيق حسين . بغداد : مكتبة المثنى ، ١٩٦٣م .

الريس (ضياء الدين) :

٨٨ـ عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية . القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، (أعلام العرب؛١٠) [د.ت] .

(ز)

الزبيري (مصعب بن عبد الله بن المصعب ، أبو عبد الله) ت ٢٣٦هـ = ٨٥٠م :

٨٩ـ نسب قريش / تحقيق ليفي بروفسال . ط١ . القاهرة: دار المعارف ، ١٩٥٣م .

الزمخشري (محمد بن عمر بن أحمد جار الله ، أبو القاسم) ت ٥٣٨هـ =

١١٤٤م :

٩٠- أساس البلاغة / تحقيق محمد باسل عيون السود . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ .

(س)

ابن الساعي (علي بن أنجب ، تاج الدين أبو طالب) ت ٦٧٤هـ = ١٢٧٥م :

٩١- نساء الخلفاء ، أو ، جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء / حققه وعلق عليه مصطفى جواد . ط٢ . القاهرة دار المعارف ، [د.ت] .

السبكي (عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، تاج الدين أبو نصر) ت٧٧١هـ = ١٣٦٩م :

٩٢- طبقات الشافعية الكبرى / تحقيق محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو . ط٢. الجيزة : دار هجر ، ١٤١٣ = ١٩٩٢ ، ١٠ مج بالفهارس .

ابن سلام الهروي (القاسم بن سلام) ٢٢٤هـ = ٨٣٩م :

٩٣- غريب الحديث / تحقيق محمد عبد المعيد خان . ط١ . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٩٦ .

ابن سِيدَه (علي بن إسماعيل الأندلسي ، أبو الحسن) ت ٤٥٨هـ = ١٠٦٥م :

٩٤- المحكم والمحيط الأعظم / تحقيق مصطفى السقا وآخ . ط٢ . القاهرة : جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ٧مج .

السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين) ت٩١١هـ = ١٥٠٥م :

٩٥- تاريخ الخلفاء / تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط ٤ ، مصر : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

٩٦- جامع الاحاديث : الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير / جمع وترتيب : عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٤ .

٩٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي ، ١٣٨٧ = ١٩٦٧ . ٢مج .

سيد ، أيمن فؤاد :

٩٨- الدولة الفاطمية في مصر : تفسير جديد . ط٢ . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤٢٠ = ٢٠٠٠ .

ابن سعد (محمد بن سعد) ت ٢٣٠هـ = ٨٤٤م :

٩٩- الطبقات الكبرى . بيروت : دار صادر [د. ت] .

(ش)

شاكر ، محمود :

١٠٠- عبد الله بن محمد أبو العباس « السفاح » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي (سلسلة الخلفاء) ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠١- هارون الرشيد وأسرته . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٢- عبد الله بن الزبير . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي (سلسلة الخلفاء) ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ .

١٠٣- الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٤- يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك. ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٥- عبد الله بن محمد « المنصور » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٦- محمد بن عبد الله « المهدي » وموسى بن محمد « الهادي » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٧- هارون بن محمد « الرشيد » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٨- محمد بن هارون « الأمين » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٩- عبد الله بن هارون « المأمون » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد) ت ٧٦٤ هـ = ١٣٦٢م :

١١٠- فوات الوفيات / تحقيق إحسان عباس . بيروت : دار صادر ، [د. ت] ، ٥ مج .

١١١- عيون التواريخ .ج٢٠ / تحقيق فيصل السامر ، ونبيلة عبد المنعم داود . بغداد : ١٩٨٠ .

أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين أبو محمد) ت ٦٦٥ هـ = ١٢٦٦م :

١١٢- تراجم رجال القرنين : السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين / عنى بنشره عزت العطار الحسيني . ط٢ . بيروت : دار الجيل ، ١٩٧٤ .

ابن شبة النميري (عمر البصري ، أبو زيد) ت ٢٦٢ هـ = ٨٧٥م :

١١٣- تاريخ المدينة المنورة / تحقيق : علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ=١٩٩٦.

الشجاعي (شمس الدين) ت ٧٤٥هـ = ١٣٤٤م :

١١٤- تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده / تحقيق بربارة شيفر . ط١ . مصر : ١٣٩٨ = ١٩٧٨ .

(ص)

الصفدي (خليل بن أيبك بن عبد الله ، صلاح الدين أبو الصفا) ت٧٦٤ هـ =

١٣٦٣م :

١١٥ـ الوافي بالوفيات ، تحقيق جماعة من المحققين : نشرة المعهد الألماني ، المانيا : فرانز شتاينزز فيسبادن ، ١٤٠٤ .

١١٦ـ أعيان العصر / تحقيق . ٢ . بيروت : دار الفكر المعاصر ، .

ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تقي الدين أبو عمرو) ت ٦٤٣هـ = ١٢٤٣م :

١١٧ـ طبقات الفقهاء الشافعية / بيّض أصوله ونقحه محيي الدين علي نجيب . ط١ . بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٤١٣ = ١٩٩٢ .

الصولي (محمد بن يحيى ، أبو بكر) ت ٣٢٥هـ = ٩٤٦م :

١١٨ـ أخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، أو ، تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلى سنة ٣٣٣ هـ من كتاب الأوراق / عنى بنشره ج. هيورث .دن . القاهرة : مطبعة الصاوي ، ١٣٥٥ = ١٩٣٥ .

(ض)

الضباع ، علي محمد ت ١٣٦١ هـ .

١١٩ـ شرح الشاطبية ، القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح . دت .

(ط)

الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، أبو القاسم) ت ٣٦٠ هـ = ٩٧٠م :

١٢٠ـ المعجم الكبير / تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي . ط٢. الموصل : مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤ = ١٩٨٣ .

الطبري (ابن جرير ، أبو جعفر محمد) ت٣١٠ هـ = ٩٢٢م :

١٢١ـ تاريخ الطبري : تاريخ الرسل والملوك / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار المعارف ١٩٧٧ .

١٢٢- الطبري : (أحمد بن عبد الله بن محمد ، محب الدين) ت٦٩٤ هـ = ١٢٩٤م :

١٢٣- الرياض النضرة في مناقب العشرة / تحقيق عيسى عبد الله محمد مانع الحميري . ط١ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٦ .

ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا) ت ٧٠٩هـ = ١٣٩٠م :

١٢٤- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . بيروت : دار صادر ، ١٩٦٦ .

الطنطاوي (علي) & الطنطاوي (ناجي) :

١٢٥- أخبار عمر وابن عمر . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، .

(ع)

ابن أبي العز الحنفي (علي بن علي بن محمد بن محمد ، صدر الدين أبو الحسن) ت ٧٩٢ هـ = ١٣٩٠م :

١٢٦- الاتباع / حققه وعلق عليه محمد عطا الله حنيف وعاصم بن عبد الله القريوتي . ط٢ . الأردن : عمان ، ١٤٠٥ .

١٢٧- التنبيه على مشكلات الهداية / تحقيق عبد الحكيم بن محمد شاكر و أنور صالح أبو زيد . ط١ . الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٤ = ٢٠٠٣ ، ٥مج .

١٢٨- رسالة لطيفة في حكم الاقتداء بالمخالف وحكم الأربع بعد صلاة الجمعة وحم ما أصاب الثوب من ماء الوضوء / تعليق مسعود بن محمد . ط١ . الرياض : دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ١٤١٢= ١٩٩١ .

١٢٩- شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية / تحقيق أحمد محمد شاكر . القاهرة : دار المعارف ، ١٣٧٣ .

١٣٠- شرح العقيدة الطحاوية / حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة . ط٢ إصدار ثان ، ١٤٢١ = ٢٠٠١ .

ابن عبد البر (يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، أبو عمر) ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧١م :

١٣١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب / تحقيق : علي محمد البجاوي . ط١ . اسم المؤلف . القاهرة : دار نهضة مصر . [د . ت] .

ابن عبد الحكم (أبو محمد عبد الله) ت ٢١٤هـ = ٨٢٩م :

١٣٢- سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مال بن أنس وأصحابه / نسخها وصححها وعلق عليها أحمد عبيد . ط١ . مصر : المكتبة العربية ، ١٣٤٦ = ١٩٢٧ .

ابن عبد الهادي (يوسف بن الحسن) ت ٩٠٩ :

١٣٣- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب / دراسة وتحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريج ، المدينة النبوية : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠ . ٣ مج .

العزاوي ، عباس :

١٣٤- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان . ط١ . بغداد : وزارة المعارف ، ١٣٧٦= ١٩٥٧ .

العراقي : (أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ، ولي الدين ، أبو زرعة) ت ٨٢٦هـ = ١٤٢٣م :

١٣٥- الذيل على العبر في خبر من غبر / تحقيق وعلق عليه صالح مهدي عباس . ط١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩ = ١٩٨٩ . ٣ مج .

١٣٦- ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم) ت٥٧١ هـ = ١١٧٦م :

١٣٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل / تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ ، ٨٠ مج .

علي ، محمد كرد :

١٣٨- أقوالنا وأفعالنا . دمشق : [د.ن] ، ١٣٦٥= ١٩٤٦ .

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ، أبو الفلاح) ت ١٠٨٩ هـ = ١٦٧٩م :

١٣٩- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب / حققه وعلّق عليه محمود الأرناؤط . ط١ . دمشق بيروت : دار ابن كثير ، ١٩٨٨ : ١٩٩٥ ، ١١ مج .

١٤٠- ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد) ت نحو ٥٨٠ هـ = نحو ١١٨٤م :

١٤١- الإنباء في تاريخ الخلفاء / تحقيق وتقديم قاسم السامرائي . ط٢ . الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢ م .

(ف)

الفاسي (محمد بن أحمد المكي ، تقي الدين أبو الطيب) ٨٣٢ هـ = ١٤٢٩م :

١٤٢- تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا ، وهو ذيل على كتاب سير أعلام النبلاء / حققه وعلّق عليه وقدم له وصنع فهارسه محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي . ط١ . بيروت : دار صادر ، ١٩٩٨ .

أبو الفدا (السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي صاحب حماة) ت ٧٣٢هـ = ١٣٣١م :

١٤٣- التبر المسبوك في تواريخ الملوك / تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم عزب . ط١ . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م .

ابن فرحون اليعمري (إبراهيم محمد ، برهان الدين أبي الوفاء) ت ٧٩٩هـ = ١٣٩٧م :

١٤٤- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام / خرج أحاديثه وعلق عليه وكتب حواشيه جمال مرعشلي . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١ .

ابن فضل الله العُمَري (أحمد بن يحيى أبي العباس ، شهاب الدين) ت ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨م :

١٤٥ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار / الجزء الخامس والعشرون (منذ الخليفة وحتى سنة ١٥٨ هـ) / تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفى عقلة ويوسف أحمد بني ياسين . الإمارات العربية المتحدة : العين مركز زايد والتاريخ ١٤٢٥ = ٢٠٠٤ . ط ١ .

الفُلَّاني (صالح بن محمد بن نوح العمري) ت ١٢١٨هـ = ١٨٠٣م :

١٤٦ـ إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار وتحذيرهم من الابتداع الشائع في الأمصار من تقليد المذاهب مع الحمية والعصبية بين فقهاء الأعصار. القاهرة : دار الفرقان ، [د. ت] .

ابن فهد (عبد الزيز بن النجم عمر بن محمد المكي ، عز الدين) ت ٩٢٠ = ١٥١٥م :

١٤٧ـ جزء تراجم لمشايخ سارة بنت العز بن جماعة / اختصرها كمال الدين محمد بن المقدسي ، تحقيق عبد الفتاح محمود سرور . ط١ . القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤٣١ = ٢٠٠٩ .

(ق)

ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد) ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م :

١٤٨ـ المعارف / حققه وقدم له ثروت عكاشة . ط ٢. القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ م

القرشي الحنفي : (عبد القادر بن محمد ، شمس الدين أبو محمد) ت ٧٧٥هـ = ١٣٧٣م :

١٤٩ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية / تحقيق عبد الفتاح الحلو . ط٢ . القاهرة : دار هجر ، ١٤١٣ = ١٩٩٣ . ٥ج .

١٥٠ـ كتاب الجامع / تحقيق عبد الفتاح الحلو . ط٢ . القاهرة : دار هجر ، ١٤١٣ =

١٩٩٣ . بآخر مج ٤ من الجواهر المضية في طبقات الحنفية .

القضاعي (محمد بن سلامة جعفر الشافعي ، أبو عبد الله) ت ٤٥٤ هـ = ١٠٦٢م :

١٥١- تاريخ القضاعي ، أو ، كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف / دراسة وتحقيق جميل عبد الله محمد المصري . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ١٤٤٥ = ١٩٩٥ .

القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس) ت ٨٢١هـ = ١٤١٨م :

١٥٢- مآثر الأناقة في معالم الخلافة / تحقيق عبد الستار أحمد فراج . الكويت : وزارة الإرشاد والأنباء ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٤ ، ٣ ج .

ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر ، شمس الدين أبوعبد الله) ت ٧٥١هـ = ١٣٥٠م :

١٥٣- زاد المعاد في هدي خير العباد / حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط . ط٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٣ = ٢٠٠٢م . ٦مج .

(ك)

الكاشف (سيدة إسماعيل) :

١٥٤- عبد العزيز بن مروان . ط١ . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب (تاريخ مصر ؛ ٢٣٩) ، ٢٠٠٥ .

١٥٥- الوليد بن عبد الملك . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (تاريخ مصر ؛ ٢٣٨) ، ٢٠٠٥ .

ابن كثير (إسماعيل بن عمرالقرشي ، عماد الدين أبو الفداء) ت ٧٧٤ هـ = ١٣٧٣م :

١٥٦- اختصار علوم الحديث ، أو، الباعث الحثيث إلى معرفه علوم الحديث / تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر .- ط٣.- القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، ١٩٥٨ .

١٥٧ـ البداية والنهاية / تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر . ط ١ ، الجيزة : دار هجر ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ . ٢١ مج .

ابن كردبوس (عبد الملك بن محمد التوزري ، أبو مروان) ت نحو ٦١٠ = أواخر القرن ١٢م :

١٥٨ـ الاكتفاء في أخبار الخلفاء / تحقيق صالح بن عبد الله الغامدي . المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية عمادة البحث العلمي . ط : ١٤٢٩ = ٢٠٠٨ م . ٣ مج .

(ل)

لحام (ماجد) :

١٥٩ـ عبد الله بن الزبير العائذ ببيت الله الحرام . ط١ . دمشق : دار القلم ، (أعلام المسلمين ؛ ٥٩) ، ١٤١٥ = ١٩٩٥ .

(م)

ابن ماجة (محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبد الله) ت٢٧٥ هـ = ٨٨٨م :

١٦٠ـ تاريخ الخلفاء / تحقيق محمد مطيع الحافظ . ط١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ .

محمد بن شريفة :

١٦١ـ ابن رشيق المرسي : حياته وآثاره . ط١ . المملكة المغربية : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ١٤٢٩ = ٢٠٠٨ .

مرزوق (محمد عبد العزيز) :

١٦٢ـ الناصر محمد بن قلاوون . القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، [د.ت] .

المزي (يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن ، أبو الحجاج) ت ٧٤٢هـ = ١٣٤١م :

١٦٣ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال / تحقيق بشار عواد معروف . ط١ . بيروت :

مؤسسة الرسالة ١٩٨٠ / ١٩٨٥م ٣٥ مج .

المسعودي (على بن الحسين بن على ، أبو الحسن) ت ٣٤٦هـ :

١٦٤- التنبيه والإشراف . ط١ . ليدن : مطبعة بريل ، ١٨٩٣ .

١٦٥- مروج الذهب / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . ط٥ بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٣ = ١٩٧٣ .

١٦٦- مروج الذهب / اعتنى بها يوسف البقاعي . ط جديدة مصححة ومنقحة. بيروت : دار إحياء التراث العربي .

مصطفى ، شاكر :

١٦٧- التاريخ العرب والمؤرخون : دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام . ط٣ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣ ، ٤مج .

ابن المعتز (عبد الله بن المعتز بن المتوكل) ت ٢٩٦هـ = ٩٠٨م :

١٦٨- أرجوزة أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى قتيلًا سنة ٢٩٦ في تاريخ أمير المؤمنين المعتضد بالله . القاهرة : المطبعة الجمالية ، ١٣٣١ = ١٩١٣ .

معروف ، بشار عواد :

١٦٩- ضبط النص والتعليق عليه . ط١ . القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م .

مغلطاي (مُغَلطاي ابن قيلج ، علاء الدين أبو عبد الله) ت ٧٦٢ هـ = ١٣٦١م :

١٧٠- الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَنْ بعْده من الخُلَفَاء / حقَّق نُصوصها وخرجها وعلق عليها محمد نظام الدين الفُتيِّح ؛ ط ١ ، دمشق : دار القلم ، ١٤١٦ = ١٩٩٦ .

المقريزي (أحمد بن علي ، تقي الدين) ت ٨٤٥ هـ = ١٤٤١م :

١٧١- السلوك لمعرفة دول الملوك : ج ١ ، ٢ (٦ أقسام) تحقيق محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٤٢ - ١٩٥٨ . ج ٣ ، ٤ (٦ أقسام) تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور القاهرة : ١٩٧٠ - ١٩٧٣ .

١٧٢ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار / تحقيق أيمن فؤاد سيد ط١ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي . ط : ٥مج بالفهارس ، ١٤٢٢ = ٢٠٠٢ :

١٧٣ـ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا : ج ١ تحقيق جمال الدين الشيال . ط٢ . القاهرة : المجلي الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٦ / ١٩٩٦ . ج ٢ ، ٣ تحقيق محمد حلمي أحمد . ط٢ . القاهرة : المجلي الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٦ / ١٩٩٦ .

١٧٤ـ الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك / تحقيق جمال الدين الشيال ، ط ، مصر ١٩٥٥ .

١٧٥ـ كتاب المُقَفَّى الكبير / تحقيق محمد اليعلاوي . ط٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦ . ٨ مج .

المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي ، زكي الدين) ت ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م :

١٧٦ـ التكملة لوفيات النقلة / تحقيق بشار عواد معروف . ط ٤ . بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٨٨م . ٤مج .

ابن منظور (محمد بن مكرم ، جمال الدين أبو الفضل) ت ٧١١هـ = ١٣١١م :

١٧٧ـ لسان العرب / تحقيق . ط١ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ . ٦مج .

(ن)

ابن ناصر الدين الدمشقي (محمد بن أبي بكر بن عبد الله) ت ٨٤٢هـ = ١٤٣٨م :

١٧٨ـ التبيان لبديعة البيان / دراسة وتحقيق عبد السلام الشيخيلي وآخرون . سوريا : دار النوادر ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ . ٣ مج .

١٧٩ـ توضيح المشتبه /تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط٢ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ .

نبهان ، كمال عرفات :

١٨٠- عبقرية التأليف العربي : علاقات النصوص والاتصال العلمي . ط١ . الجيزة : مركز دراسات المعلومات والنصوص العربية ، ٢٠٠٧ .

النجار ، عبد المجيد :

١٨١- المهدي بن تومرت : حياته وآراؤه وثوراته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب . ط١ بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣ .

النديم محمد بن إسحاق ، أبو الفرج) ت ٣٨٠هـ :

١٨٢- كتاب الفهرست / قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له أيمن فؤاد سيد . ط١ . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٣٠ = ٢٠٠٩ ، ٤مج .

النسائي (أحمد بن علي بن شعيب ، أبو عبد الرحمن) ت ٣٠٣هـ = ٩١٥م :

١٨٣- سنن النسائي . ط١ . مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٣ = ١٩٦٤ .

١٨٤- خصائص أمير المؤمني علي بن أبي طالب / تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ .

أبو نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله) ت٤٣٠هـ = ١٠٣٨م :

١٨٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط٢ ، مصر : مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة ، ١٣٩٤ = ١٩٧٤ .

النعيمي (عبد القادر بن محمد ، أبو المفاخر) ت٩٢٧هـ = ١٥٢١م :

١٨٦- الدارس في تاريخ المدارس / تحقيق جعفر الحسني . دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العلربي ، مطبعة الترقي ، ١٣٦٧ / ١٣٧٠هـ . ٢ مج .

النويري (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد التيمي ، شهاب الدين) ت ٧٣٢هـ = ١٣٣٢م :

١٨٧- نهاية الأرب في فنون الأدب . ط١ . القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٤٢ /

١٣٧٤هـ .

(و)

ابن الوردي (عمر بن مظفر ، زين الدين)ت ٧٤٩ هـ = ٧٤٩هـ ١٣٤٩م :

١٨٨- تاريخ ابن الوردي ، أو ، تتمة المختصر في أخبار البشر . بغداد ، ١٩٦٩ .

(ي)

اليافعي : (عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، أبو محمد) ت ٧٦٨هـ :

١٨٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان / وضع حواشيه خليل المنصور . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ = ١٩٩٧ . ٤مج .

ياقوت بن عبد الله الحموي ، أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م :

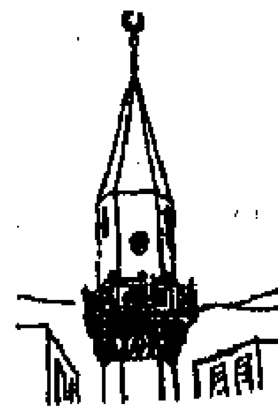
١٩٠- – معجم البلدان . ط٢ . بيروت : دار صادر ، ١٩٨٤م .

ثانيا : الدوريات

١٩١- عادل غنيم . أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، ع ٩ ، س ١٤٠٦ – ١٩٨٦ . ص ٤٣٣ - ٤٥٨

١٩٢- عبد الله مبشر الطرزي . دور الشعر في تسجيل تاريخ بلاد السند . المجلة العربية ، ع٦٣ ، س ١٩٨٣ . ص ٨٨- ٩٠ .

١٩٣- عبد الرحيم ، محمد عبد المقصود & عبد الرحيم ، أشرف عبد المقصود & إبراهيم ، غريب علي . مناطق آثار شمال سيناء وأحدث الاكتشافات الأثرية . مجلة الفيصل . ع٩٧ (رجب ١٤٠٥ = أبريل ١٩٨٥) س ٩ ، ص ١٠٥ – ١١٢ .



الكَشَّافَات (*)

١ـ كشَّاف الآيات القرآنية
٢ـ كشَّاف الأحاديث النبوية
٣ـ كشَّاف الآثار
٤ـ كشَّاف الأشعار
٥ـ كشَّاف الكلمات التي شرحها المؤلف
٦ـ كشَّاف الأعلام
٧ ـ كشَّاف وفيات الأعلام
٨ ـ كشَّاف القبائل والطوائف
٩ـ كشَاف الأماكن والبلدان
١٠ ـ كشَّاف الوقائع والحوادث
١١ ـ كشَّاف الكتب الواردة في شرح القصيدة
١٢ ـ كشَّاف أمهات الخلفاء
١٣ ـ كشَّاف كُتَّاب الخلفاء
١٤ ـ كشَّاف حُجَّاب الخلفاء
١٥ ـ كشَّاف نقوش خواتيم الخلفاء
١٦ ـ كشَّاف الفوائد اللغوية
١٧ـ كشَّاف الفوائد التاريخية

(*) الكشافات لـ « شرح القصيدة اللامية » دون الدِّراسة .

١ـ كشّاف الآيات القرآنية

* * *

٢ـ كشَّاف الأحاديث النبوية

* * *

٣ـ كشَّاف الآثار

طرف الأثر	قالراوي	الصفحة
« أَحْيِني سَعِيدًا وأَمِتْني شَهِيدًا »	ابن عباس	٦٨
« اللَّهُ المُعِينُ لِمَنْ صَبَر »	ابن عباس	٥٨
« أنا أول مُلوكِ المسلمين »	معاوية	٨٩
« عبدٌ ذليلٌ لِرَبٍّ جَليلٍ »	ابن عباس	٥١

* * *

٤ـ كشّاف الأشعار

* * *

٥- كشّاف الكلمات التي شرحها المؤلف

٦ـ كشَّاف الأعلام(*)

(*) لم نذكر فيه الأعلام الذين ذكر المُصَنِّف وفياتهم ، فقد أفردنا لهم كشَّافا مستقلاً يأتي بعد هذا الكشاف .

* * *

٧ ـ كشّاف وفيات الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدَّال

حرف الذَّال

حرف الرَّاء

حرف الزَّاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

* * *

٨ـ كشّاف القبائل والطوائف

* * *

٩ـ كشّاف الأماكن والبلدان

* * *

١٠ـ كشّاف الوقائع والحَوادث

* * *

١١ـ كشَّاف الكتب الواردة بشرح القصيدة اللامية

* * *

١٢ـ كشَّاف أُمَّهَات الخُلفاء

الخلفاء الراشدون

الخلفاء الأمويون وعبد الله بن الزبير

الخلفاء العباسيون

عبد الله السفاح	رَيْطَةُ بنتُ عبيدِ الله			١٦٦
أبو جعفر المَنصور	سَلَّامَة	أُمُّ وَلَدٍ بربرية		١٧٠
المَهْدِي	أم موسى بنتُ عبدِ الله بن سَهْمِ بن يزيد الحِمْيَرِيَّة			١٧٨
الهادي	الخيزران	أُمُّ وَلَدٍ من مولدَات المدينة		١٨٣
هارون الرشيد	الخيزران	أُمُّ وَلَدٍ من مولدَات المدينة		١٨٣
الأمين	زُبَيْدَة بنتُ جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور			١٩٥
المأمون	مراجِل	أُمُّ وَلَدٍ		١٩٩
المُعْتَصِم	مَارِدة	أُمُّ وَلَدٍ من مولَّدات الكوفة ، وقيل : هي تركية		٢٠٧
الواثق بالله	قراطيس	أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢١٢
المتَوكِّل على الله	شُجَاع	أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢١٧
المنتصر بالله		أُمُّ وَلَدٍ ، من مُوَلَّدات الكوفة		٢٢٤
المستعين بالله		مَخَارِق أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢٢٨
المعتز بالله	قُبيحَة	أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢٣٢
المهتدي بالله	قُرْب	أُمُّ ولد	لم تُدرك خلافَته	٢٣٦
المعتمد على الله	فِتْيان	أُم ولد	لم تُدرك خلافَته	٢٤٠
المُعْتَضِد بالله	ضِرار	أُمُّ ولد	لم تُدرك خلافَته	٢٤٧
المكتفي بالله	خَاضع	أُمُّ ولد ، تركية	لم تُدرك خلافَته	٢٥١
المقتدر بالله	شَغَب	أُمُّ ولد ، صقلبية	كان الأمر لها في خلافته	٢٥٧
القاهر بالله	قَبُول	أُمُّ ولد رُومية		٢٦٦
الراضي بالله	ظَلُوم	أُمُّ وَلَدٍ ، رُوميّة	أدركتْ خلافَته	٢٧١
المتقي لله	خَلُوب	أُمُّ ولد	أدركتْ خلافَته	٢٧٦
المُسْتَكْفِي بالله	غُصْن	أُمُّ وَلَد	لم تُدرك خلافَته	٢٨١
المطيع لله	شعلة	أُمُّ ولد	أدركتْ خلافَته	٢٨٥
الطائع لله ي	غَيْث	أُمُّ وَلَدٍ		٢٩٥
القادر بالله	فتح	أم ولد		٣٠١
القائم بأمر الله	بَدْرُ الدُّجى. وقيل : قَطْرُ النَّدَى أُمُّ وَلَدٍ ، رُومية		أدركتْ خلافَته	٣١٢

المُقْتَدِي بأمر الله	شراب ، وقيل : قُرَّةُ العين	أُمُّ وَلَدٍ ، أرمينية		٣٢١
المُسْتَظْهِر بالله	تركية	أُمُّ وَلَدٍ ، أرمينية		٣٢٨
المُسْتَرْشِد بالله		أُمُّ وَلَدٍ		٣٣٥
المُقْتَفِي لأمر الله		أُمُّ وَلَدٍ		٣٤٣
المُسْتَنْجِد بالله	طاوس	أُمُّ وَلَدٍ		٣٥٢
الناصر لدين الله	زُمرد خاتون	أُمُّ وَلَدٍ ، تركية	أدركتْ خلافَته	٣٦٠
المُسْتَنْصِر بالله		أُمُّ وَلَدٍ		٣٧٣

الخلفاء القائمون صورة

المُسْتَنْصِر بالله أحمد	حبشية	٣٩٣

* * *

١٣ـ كشّاف كُتّاب الخلفاء

الخلفاء الراشدون

الخلفاء العباسيون

	خالد بن برمك ، أبو العباس	١٦٦
أبو جعفر المَنْصور	أَبَانُ بنُ صَدَقَة	١٧١
	أبو أيوب المُورِياني	١٧٠
	خالد بن برمك	١٧١
	الربيع مولاه	١٧١
	سليمان بن داود	١٧١
	عبدُ الجبار بن عَدِيّ	١٧٠
	أبو عطية الباهلي	١٧٠
المهدي	الفيض بن الفضل ابن الربيع	١٧٩
	معاوية بن عبد اللّه بن يسار	١٧٨
	يعقوب بن داود	١٧٩
الهادي	الربيع بن يونس	١٨٤
	عمر بن بُزَيْع	١٨٤
	محمد بن جَمِيل	١٨٤
	يحيى بن خالد بن برمك	١٨٤
هارون الرشيد	إسماعيل بن صبيح	١٨٨
	يحيى بن خالد بن برمك ، أبو عليّ	١٨٨
	الفضل بن يحيى ، أبو العباس	١٨٨
الأمين	إسماعيل بن صبيح	١٩٥
	الفضل بن الربيع	١٩٥
المأمون	ابن عباد	٢٠٠
	أحمد بن أبي خالد الأحول	٢٠٠
	أحمد بن يوسف ، أبو جعفر	٢٠٠
	ثابت بن يحيى ، أبو عباد	٢٠٠
	الفضل بن سهل ، أبو العباس	٢٠٠
	محمد بن داود ، أبو عبد اللّه	٢٠٠
	محمد بن محمد بن عمرو بن مسعدة	٢٠٠
المُعْتَصِم	أحمد بن عمار ، أبو العباس	٢٠٨
	الفضل بن مروان ، أبو العباس	٢٠٨

* * *

١٤ـ كشّاف حُجّاب الخلفاء

	سعيد ، مولاه ١٣٧	
هشام بن عبد الملك	غالب بن مسعود ، مولاه	١٤١
الوليد بن يزيد بن عبد الملك	عيسى بن مقسم	١٤٧
	قطري ، مولاه	١٤٧
يزيد بن الوليد	سلام ، مولاه	١٥٢
	قطري ، مولاه	١٥٢
إبراهيم بن الوليد	قَطَرِيٌّ ، صاحب يزيد بن الوليد	١٥٤
	وَرْدَان ، مولاه	١٥٤
مروان بن محمد	مقلاص مولاه	١٥٨

الخلفاء العباسيون

عبد الله السفاح	أبو غسَّان ، مولاه	١٦٦
أبو جعفر المَنْصور	ابن الخصيب	١٧١
	الربيع ، مولاه	١٧١
	عيسى بن روضة	١٧١
المَهْدِي	الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع	١٧٩
	سلام الأبرش ، مولاه	١٧٩
الهادي	الربيع ، مولاه	١٨٤
	الفضل بن الربيع ، مولاه	١٨٤
هارون الرشيد	بشر بن ميمون	١٨٨
الأمين	السندي بن شاهك	١٩٦
	العباس بن الفضل بن الربيع	١٩٦
	علي بن صالح	١٩٥
المأمون	الحسنُ بنُ أبي سعيد (حِجَابة العامة)	٢٠٠
	صالح صاحب المُصَلَّى	٢٠٠
	عبد الحميد بن شبيب بن حميد بن قحطبة	٢٠٠
	على بن صالح	٢٠٠
	محمد بن حماد	٢٠٠
	محمد بن صالح	٢٠٠

المُعْتَصِم	وصيف التركي ، مولاه	٢٠٨
	إيتاخ	٢٠٨
	محمد بن حماد	٢٠٨
الواثق بالله	إيتاخ	٢١٣
	محمد بن حماد	٢١٣
	محمد بن عاصم	٢١٣
المُتَوكّل على الله	بُغا الكبير	٢١٨
	زرافة	٢١٨
	محمد بن عاصم	٢١٨
	وصيف التركي	٢١٨
	يعقوب قَوْصَرَة بن عَتَّاب بن غِيَاث	٢١٨
المنتصر بالله	بُغَا	٢٢٥
	لؤلؤ	٢٢٥
	نَصْرٌ الكبير	٢٢٥
	وَصِيفُ بن المَرْزُبان	٢٢٥
المستعين بالله	أبو الحسن شجاع بن القاسم	٢٢٨
	وصيف بن المرزبان	٢٢٨
المعتز بالله	سعيد بن صالح بن وَصِيف	٢٣٣
المهتدي بالله	أحمد بن خاقان	٢٣٧
	تَكِين بنُ مُفْلِح بن مُوسى بن بُغَا	٢٣٧
	صالح بن وَصيف	٢٣٧
	محمد بن عتاب	٢٣٧
المعتمد على الله	بَكْتُمر التركي	٢٤١
	موسى بن بُغَا	٢٤١
	نارجوح	٢٤١
المُعْتَضِد بالله	إسماعيل بن بلبل	٢٤٨
	بدر الكبير ، مولاه	٢٤٨
	خفيف السمرقندي	٢٤٨
	صالح الأمين خليفة	٢٤٨

* * *

١٥ـ كشّاف نقش خواتيم الخلفاء

الخلفاء العباسيون

* * *

١٦ـ كشَّاف الفوائد اللغوية

البلاغة :

النحو :

العروض :

* * *

١٧ـ كشّاف الفوائد التاريخية

مدة الخلافة :

طول مدة الخلافة :

من عجائب الخلافة :

أسماء الخلفاء ومن لم يكن أبوه خليفة :

أوائل وأواخر :

ألقاب الخلفاء :

قواعد تاريخية :

عقائد الخلفاء :

خلفاء صالحون :

خلفاء مسرفون :

حكم النساء :

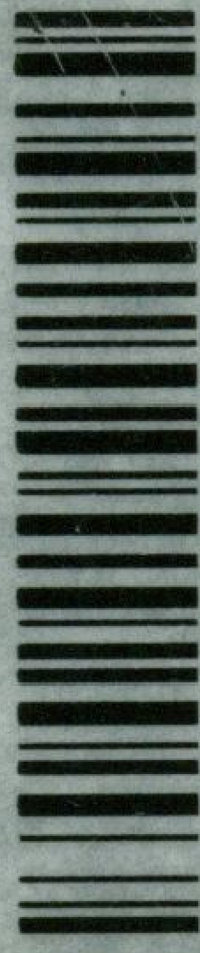
حوادث تاريخية مهمة :

ضعف الخلافة وهوانها :

متفرقات :

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
١٨٢٦ / ٢٠١٣م


Bibliotheca Alexandrina
1132092